

الْمَسْأَلَةُ

فِي الْمَسْئَلَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْحِكْمِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ

لِلدَّيْمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِ

الناشر

دار الكتاب العربي

ص ٥٧٦٩ - ١١ بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

(مختصرة من تاريخ ابن خلكان)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأةً ، والنهادي أصلًا ومولداً . كان إماماً في علم النحو ، وصنف فيه كتاب (الجمل الكبرى) وهو كتابٌ نافعٌ لولا طوله بكثرة الأمثلة . أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي ، وأبي بكر بن دُرَيْدٍ ، وأبي بكر بن الأنباري . وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج فَنُسِبَ إليه ، وعرف به ، وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرّجوا عليه ، وتوفي في رجب سنة سبع و قيل سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر رمضان سنة أربعين والاولُ أصحُّ - بدمشق ، وقيل بطبرية رحمه الله تعالى .

وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية . وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحدٌ إلا وانتفع به ، ويقال إنه صنّفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعاً ودعا الله تعالى أن يغفر له ، وأن ينفع به قارئه ، والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية انتهى .

[قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ] : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّجَاجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ . أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ الْبَزْزِي قَالَ رَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ . قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا لِلَّهِ حَنِيفًا) قَالَ : الْأُمَّةُ الرَّجُلُ الْمَعْلُومُ لِلْخَيْرِ ^(١) وَالْقَانِتُ ^(٢) الْمَطِيعُ

(١) قُلْتُ : وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ : وَالْأُمَّةُ بِالضَّمِّ الرَّجُلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ عَنْ ابْنِ الْقَطَّاعِ وَبِهِ فُسْرُ قَوْلِهِ تَعَالَى (لِمَنْتَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) وَالْأُمَّةُ الْإِمَامُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَبِهِ فَتَرَ الْآيَةَ فِيهِمَا ، وَالْأُمَّةُ مِنْ هُوَ عَلَى دِينٍ الْحَقِّ مُخَالِفٌ لِسَانِ الْإِيمَانِ وَبِهِ فُتِرَتِ الْآيَةُ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) (٢) قُلْتُ : قَوْلُهُ وَالْقَانِتُ الْمَطِيعُ عَدَّدَ فِي الْقَامُوسِ لَهُ تِسْعَةٌ مَعَانٍ وَهِيَ : الطَّاعَةُ ، وَالسَّكُوتُ ، وَالِدَعَاءُ ، وَالْقِيَامُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ ، وَطَوِيلُ الْقِيَامِ ، وَإِدَامَةُ الْحَجِّ ، وَإِطَالَةُ الْغَزْوِ ، وَالتَّوَاضُّعُ وَقَالَ شَارِحُهُ : وَمَا زِيدَ عَلَيْهِ الْعِبَادَةُ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالْإِقْرَارُ بِالْعُبُودِيَّةِ . وَالْخُشُوعُ هَذَا عَنْ مُجَاهِدٍ . وَقَدْ يُقَالُ : لِمَنْ السَّكُوتُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ وَاحِدٌ ، وَلِمَنْ الْخُشُوعُ دَاخِلٌ فِي التَّوَاضُّعِ ، وَإِدَامَةُ الْحَجِّ وَإِطَالَةُ الْغَزْوِ دَاخِلَانِ فِي عَمُومِ دَوَامِ الطَّاعَةِ فَانْهَمَا مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَةِ . وَقَالَ الرَّائِغُ : الْقَنُوتُ لَزُومُ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ فَيُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ لَزُومُ الطَّاعَةِ أَيْضًا مِنْ جَمْلَةِ مَعَانِيهِ ، فَيُقَالُ الطَّاعَةُ وَلَزُومُهَا . كَمَا قَالُوا الْقِيَامُ وَطَوِيلُهُ . وَقَدْ نَظَّمَ الْإِمَامُ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ مَعَانِيَ الْقَنُوتِ وَزَادَ عَلَى مَنْ قَبْلَهُ فَقَالَ :

وَلَفْظُ الْقَنُوتِ أَعَدُّ مَعَانِيَهُ تَحَدُّدٌ مَرِيدٌ عَلَى عَشْرِ مَعَانِي مَرْضِيَّةٍ
دَعَاءُ خُشُوعٍ وَالْعِبَادَةُ طَاعَةٌ إِقَامَتُهَا إِقْرَارُ بِالْعُبُودِيَّةِ
سَكُوتٌ صَلَاةٌ وَالْقِيَامُ وَطَوِيلُهُ كَذَلِكَ دَوَامُ الطَّاعَةِ الرَّابِعُ السَّنِيَّةُ
قَالَ الزَّيْدِيُّ : وَقَدْ أَحَقَّ شَيْخُنَا الْمَرْحُومُ بَيِّنَاتٍ أَرْبَعًا جَامِعَةً لِمَا زَادَهُ الْمَجْدُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ
دَوَامٌ لِحَجِّ طَوِيلُ غَزْوٍ تَوَاضُّعٌ إِلَى اللَّهِ خِذْمَا سِتَّةٌ وَثَمَانِيَّةٌ
وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : جَمَعَ الْقَانِتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قُنْتُ . قَالَ الْعِجَّاجُ : رَبُّ الْبِلَادِ
وَالْعِبَادِ الْقَنْتُ .

والحنيف التارك للشرك^(١) (اجتَبَاهُ) يقول اصطفاؤه^(٢) (وهدهُ الى صراطٍ مستقيم) بمعنى طريقاً يستقيم به الى الجنة (وآتيناهُ في الدنيا حسنةً) قال الذكر الطيب، والثناء الجليل، مامن أمة ولا أهل دين إلا يتولونه.

[قال أبو القاسم الزجاجي]: القنوت في اللغة طول القيام، ومنه قيل للداعي قانت، وللصلي قانت. والحنف الميل، وقيل للمسلم حنيفاً لعدوله عن الشرك الى الاسلام وميله عنه ميلاً لا رجوع معه، ومنه الحنف في الرجلين وهو إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتها، وميلها عن سائر الاصابع. وكان الحنيف^(٣) في الجاهلية من كان يحج البيت، ويغتسل من الجنابة، ويعسل موأه، ويختبر، فلما جاء الاسلام صار الحنيف المسلم.

[أخبرنا أبو القاسم الزجاجي رحمه الله قال]: أخبرنا أبو الحسن الانخسفي قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن المفضل الضبي قال قال لي أمير

(١) قلت: قوله والحنيف التارك للشرك، هذا بعض ما فسر به. قال في القاموس وشرحه الحنيف كأمير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وقال الراغب: هو المائل الى الاستقامة. (٢) قلت: قوله اجتباه يقول اصطفاؤه عبارة القاموس وشارحه اجتباه لنفسه اختاره واصطفاؤه. قال الزجاجي مأخوذ من جَبَّ الشيء اذا خلصته لنفسك. وقال الراغب الاجتباء الجُم على طريق الاصطفاء واجتباء الله العباد تخصيصه لإياهم بفيض يحصل لهم منه أنواع من النعم بلا سعي العبد وذلك للاتباء، وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء.

(٣) قلت: قوله ومنه الحنف في الرجلين وهو إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتها وميلها على سائر الاصابع؛ قلت وبه سمى الاحنف بن قيس التميمي التابعي المشهور بالحلم وبه يضرب المثل، فيقال أحلم من الاحنف والاحنف اسمه وكنيته أبو بحر، وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول:

والله لولا ضعفه من هزله أو حنف أدقته في رجله

ما كان في صبيانكم من مثله

المؤمنين المنصور: صف لي الجواد من الخيل ؟ فقلتُ بأمير المؤمنين إذا كان
الفرس طويلاً ثلاثاً ، قصيراً ثلاثاً ، رَحْبَ ثلاثاً ، صافياً ثلاثاً ؛ فذلك
الجواد الذي لا يجارى . قَالَ فَسَرِّهَا ؟ فقلتُ أما الثلاث الطوالُ فالأذنان
والهادى والفخذُ ؛ وأما القصارُ فالظهرُ والعسيبُ والساقُ ، وأما الرحابُ
فالبَّانُ^(١) والمنخرُ والجبهةُ ، والصافيةُ الاديْمُ والعينُ والحافرُ .

[أنشدنا أبو غانم المعنوي] : قَالَ أنشدني أبو خليفة الفضل بن الحباب
قال أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة لا نيف بن جبلة الضبي
الجمحي فارس الشيط^(٢) :

ولقد حلبت الدهر كلَّ ضروعه ففرفت ما آتى وما أنجبت
ولقد شهدت الخيل يحملُ شكيتي عند كسر حان القصيمة^(٣) منهُ
أما إذا استقبلته فكأنه للعين جذع من أوال^(٤) مشدب
وإذا اعترضته به استوت أقطاره وكأنه مستدير متصوب

[قال أبو غانم] : معنى هذا البيت مأخوذ من معنى قول ابن أقيصر في وصف
فرس إذا استقبلته أفعى ، وإذا استدبرته جبا ، وإذا اعترضته استوى .

[أخبرنا] : أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرياشي قال أخبرني محمد

(١) قلت : اللبان بالفتح الصدر أو وسطه ، أو ما بين الثديين ، أو صدر
ذي الحافر . (٢) قلت : قوله فارس الشيط ، الشيط جَدُّ داحس من قبل أمه
فيما زعم العبيسون . وداحس فرس قيس بن زهير العبسي ، وداحس بن ذي
الغزال - كرم - بن أعوج أصله ، وأعوج خل كريم تنسب إليه الخيل الكرام .
(٣) قلت : قوله القصيمة هي رملة تنبت الغضا ذئبها خبيث وهو السرحان .
(٤) قلت : قوله أوال كسحاب جزيرة كبيرة بالبحرين ، بينها وبين القطيف
مسيرة يوم في البحر ، عندها مفاصل اللؤلؤ .

ابن أبي رَجَاءٍ عن رجلٍ من بني مخزوم عن أبيه - أو عمه - قال: لقيت ابن هرمة^(١) منصرفه من المدينة فقال لي قد خرج هذا الرجل - يعني محمد بن عبد الله ابن حُسين - وقلت أيتاناً فاعرفها واحفظها:

أرى الناس في أمر سحيل^(٢) فلا تزل على حذر حتى ترى الأمر مبرماً وإنك لا تستطيع ردّ الذي مضى إذا القول عن زلاته فارق الفما فكانت ترى من وافر العرض صامتاً وآخر أردى نفسه إن تكلماً [أخبرنا أبو القاسم الزجاجي]: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة قال حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي قال: روي عن ابن عباس في قول الله عز وجل (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً) قَالَ: إِنَّ الْفِتْيَةَ لَمَّا هَرَبُوا مِنْ أَهْلِهِمْ خَوْفاً عَلَى دِينِهِمْ فَقَعَدُوهُمْ فَنَجَّوْهُمَا الْمَلِكُ الْخَبَرُ، فَأَمَرَ بَلُوجٌ مِنْ رِصَاصٍ فَكَتَبَ فِيهِ^(٣) أَسْمَاءَهُمُ وَالْقَاءُ فِي خِزَانَتِهِ وَقَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ فَذَلِكَ اللَّوْحُ هُوَ الرَّقِيمُ.

[أخبرنا أبو القاسم الزجاجي رحمه الله]: أعلم أن في الرقيم خمسة أقوال أحدها هذا الذي روى عن ابن عباس رحمه الله أنه لَوْحٌ كَتَبَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمُ وَالْآخَرُ أَنَّ الرَّقِيمَ هُوَ الدَّوَاةُ. يروى ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ: هُوَ بَلْعَةُ الرُّومِ^(٤)

(١) قلت: قوله ابن هرمة اسمه إبراهيم وكنيته أبو إسحاق - وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة - ابن علي بن سلة - وهو من الخلج - وهو آخر الشمراء الذين يتجشع بشعرهم وكان من مخضري الدولتين العباسية والاموية.

(٢) قلت: السحيل هنا الأمر الذي لم يتحكم، مأخوذ من قولهم حبل سحيل وهو الذي يقتل قتلاً واحداً (٣) قلت: قوله كَتَبَ فِيهِ أَسْمَاءَهُمْ عبارة المجيد وشارحه لَوْحٌ نَقَشَ فِيهِ نَسَبُهُمْ وَأَسْمَاءُهُمْ وَقَصَصُهُمْ وَدِينُهُمْ وَمِمَّ هَرَبُوا. وعن ابن عباس أنه قال: ما أدري ما الرقيم أكتاب أم بناية. وفي روض الشئلى: كل القرآن أعلم إلا الرقيم وغسلين وحناناً. وروى ابن جرير عن ابن عباس: كل القرآن أعلم إلا حناناً وأزاهاً والرقيم (٤) قلت: قوله وهو بلعة الروم حكاة ابن دريد، قال ولا أدري ما محضه.

والثالث أَنَّ الرقيمَ القريةُ^(١) وهو يروى عن كعب. والرابعُ أَنَّ الرقيمَ الوادي والحامسُ ما روى عن الضحاك وقناةَ أنهما قالا : الرقيمُ الكتابُ وإلى هذا يذهبُ أهلُ اللغة، ويقولونَ هو فَعِيلٌ بتأويلِ مفعولٍ . يقالُ رَقِمْتُ الكتابَ أى كَتَبْتُهُ ، فهو مَرْقُومٌ ورقِيمٌ كما قالَ عَزَّ وَجَلَّ (كتابٌ مَرْقُومٌ) .

[أخبرنا] : أبو بكرٍ محمدُ بنُ دريدٍ قالَ أخبرنا أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ عن أبي عبيدةَ عن العتيبي عن أبيه عن جدِّه . قالَ : ولى معاويةُ بنُ أبي سفيانَ رُوحَ بنَ زُبَاجٍ عملاً ، فبلغتهُ عنه خيانةٌ فصرَّفهُ وأمرهُ بالقدومِ عليه ففعلَ ، فأمرَ بضربه فلما أخذتهُ السَّياطُ قالَ نشدْتُكَ اللهَ يا أميرَ المؤمنينَ أن تهْدِمَ مِنى ركنًا أنتَ بِنيتِهِ ، أو تضعَ مِنى خسيمةً أنتَ رفعتَها ، أو تشمِتَ بى عدوًّا أنتَ وقصتهُ وباللَّهِ إلا أنى حلَّكَ على جهلي ، وعفوكَ على إفسادِ صنائعِك . فقال معاوية : إذا اللهُ سَتَى حلَّ عقدٌ تيسرًا ، خَلِيًّا عنه .

[أخبرنا] : أبو الحسنِ على بنُ سليمانَ الأصفهانيُّ قالَ أخبرنا أحمدُ بنُ يحيى ثعلبٍ عن عمرو بنِ شُبَّة . قالَ : تزوجَ الحسنُ بنُ عليٍّ رضوانَ اللهَ عليهما خولةَ بنتَ منظورٍ بنِ زَبانٍ ، فأقامتْ عنده حولا لا تكتحلُّ ولا تترين حتى ولدتْ له إبنًا ، فدخلَ عليها وقد تزينت ، فقالَ ما هذا ؟ قالت خفتُ أن أترينَ وأنصنعَ فيقولُ النساءُ تجملتُ فلم ترَعْنده شيئا ، فأما وقد جاءَ هذا فلا أبالي . فلَبَّاتْما الحسنُ جَزَعَتْ عليه جزعا شديدا . فقالَ أبوها منظورٌ :

نُبِّتُ خولةَ أُمِّسٍ قد جَزَعَتْ من أن تنوبَ نوابِ الدهرِ
لا تجزعي يا خولُ واصطبري . إن الكرامَ بُنُوا على الصبرِ

[أخبرنا] : عبد الله بنُ مالكٍ قالَ أخبرنا الزبيرُ بنُ بكارٍ عن عمِّه قالَ ماتَ

(١) قلتُ : قوله القريةُ عبارةٌ المجزأةُ وشارحهُ قريةُ أصحابِ الكهفِ التي خرجوا منها ، أو جبلهم الذي كانت فيه الكهفُ ، أو الوادي الذي فيه الكهفُ .

لعلي بن عبد الله بن جَزَعٍ عليه جزعاً شديداً ، وامتنع من الطعام والشراب ثلاثاً وحجب عنه الناس ، فلما كان اليوم الرابع خرج كاتبه الى الحاجب وقال لئن نزلت للناس ، فقال إنه قد منعني من ذلك ، قال لئن لهم . فأذن لهم فدخلوا عليه وقعدوا السكائب في طريقهم وقال لهم : عزوا الامير وسلوه ، ففعلوا فلم يسلبه شيء من قلوبهم ، حتى دخل عليه عمرو بن حفص فقال : أصلح الله الامير ، عليكم نزل الكتاب فأنتم أعرف بآويله ، ومنكم رسول صلى الله عليه وسلم فأنتم أعلم بسنته ، ولنا نعلك شيئاً نراك تجهله ، ولكننا نذكرك . وهذه آيات قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك :

لعمري لئن أتبت عينيكَ ماضى من الدهر أو ساق الجمام الى القبر
لتستفيدن ماء الشؤون بأسرها ولو كنت تمرين من نبع (١) البحر
فقلت لعبد الله إذ حن باكياً تعز وماء العين منهمر يجرى
تبين فإن كان البكا رد هالكا على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه على وعباس وآل أبي بكر (٢)
وأعزبك بيت قلته :

وهون ما ألقى من الوجد أني أجاوره في داره اليوم أو غداً
فدعا بالطعام فطعم هو وأصحابه .

[وأنشدني] : ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي :

صديقك حين تستغني كثير ومالك عند فقرك من صديق
فلا تغضب علي أحد إذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق

[أخبرنا] : أبو عبد الله ففطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال

(١) قلت : قوله نبع البحر يريد به موج البحر (٢) قلت : وهذا البيت رواه
السكرتي للحطية ، والظاهر أن ما هنا أصح مما هناك .

الصبرُ مصدرُ صَبَرْتُ ، والصبرُ لغةٌ في الصبرِ لهذا المَرِّ ، والصبرُ الحبسُ ، يقالُ صَبَرْتُ فلاناً على كَذَا وكَذَا أى حبسْتُهُ عليه ، وفي الحديثُ أن رجلاً أَمْسَكَ رجلاً فقتله آخرُ ؛ فقيلَ للنبي صلى الله عليه وسلم فقالَ : اقتلُوا القاتِلَ واصْبِرُوا الصابِرَ ، أى احْبِسُوهُ ^(١) والصبرُ الاجترارُ على الشئِ ، ومنهُ قولُ الله عزَّ وجلَّ (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) أى ^(٢) ما أَجْرَاهُمْ عليها . وقالَ المبردُ تأويلُهُ مادَعَاهُمْ الى الصبرِ عليها وأنشدَ ابنُ الاعرابي :

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّا كُنَّا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا
أَيُّ كُنَّا أَجْرًا مِنْهُمْ عَلَى الْمَوْتِ فَاقْتَحَمْنَاهُ :

[قال أبو القاسم] : أنشدنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ قالَ أنشدني عبد الرحمن عن عِمرِه :
وَحَبِّ كَظَاهِرِ البَعِيرِ كَتَمْتُهُ مَعَ القَلْبِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ مَنْ الْأَطْفُ
وَإِنِّي لَا كَيْيَ الحَبِّ حَتَّى أَرَدَهُ خِيفَ المَرَدِّ لَمْ تَنْلُهُ الزَعَانِفُ ^(٣)
فَأَخْفَى مِنَ الوَجْدِ الَّذِي لَوْ أَذِيعُهُ لَحَنَّتْ إِلَيْهِ القَاصِرَاتُ العَفَائِفُ

[قال أبو القاسم] : أَخْبَرَنَا أَبُو اسْحَاقَ الزَّجَّاجُ قالَ أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ المَرْدُ عَنْ أَبِي عِثْمَانَ المَازِنِيُّ عَنْ الْأَصْبَمِيِّ قالَ : يَقَالُ أُرَبَّتِ النَّاقَةُ بِالفَحْلِ وَأُلْمِتْ بِهِ ، وَعَشَقْتُهُ ، إِذَا لَمْ تَبْرَحْ مِنْهُ وَأَلْفَتْهُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ المَحَبُّ عَاشِقًا .

(١) قلت : قوله الحديثُ اقتلُوا القاتِلَ واصْبِرُوا الصابِرَ أى احْبِسُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِلْمَوْتِ حَتَّى يَمُوتَ كَقَوْلِهِ بِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ فَانَهُ مَقْتُولٌ صَبْرًا . (٢) قلت : قوله فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ لِلنَّحَاةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَلَامٌ مَحْصُولُهُ ، أَنَّ التَّعَجُّبَ عِنْدَهُمْ فِيهَا مَصْرُوفٌ إِلَى الْمُخَاطَبِ ، لِأَنَّهُ مِنَ المَشْهُورِ عِنْدَهُمْ : إِذَا ظَهَرَ السَّبَبُ بِطَلِّ العَجَبِ . وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَمَعْنَى مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ أَيْ يَنْبَغِي لَكَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ أَنْ تَتَعَجَّبَ مِنْهَا أَيْ مِنْ حَالِهِمْ . (٣) قلت : الزَعَانِفُ بِالْفَتْحِ وَاحِدُهُ الزَّعْنَفَةُ بِالكسْرِ والفَتْحِ وَهُوَ القَصِيرُ والقَصِيرَةُ .

[أخبرنا] : علي بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : العشقة شجرة يقال لها اللبابة ، تخضر ثم تدق ثم تصفر ، ومن ذلك اشتقاق العاشق . وقال ويقال غازل الكلب الظبي . إذا عدا في أثره فلحقه وظفربه ، ثم عدل عنه ومنه مغازلة النساء ، قال كأنه يلاعبها الرجل فقطمعه في نفسها ، فإذا رام تقييلها انصرفت .

[قال أبو القاسم رحمه الله] : أصل المغازلة من الإدارة والقتل ، لأنه إدارة عن أمر ، ومنه سُمي المغزل لاستدارته وسرعته في دورانه ، وسُمي الغزل غزاً لسرعته ، وسميت الشمس الغزاة لاستدارتها وسرعته . وأنشد أبو اسحاق الزجاج :

قالت له وارتفعت ألا فسئ يسوق بالقوم غزالات الضحى ^(١)

[قال أبو القاسم] : ارتفعت - انكثت .

[أخبرنا] : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال قال عبد الله بن مسلم بن جندب : طرقت ليلة بمد مانت عيسى بن طلحة بن عمر ابن عبد الله بن معمر ، فخرجت إليه فقلت ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فقال إنه غنتني الساعة جارية ابن حمران قولك :

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل
فقلت له قضى الله عنك الحقوق يا ابن أخي ، أبطأت بالاجابة حتى أتى

الله بالفرج .

(١) قلت : ولفظ أبي زيد ويقال لغيت فلاناً غزاة الضحى ، ورأد الضحى وكهر الضحى ، كل ذلك بعد ما تنبسط الشمس وتضحى . غزاة العين معجمة وأنشد قالت سليمة دعوة هل من قئ يسوق بالقوم غزالات الضحى

* فقام لا وان ولا رث القوي *

قال أبو حاتم : لو قال غزاة الضحى لجاز ، وكسر موضع الفاء من القوي .

[أنشدنا] : أبو بكر بن دريد فقال أنشدنا عبد الرحمن :

أرى كل من أترى يرى ذا مهابة وإن كان مذموماً لثيباً نقائبه (١)
ومن يفتقر يذبح الفقير ويمتن غريباً ويغضض إن تراه أقاربهُ
وبرى كما ذو العر (٢) يرى ويتقى ويحني ذنوباً كلها هو عائنه

[أخبرنا] : ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن

عمه قال : مر الحسن البصري رحمه الله باب عمر بن هبيرة وعليه القراء ، فسلم
ثم قال مالكم جلوساً قد أحفتم شواربكم ، وحلقت رؤوسكم ، وقصرتكم
أظلامكم ، وفلطحتم زمالكم ؟ أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم
ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحك الله . قال
عبد الرحمن قلت لعمى - ما المفلطح - قال هو الشيء يعرض أعلاه ويدق
أسفله ، ومنه قيل رأس مفلطح ، والعامّة تقول مفرطح .

[أخبرنا] : أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار قال

حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة مستهماً مغرمًا بالثريا
بنت علي بن عبد الله بن المجرعة بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد
مناف - وكانت عرضة ذلك جمالاً وكلاً ، وكانت تصيف بالطائف -
فكان يكر فيقوم على فرسه فيسأل الركبان الذين يجشون بالفاكهة من
الطائف عن الاخبار يسكن الى ما يسمعه من خبرها ، فسألهم ذات يوم عن
مغربات (٣) أخبارهم فقالوا : ما عندنا خبر إلا أنا سمعنا عند رحيلنا صباحاً

(١) قلت : قال أبو زيد النقائب جمع نقيب وهي الطيبة . (٢) قلت : قوله ذو العر
هو البعير الذي أصابه العر ، وهو قروح مثل القوباء تخرج بالأيل متفرقة في مشافرها
وقوائمها ، يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصالح لئلا تعديها المراض .

(٣) قلت : قوله عن مغربات أخبارهم جمع مغربة ، وهي الخبر الذي يأتي من
بعيد . وقيل هو الخبر الذي يطرأ عليك من بلد سوى بلدك . وقال ثعلب ما عنده

عاليًا على امرأة من قريش اسمها على اسم نجم في السماء قد ذهب عنا ، فقال لهم عمرُ الثريا ؟ قالوا نعم ، فسار عمرُ على وجهه يعدي فرسه ملء فروجه نحو الطائف ، وأخذ على طريق كداه وهي أحزن الطريقين وأخضرهما حتى وافى الطائف فوجدها سليمة قد خرجت تشوفه وممها أختاها راضيا وأم عثمان ، فأخبرها الخبر فقالت : أنا والله أمرتهم بذلك لا علم مالي عندك وقال عمرُ في وجهه ذلك :

تشكى الكيمت الجرى لما جهدهُ وبين لو يسطيع أن يتكلما
فقلت له إن ألقى للمعين قره فهان علي أن تكلم وتساما
عديمت إذا وفري وفارقت مهجتي لئن لم أقل فزنا إن الله سَلما
لذلك أدنى دون خيلي رباطه وأوصى به أن لا يهان ويكرما

[قال أبو القاسم] : يقال عدى الفرس وأعداه فارسه إذا حمله على العدو وكل الرجل إذا ضعف يكل كلاً وكلاة ، ومنه الكلاة في النسب إنما هو من الضعيف ، لأنه ماعدل الولد والوالد وبعض العلماء جعل الكلاة في قوله يورث كلاة المتوفى وبعضهم يجعله المال ، وأكثرهم مابدأنا به . والكل الضعيف ، والكل الصم .

[أخبرنا] : أبو بكر بن الحسن بن دريد قال أنشدنا الرياشي :
ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الفرع ماذا هيئت حين غنت
تفنت غناء أعجميا فيجئ جواى الذى كانت ضلوعى أجنت
نظرت بصحراء البريقين نظرة حجازية لو جن طرف لجنت
[أخبرنا] : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أحمد بن يحيى عن

من مغربة خبر تستفهمه ، وتنفي ذلك عنه أى طريقة . وقال سيدنا عمر رضي الله عنه لرجل : هل من مغربة خير ؟ أى هل من خير جاء من بلد بعيد . قال أبو عبيدة يقال بكسر الراء وفتحها مع الاضافة فيهما خبر جديد .

الرياشي قال سمرة بن جندب: مات محمد بن الحجاج بن يوسف، فلما انصرفنا من جنازته اجتزت بشيخ من بني عقيل، فقال لي من أين؟ فقلت من جنازة محمد بن الحجاج بن يوسف، فأنشأ الشيخ يقول:

فَذَوْقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ حَجَرٍ مِّنَ الْغِيْظِ فِيْ أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ
قَالَ وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ قَتَلَ ابْنًا لِلشَّيْخِ.

[أنشدنا] : ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة

لرجل من بني عبد شمس :

دَعَانِي سَهْمٌ دَعُوهُ فَأَجَبْتُهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرَجِي لِنَائِبَةٍ بَعْدِي
فَلَوْ بِي بَدَأْتُمْ ثُمَّ مَن قَدْ دَعَوْتُمْ لَفَرَجْتُ عَنْكُمْ كُلَّ نَائِبَةٍ جَهْدِي
إِذَا الْمُرْدُ وَالْقُرْبَى وَذُو الْوَدِّ أَجْجَفَتْ بِهِ نَكْبَةٌ سَلَتْ مَصِيبَتُهُ جَهْدِي

[أخبرنا] : أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قيل لرجل من بكر بن وائل قد عاش ثلاثين وماتت سنة كيف رأيت الدنيا؟ قال قد عشت مائة سنة لم أصدع فيها، ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس .

— أخبرنا : الاخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب :

إِنْ مَعَاذَ بَنِ مُسْلِمٍ رَجُلٌ قَدْ ضَعَّجَ مِنْ طَوْلِ عَمْرِهِ الْإِبْدُ
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاكْتَمَلَ الدَّهْرُ وَأَنْوَابُ عَمْرِهِ جُدُ
يَنْسَرُ لِقْمَانُ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَسَحَّبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَالْبَدُ
قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمَ خَرِبَتْ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتْدُ
تَسْأَلُ غَرَبَانَهَا إِذَا حِجَلَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالرَّمْدُ
مُصَحَّحٌ كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي ثَوْبَيْنِ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَقَدُّ
أَدْرَكَتْ نَوْحًا وَرَضَتْ بَغْلَةً ذَى الْقَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلَدِكَ الْوَلْدُ

فانعم ملياً إن غابتك الموات وإن عزرك الجملد
هذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولي لسهل بن غالب الخزرجي ويكنى
أبا السري . وأنشدنا عنه لضرار بن عتيبة العبشمي :

أحبب الشيء ثم أضد عنه مخافة أن يكون به مقال
أحاذر أن يقال لنا فنخرى ونعلم مايسب به الرجال

[أخبرنا] : الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن أبي
الفضل عن الرياشي عن الأصمعي قال سمعت شيخاً من بني العجيف يقول
تمنيت داراً فبقيت فيها أربعة أشهر مفكراً في الدرجة أين تقع .

[قال أبو القاسم الزجاجي] : وقيل لرجل من الضباب تمن ، فتمنى خبأه
وقوساً في جلة في ليلة مطرة ، وأن يجيء الكلب فيدخل معه الخبأ . قال أبو
القاسم : القوس بقية ^(١) التمر في الجلة ، والاس بقية العسل في وعائه أو
الموضع الذي يشتر منه والكعب بقية السمن ^(٢) في النحي ، واللال بقية
الماء في الحوض ، والشفا قصور بقية كل شيء ، ويقال للعسل هو العسل
واللوص ، والارى ، والضجك ، والسعايب ، والطريم ^(٣) . ويقال تمنى
الرجل إذا حدث نفسه ، وتمنى إذا سأل ربه ، وتمنى إذا كذب . واجتاز
بعض العرب بابن دأب وهو يحدث قوماً فقال له : أهذا شيء رويته أم تمنيته؟
ويقال تمنى الرجل إذا تلاك القرآن ، ومنه قوله عز وجل (لا يعلمون الكتاب
إلا أماناً) وينشد :

(١) قلت : قوله بقية التمر ، وبعبارة من المجاز القوس مايقى من التمر في أسفل
الجلة وجوانبها شبه القوس ، وقيل الكتلة منه . (٢) قلت : قوله الكعب بقية السمن
جرى في هذا التعبير على الحقيقة ، ومن المجاز الكعب الكتلة من السمن .

(٣) - قلت : قوله والطريم ، أى ومن أسماء العسل الطريم ، والصواب إسقاط
الياء كما في المجد وعبارته ، والطرم بالكسر والفتح ، الشهد الزبد . وقال الجوهري :
الطرم بالكسر العسل ، وقال غيره هو العسل إذا امتلأت منه البيوت خاصة .

تمنى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرُهُ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ
[أخبرنا]: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن
عمه علي بن بدال من بني سليم:

لعمرك إنني وأبا رياح على حال التكاثر منذ حين
لا بغضه ويغضني وأيضاً يراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر ذبحنا^(١) جرى الدميان بالخير اليقين

[أخبرنا]: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني
عن الأصمعي قال: أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل، الشعبي، وعبد الملك
ابن مروان، والحجاج بن يوسف، وابن القرية، والحجاج أفصحهم. قال
يوماً لطباخه اطبخ لنا مخلة، وأكثر عليها من الفيجين^(٢) وأعمل لنا مرزعة
فلم يفهم عنه الطباخ فسأل بعض ندمائه فقال له: اطبخ له سكباجاً، وأكثر
عليها من السذاب، وأعمل له فالوداً سليماً. قال وقدم إليه مرة أخرى سمكة
مشوية فقال له: خذها ويلك فسمنها وارددوها، فلم يفهم عنه فقال له نديه:
بردها فانها حارة.

[قال أبو القاسم]: قال الأصمعي يقال هو الفالوذ، والسرطاط
والمزعزع، واللدص. فأما الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولدة^(٣)

(١) قوله: فلو أنا على حجر ذبحنا الخ يريد أنهما لشدة عداوتهما لا تختلط
دماؤهما، فلو ذبحنا على حجر لا تفرق الدميان، والعرب تزعم أن دم المتباغضين
لا يجمع، ومثل هذا قوله:

× أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تَسَاطُ دِمَاؤُنَا تَزَالِنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمُ دِمَا

(٢) قلت: الفيجين كحيدر السذاب، قال ابن دريد لا أجسبها عربية صحيحة

(٣) قلت: السرطاط بكسرتين وبفتحتين، وزاد المجذ سُرِيط كزير، وصوبه
شارحه بكفيط لغة شامية جيدة، ولغة الكسر أجود، وأما الفتح فوزنه فعلمال

[أنشدنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي :
فتننا به ليلَ التمامِ بنعمةٍ وعيش أنا حتى جلا الصبحُ كاشف
نقول إذا ما كوكبُ غارَ ليلتهُ بحيثُ رأيناهُ عشاءُ يخالفُ
فلبا هممنا بالتفرقِ أظهرت بقايا التحياتِ الدموعُ الخوارقُ
أنشدنا أبو غانم :

ألا من لقلبٍ معرضٍ للنوائبِ رمته خطوبُ الدهرِ من كلِّ جانبٍ
تبينُ يومَ الدينِ أنْ اعتزاهُ على الصبرِ من إحدى الظنُونِ الكواذبِ

[أنشدنا] : ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين :

ياسلم لا أقرى التعذرَ نازلاً والذمُ ينزلُ ساحةَ المتعذرِ
ولقد علمتُ إذا الرياحُ تناوحتْ أطنابُ بيتك في الزمانِ الاغبرِ
إني لا أرفعُ للضيوفِ تحتي وأشبُ ضوءَ النارِ للمتورِ
وينالُ بالمالِ القليلِ رباعتي قحماً تضيقُ بها ذراعُ المكثِرِ

[أنشدنا] : أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي
لا شجع السلي :

بأكتافِ الحجازِ هوى دفينٍ يورقني إذا هدتِ العيونُ
أحنُّ الى الحجازِ وساكنيه حينَ الإلفِ فارقهُ القرينُ
وأبكي حينَ ترقدُ كلُّ عينٍ بكاءً بينَ زفرتيه أنينُ

[أنشدنا] : أبو الفضل ذيمل قال أنشدني أبو بكر بن داود الاصبهاني لنفسه :

أخوك الذي أمسى بحبك مغرمًا يتوبُ إليك اليومَ مما تقدما
فان لم تصله رغبةً في إخوانه ولم تك مشتاقاً فصله تكرما

ولا يعلم له نظيرٌ والمزعجُ بالفتح على صيغة اسم المفعول وبقي عليه من أسمائه
الواص والمלוص والمرطاط ، فالواص كسحاب ، والملوص كعظم ، ومنها الموعف

فقد والذي عافاك مما ابتلى به تندم لو يرضيك أن يتندما
ووالله ما كان الصدود الذي مضى دلالاً ولا كان الجفاء تبرماً
فلا تجزه بالهجر إن صد مكرهاً وأظهر إعراضاً وأبدى تجهماً
ولم يلبه عنك السلو وإنما تأخر لما لم يجر متقدماً
[وأشدني أيضاً له :

الكل امرئ ضيف يسر بقربه ومالي سوى الأحران والهمن ضيف
له مقلته ترمى القلوب بأسهمهم أشد من الضرب المذارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف
[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوي
قال أخبرني أبو الحسين بن الطيان عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت
عن الأصمعي وأبي زيد وغيرهما بما يذكرون أسماء الشجاج في هذا الفصل
دخل كلام بعضهم في بعض : قالوا . الشج في الوجه والرأس خاصة دون
سائر الجسد . وأول الشجاج الحارصة وهي التي تشق الجلد شقاً خفيفاً ولم
يجر منها دم ، ومنه قيل حرص القصار الثوب إذا شقه شقاً خفيفاً ، ثم الدامية
وهي التي ظهر دمها ولم يسل ، ثم الدامعة وهي التي قطر دمها كما تدمع العين
ثم الباضعة وهي التي أخذت في اللحم ^(١) ثم السمحاق وهي التي جاوزت
اللحم إلى الجلدة الرقيقة ، وهي التي بين العظم واللحم وتلك الجلدة الرقيقة
يقال لها السمحاق ^(٢) وسميت الشجة بها ويقال للسمحاق الملتأ أيضاً يمد

(١) قلت : قوله التي أخذت في اللحم في العبارة بسط يزيد على ما هنا ، وهو
أن الباضعة من الشجاج التي تقطع الجلد ، وتشق اللحم أي تبضعه بعد الجلد شقاً
خفيفاً وتدمي إلا أنها لا تسيل الدم ، فإن سأل فهي الدامية وبعد الباضعة المتلاحمة
(٢) قلت : في هذا خلاف فقد قيل السمحاق من الشجاج التي بلغت السحاة
بين العظم واللحم ، وتلك السحاة تسمى السمحاق .

ويقصر^(١) ومنه الحديث الملقأ بدمها ، أى يحكم فيها لوقتها ولا ينظر الى ما يؤول اليه أمرها ، ثم الموضحة وهى التى خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أى أظهرته ، وشم المقرشة إقراشا بالقاف وهى التى تخرج منها العظام وشم الآمة ويقال لها المأمومة والاميم أيضا وهى التى بلغت أم الرأس وهى مجتمع الدماغ ، وصاحبها يصعق لصوت الرعد وרגاء الابل ولا يمكنه البروز للشمس ، ثم الدامغة وهى التى تخسف العظم ولا بقاء لصاحبها .

[أخبرنا] : ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه :

ما وجد أعراية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمت أحاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ماتمت
وسد عليها باب أصهب لازم عليه دفاق قربة قد أبلت
إذا ذكرت ماء القضاء وطيبه ويرد الحصى من نحو نجد أرنت
بأوجد من وجد برىا وجدته غداة غدونا غربه واطمأنت
فأرت بك هذا عهد رىا وأهلها فهذا الذى كنا ظننا وظنت
[أخبرنا أبو اسحاق الزجاج] : وأبو الحسن الاخفش قالأ : أخبرنا أبو

العباس محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس ذات يوم فحمد الله بما هو أهله ، وصلى على أنبيائه صلوات الله عليهم ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أيها الناس إن لكم معالم فاتتوا الى

(١) قلت : قوله الملقأ أيضا يمد ويقصر ، بقى عليه من لغاتها الملقاط بطائين والملقاط بالهاء وهى من لطيت بالثى أى لصقت فتكون الميم زائدة وقيل هى أصلية والالف لللاحاق كالتى فى معزى ، والملقاة كالعزهاة وهو بمرأشبه ، وأهل الحجاز يسمونها السمحاق وقال أبو عبي القالى : والملقى يحتمل أن يكون مفعالا ويحتمل أن يكون فعلا . وقوله بدمها فى موضع الحال ولا يتعلق يقضى ، ولكن بعامل مضمير كأنه قيل يقضى فيها متلبسة بدمها حال شجها وسيلانه .

معالمكم ، وإنَّ لكم نهايةً فاتموا إلى نهايتكم ، فإنَّ العبدَ بينَ مخافتينِ ؛ أجلٍ قد مضى لا يدري ما لله فاعلٌ فيه ، وأجلٍ قد بقى لا يدري ما لله فاضٍ فيه . فليأخذِ العبدُ من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبهة قبل الكبر . ومن الحياة قبل المماتِ ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده ما بعدَ الموتِ من مستعجبٍ وما بعدَ الدنيا من دارٍ إلا الجنة أو النار .

[أخبرنا] : أبو بكرٍ محمد بنُ دريدٍ قال أنشدني عبدُ الرحمنِ للغيرية بنِ حنينة :
 إذا المرءُ أفضى ثمَّ قالَ لقومه أنا السيّدُ المفضى إليه المعتمِّمُ
 ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودَّهم وهانَ عليهم رغمه وهو أظلمُ
 [أخبرنا] : أبو الحسنِ الأخفشُ قال أخبرنا أحمد بنُ يحيى ثعلبٌ قال أخبرنا
 ابنُ الأعرابي قال روى عن أبي عبد الله الجدلي . قال : دخلتُ على أمير المؤمنينَ
 علي بنِ أبي طالبٍ رضوان الله عليه فرأيتُ بينَ يديه ذهباً مصبوغاً ، فقلتُ ما هذا
 يا أمير المؤمنينَ ؟ فقالَ هذا يعسوبُ المنافقينَ . فقلتُ وما معنى يعسوبٍ
 يا أمير المؤمنينَ ؟ فقالَ هذا يلوذُّ به المنافقونَ كما يلوذُّ المؤمنونَ بي ، فأنا
 يعسوبُ المؤمنينَ .

[قال أبو القاسم] الزجاجي رحمه الله : يعسوبُ من الناسِ السيّدُ
 واليعسوبُ رئيسُ النحلِ إذا طارَ طارت معه ، وإذا حطَّ حطت . ويقالُ
 هي النحلُ والثولُ (١) والدبرُ والخشرمُ (٢) والرضعُ (٣) والدخا بتخفيفٍ

(١) قلتُ : قال الأصمعي الثولُ لا واحد لها من لفظها ، وقيل الثولُ ذكرُ النحلِ
 وكذا الدبرُ لا واحد لها من لفظها ، وقيل الدبرُ الزنايرُ ، وقيل الدبرُ النحلُ والزنايرُ
 ونحوهما ممّا سلاحها في أدبارها (٢) قلتُ : الخشرمُ بكسر الخاء لا واحد لها من لفظها ،
 وقيل واحدُها بهاءُ ، والخشرمُ أيضاً أميرُ النحلِ وربما سمي ما واهَا خشرماً . ويقالُ
 لبنتِ الزنايرِ أيضاً خشرمُ (٣) قلتُ : قوله والرضعُ هو بالتحريك صغارُ النحلِ
 واحدته رضةٌ وقوله والدخا كذا بالأصل مضبوطاً بالخاء المعجمة ، والصواب بالجمع

الحار والقصر واليعاسيب^(١) والنوب^(٢) كله بمعنى واحد وأنشد:

إذا سمعته النحل لم يرج لسمعا ونحالفها في يدي نوب عوامل
- الرجاء - هاهنا بمعنى الخوافة . وكذلك قال المفسرون في معنى قول الله عز وجل (مالكم لاترجون الله وقارا) أى لاتخافون الله عظمة.

[أخبرنا]: أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي قال أخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي - من سعد العشرة - قال حدثني جمال بنت عروب بن مسلم عن أبيها عن جدّها قال: خرجت ذات يوم فرأيت رجلا أسود كالليل معه امرأة بيضاء كاللبن، فدنوت منه ففغممتي رائحة المسك، فقلت من أنت فقال أنا الذي أقول:

ألا ليت شعري ما الذي تحدثا لنا غدا غربة النأي المفرق والبعد
لدى أم بكر حين تقدفها التوى بنائم يخلو الكاشحون بها بعدى
أتصرمى عند الذين هم العدى فتشمتهم بي أم تدوم على العهد
فصاحت به المرأة لا والله بل ندوم على العهد، فسألت عنه فقيل هذا نصيب وهن أم بكر.

والقصر، وإطلاقة على النحل فيه تسامح. وعبارة اللسان عن ابن الاعراب الدجى صغار النحل، والدجة ولد النحلة، وجمعها دججى (١) قوله: واليعاسيب واحداه يعسوب وهو أميرها وذكرها، ويقال له العسوب كصبور وباء العسوب زائدة لأنه ليس في الكلام فعلول غير صغوق. (٢) قوله: والنوب، قال الأصمعي هو من النوبة التي تنوب الناس لوقت معروف. وقال أبو عبيدة: سميت نوبا لأنها تضرب إلى السواد، فمن جعلها مشبهة بالنوبة لأنها تضرب إلى السواد لا واحد لها من لفظها، ومن سماها بذلك لأنها ترعى ثم تنوب فيكون واحده نائب مثل غائط وغوط، وقاره وفره شبه ذلك بنوبة الناس والرجوع لوقت مرة بعد مرة.

وقال ابن منصور: النوب جمع نائب من النحل تعود إلى خلياتها، وقيل الدبر تسمى نوبا لسوادها شبت بالنوبة وهم جنس من السودان.

[أخبرنا]: أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي:

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفرى
مقالته كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
[أخبرنا]: أبو القاسم الصانع قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال
أخبرني أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال: لما احتضر قيس بن عاصم
المنقري جمع بنيه ثم قال: يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني؛ إذا أنا
مت فسدوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فتهونوا
جميعا عليهم، وعليكم بحفظ المال فقيه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم
ولياكم ومسالمة الناس فانها آخر كسب الرجل.

[أخبرنا]: أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن بن عمار لرجل
من غطفان:

إذا أنت لم تستبق ودَّ صحابة على دخنٍ أكثرت نك^(١) المعائب
وإني لأستبقى امرأ السوء عدة لعدوة عريض من الناس عاتب
[أخبرنا]: أبو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم قال بلغني أن رجلا من
خشم قال:

لو كنت أصعد في المسكارم والعلأ مثل التهبط كنت سيده خشم
قال: فسأد قومه بعد مدة، فقل له في ذلك فأنشأ يقول:

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء نفردي بالسود
[حدثنا]: محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد
عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قيل لرجل من بني بكر بن وائل
(١) قوله نك المعائب أي إذا أفسأه.

قد كبر حتى ذهبَتْ منه لذَةُ المأكلي والمشربِ والنكاحِ ، أتَحَبُّ أن تموتَ ؟ قالَ لَا
 قيلَ لَهُ فما بقيَ من الذنكِ في الدنيا ؟ قالَ أسمعُ بالعجائبِ . وأنشأَ يقولُ :
 وهلكَ الفَتَى أن لا يَراحَ إلى الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً
 بمعنى — يراح — يرتاحُ ، ومعنى الكلامِ وأن لا يعجبَ إذا رأى العجبَ
 [أخبرنا] : محمدُ بنُ الحسنِ قالَ أخبرنا أبو حاتمٍ عن الأصمعيِّ قالَ قالَ
 رؤبةٌ في نعتِ الخيلِ وأخطأَ ، قالَ في وصفِ القوائمِ :

بأربعٍ لا يمتلِقنَ العَفَقَا يهوينَ مثنيً ويقعنَ وفقاً
 فقالَ له سلمٌ : هذا خطأ ، هذا يضربُ ، أتجعلُهُ يضرحُ برجلِهِ ويسبحُ يَدِهِ !!
 هلا كما قالَ أبو النجمِ :

يسبحُ أولاهُ ويطفو آخرُهُ فأيمسُ الأرضَ منه حافِرُهُ
 فقالَ : أي بني لا علمَ لي بالخيولِ ، ولكن أدنى من ذنبِ البعيرِ . قالَ
 الأصمعيُّ : فأدنى منه فلم يصنعْ شيئاً ^(١)
 [أخبرنا] : أبو بكر بنُ دريدٍ قالَ أنشدنا عبدُ الرحمنِ عن عَمِّه للسننيرِ

(١) قلت : وأخطأَ رؤبةٌ أيضاً في قوله :
 كنتمْ كمنْ أدخلَ في جحرٍ يداً فأخطأَ الأفمى ولاقى الأسودا
 جعلَ الأفمى دونَ الأسودِ وهى فوقهُ في المضرة ، وكذا في قوله :
 أفقرتِ الوعساءُ والعناعاتُ من أهلها والبرقُ والبرارثُ
 قالوا إنما هى البراثُ جمعُ البرثِ وهى الأرضُ اللينةُ ، والبرقُ موضعُ حجارةٍ
 سودٍ وبيضٍ ، ومنه يقالُ جبلٌ أرقٌ . وغلطَ في قوله : * أوفضة أذهبَ كبريتُ *
 جمعُ بالكبريتِ الآخرِ فظنَّ أنه ذهبَ . ويستقيمُ من تشبيهِ قوله للمرأفِ :
 * يكسينَ من لبسِ الثيابِ نجا *

وهو الفرو ، وقد أجابَ الأصمعيُّ عن قوله برارثُ ، قال جعلَ واحدها بريئةً
 ثم جمعَ وحذفَ الياءَ للضرورة . وقيلَ أرادَ أن يقولَ براثُ فقالَ برارثُ وقد استوفى
 أبو هلالٍ العسكريُّ هذا الفصلَ في كتابهِ الصناعتينِ فانظرهُ إن أردتَ .

ابنِ طلبةٍ أحدِ بني قشيرٍ :

أعاتبُ ليليَ لما الصرمُ أن تَرَى خليلَكَ يَأْتِي ما أَتَى لا تُعَاتِبُهُ
وما أَهلُ ليليَ من صديقٍ فينفعُوا وما أَهلُ ليليَ من عدوٍ تَجَانِبُهُ
ويولونَ حَقْدًا كانَ بيني وبينهم قَدِيمًا كما يَسْتَوْعِب الدَّرَّ حَالِبُهُ
وذِي حَنَقٍ بادٍ عَلَيَّ تَرَكْتُهُ كَذِي العَرَى يَسْتَدِي من الطيرِ غَارِبُهُ
[أخبرنا] : عليُّ بنُ سليمانَ الأُخْفَشُ عن أحمدَ بنِ يحيى ثعلبٍ عن ابنِ
شُبَّةٍ قالَ : رَوَى عن هشامِ بنِ عروةَ أنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرٍ الصديقِ
رحمَهُ اللهُ دَخَلَ دِمَشقَ في الجاهليَّةِ ، فرأى جاريةً كانتْها مَهْرَةٌ عَرِيَّةٌ حوَالِها
جوارٍ يَفْدِينُها ويَحْلِفَنَ بِرَأْسِها ويقلنَ لا وحقَّ ابنةِ الجوديِّ ، فوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ
فانصرفَ عَنْها وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تَذَكَّرُ ليليَ والسماوةَ دُونِها وَمَا لابنةِ الجوديِّ ليليَ وَمَالِها
وكيفَ تَعْنِي قَلْبَهُ حارِثِيَّةٌ تَدْمَنُ بِصَرى أو تَحُلُ الحوافيَا
وكيفَ تَلْقِيها يلى ولعلَّها إِنْ الناسُ وافوا مَوْسِمًا أن توافيَا

فما زال يشببُ بها ، فلما كانَ في خلافةِ عمرَ رحمَهُ اللهُ وأُرسِلَ إلى الشامِ
قالَ لَهُمُ : إِنْ افْتَتَحْتُم دِمَشقَ فادفعوا ابنةَ الجوديِّ إلى ابنِ أبي بكرٍ ، فأعطِيها
فآثَرها على نَسائِهِ حتى شَكَوَهُ إلى عائِشَةَ ، فماتتْهُ على ذلكَ فقالتَ لَهُ إِنَّ
لنساءِكَ عَلَيْكَ حَقًّا م فقالَ كأنما أُنرِشِفُ بِرِضاها حبَّ الرمانِ (١)

[حدثنا] : مُحَمَّدُ بْنُ قاسِمٍ الأنباريُّ قالَ حَدَّثَنِي أبي عن أحمدَ بنِ الحارثِ
عن المدائنيِّ قالَ : كانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ رحمَهُ اللهُ يَقُولُ إذا كانَ يَوْمُ

(١) قلتُ : وتماهه قالت عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها ثم ملأها وهانتَ عليه ، وكنْتُ
أَكْلُهُ فيما يَسِيءُ اليها كما كنْتُ أَكْلُهُ في الاحسانِ اليها ، فكانَ إحسانُهُ أن رَدَّها إلى أهلِها .
وقيلَ إِنَّ عائِشَةَ قالتَ لَهُ يا عبدَ الرحمنِ إِمَّا أن تَنصِفَها وإمَّا أن تَجْهَزاها إلى أهلِها .

القيامة ووافَتِ الروم بقياصِرِها ، والفرس بأكاسِرِها ، جثنا بالحجاج فكان عدلاً لهم .

[أخبرنا] : أحمد بن الحسين بن شقير قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال : يقال نقع فلان فلاناً بعينه ، وزلقه بها ، وزلقه وأزلقه وشقذته وشوهه . وكل ذلك إذا أصابه بعينه ، ويقول الرجل لصاحبه إذا أجاد في عمله لا تشوه علي أي لا تقل لي أحدث قصصيني بعينك ويقال رجلٌ معيّن إذا أصيب بالعين ، ورجلٌ معيّن^(١) إذا كان فيه عينٌ ويقال رجلٌ شائه وشاهٍ ومشوهٌ وشقذانٌ إذا كان شديد الإصابة بالعين وكان معاوية وابن الزبير يتسايران ، فأبصرارا كبأ فقال معاوية : هو فلانٌ وقال ابن الزبير هو فلانٌ ، فلما تبينا كان الذي قال ابن الزبير . فقال معاوية يا أبا بكر ما أحسن هذه الحدة مع الكبير ؟ قال برك يا أمير المؤمنين ، فسكت فقال له الثانية برك فسكت ، وضحك قال ابن الزبير ما أحسن هذه الثنا يا أطرى هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم !! فقال معاوية برك فسكت يقول ثلاثاً ويسكت ابن الزبير . ثم افترقا ، فاشتكى ابن الزبير عينه حتى أشرف على ذهابهما ، وسقطت ثنايا معاوية ، فالتقيا في الحول الثاني فقال له : يا أبا بكر أنا أشوى منك - أي أكثر حظاً منك - في الإصابة بالعين وأنا أقل ضرراً منك . قال ثعلب : هو من قولهم رماه فأشواه إذا لم يصب مقتله

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن بعض شيوخه عن محمد بن خازم - وكان شاعراً ظريفاً - قال : دعانا بشار بن برد وكانت عنده قيتان تغنيان ، فكان في المجلس من يعبث بهما ويمد يده إليهما

(١) قلت : قوله ورجلٌ معيّن ، يقال رجلٌ معيّنٌ ومعيّنٌ ، فعينٌ على النقص وهو الاتقصُ والاتصحُّ ومعيّنٌ على التمام وهو فصيحٌ أيضاً .

فَأَنْفَتَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ :

اتَّقِ اللَّهَ أَنْتَ شَاعِرُ قَيْسٍ لَا تَكُنْ وَصْمَةً عَلَى الشُّعْرَاءِ
إِنْ إِخْوَانُكَ الْمُقِيمِينَ بِالْأَمْسِ أَتُوا الزَّنا لَا لِلْغَنَاءِ
أَنْتَ أَعْمَى وَلِلزَّنا هُنَاتٌ مَنَكَرَاتٌ تَخْفَى عَلَى الْبُصَرَاءِ
هَبْكَ تَسْتَمِعُ الْحَدِيثَ فَمَا عَلَيْكَ فِيهِ بِالْغَمَزِ وَالْإِيْمَاءِ
وَالْإِشَارَاتُ بِالْعَيْنِ وَالْأَيْدِي وَأَخْذُ الْمَعَادِ لِلْإِتْقَاءِ
قَطَعُوا أَمْرَهُمُ وَأَنْتَ حِمَارٌ مَوْقَرٌ مِنْ بِلَادَةٍ وَغَبَاءِ (١)

قال فأدخلهما السوقَ فباعهما .

[أخبرنا] : أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسارُ العجليُّ قال أخبرنا
أبو جعفر بن أبي شبة قال رأيتُ أبا العتاهية في المقابر قائماً وهو يقول :
أهل القبورِ أتيتكم أتحمسُ فإذا جماعتكم أصمُّ وأخرسُ
إنَّ امرأً ذَكَرَ الْمَعَادَ فَخَنَانُهُ لَا حِطَّ مَنْ لَمْ يَخْضُهُ وَأَكْبَسُ
يا أيها الرجلُ الحريضُ أما تَرَى أعلامَ عَمْرٍكَ كُلَّ يَوْمٍ تَدْرُسُ
بِكَ لَا أَبَالَكَ مَذْخَلَتْ مَوَكَلًا مَلِكٌ يَعِدُ عَلَيْكَ مَا تَنْفُسُ
فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ الَّذِي أَجَلْتَهُ وَمَضَى فَمَالِكَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحْبَسُ

[قال أبو القاسم] الزجاجيُّ رحمه الله : قال لي أبو عيسى سمعتُ شيوخنا
يقولون إنَّ ابنَ آدَمَ يَنْفُسُ في كلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَرْبَعَةً وَعَشْرِينَ أَلْفَ نَفْسٍ ، في
كُلِّ سَاعَةٍ أَلْفَ نَفْسٍ ، فيكونُ خُرُوجُ رُوحِهِ مَعَ آخِرِ نَفْسٍ قَدَرَلَهُ .

[أخبرنا] : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه قال حدثنا
إسحاق بن الحسين بن ميمون أبو يعقوب الحرقي قال حدثنا الحسين بن محمد

(٣) قلت : هذه الآيات موجودة بعينها في ديوان البحتري يهجو بها علي بن الجهم .

عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) قَالَ افترق القوم في أديانهم فافترقوا عند المات وعند المصير .

[أخبرنا] : ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن الحسين عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) قَالَ عَلَى تَنْقِصٍ (١) .

[قال أبو القاسم] رحمه الله : وأحبابنا يقولون إن الا تخفش سعيد بن مسعدة كَانَ يَنْشُدُ شَاهِدًا لِهَذَا الْحَرْفِ :

تَخَوُّفَ السَّيْرِ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوُّفَ عَوْدِ الذَّبْعَةِ السَّفْنِ (٢)
وعلى هذا التأويل أهل اللغة والمفسرون إلا ما روى عن الضحاك فإنه كان يقول تأويله أنه يبلى قومًا فيخوف بهم آخرين .

[أنشدنا] : نبطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي لعراعر المازني :
قالت سُلَيْمَى وهى ذات أقالٍ أفلح عيش مثل عيش الجمال
ياسلم يا ذات الوشاح الجوال والمعصم الفعم الروى المغتال
يرميك من جال الى زوج جال ورد هموم طرفت بلبال
وظلم ساج وأمير مقتال يأخذ منك المال من بعد المال
حتى يظلل الشيخ بعد الارمال يغص بالغضب التفاح السلال

(١) قلت : ومعنى التنقص أن ينقصهم في أبدانهم وأموالهم وأعمالهم ، وقال ابن فارس أنه من باب الإبدال وأصله النون (٢) التامك السنام ما كان وقيل هو المرتفع ، والقرد صفة للتامك ، ومعناه سنام كثير الوبر ، والنبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي والسفن حجر ينحت به ويلين أو هو كالم ينحت به الشيء . وقيل قدوم تقشر به الاجذاع قيل إن البيت لذى الرمة وقيل لابن مقبل وقيل لابن مزاحم التامى ويروى لعبد الله بن العجلان ، وقيل لأبي كبير الهذلي .

في كلب القر ويوم هتال يمين في جمازة وسربال

ه محفوفة الكم وسحق هلهال ه

[قال أبو القاسم] الزجاجة رحمه الله :- المقتال - الذي قد غاص في شحمها ويقال في غير هذا : اغتالته غول اذا أهلكته - والفعم - الممتلي ، ويقال في صفات المراقه عظمى الشاج ربا الخلخال ، ويقال رهيت الشيء من يدى وأرميته عن الفرس وغيره إرماء ، والضوج جانب البئر ونحوه وكذلك الجال والساعى صاحب الصدقات والمقتال المختار يقال أقتلت الشيء اذا اخترته ، وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي أنه يقال أقتلت شيئاً بشيء اذا أبدلته وهو نادر شاذ . وقال ابن الاعرابي سمعت إعرابياً يقول لآخر : أدخل بغلامك هذا السوق فأقل به غيره ، أى استبدل به . والارمال الفقرونفاد الزاد والماء والنقاخ العذب والجمازة جبة الملاح ، وهى قصيرة بلا كمين والمنه ، الخدمة يقال ممن الرجل يمين ويمن منه اذا خدم فهو ماهر ومن فهو مهيئ اذا هان في نفسه وخس .

[أخبرنا] : على بن سليمان الاخفش قال : لما توفي أمير المؤمنين الرشيد وانتهى الامر الى الامين ، كان أبو نوايس في حبس الرشيد فكاتب الى الفضل بن الربيع :

تعز أبا العباس عن خير هالك بأفضل حيي كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها لحن مساو مرة ومحاسن
وفي الحى بالميت الذى ضمن الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غابن
فذخل على الامين فاستوهبه منه فخلاه ، وسهل له الطريق الى الدخول اليه

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا المكي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : خرجت مع أناس من قريش في تجارة الى الشام في الجاهلية ، فأني في سوق من أسواقها اذا يطريق قد قبض على عنقي ، فذهبت أنازعه فقبل لي لا تفعل فإنه لا نصف لك منه ، فأدخلني كنيسة فاذا تراب عظيم ملقى ، فجاءني بزنبل ومجرفة (١) فقال لي أنقل ماها هنا فجلست أمثل أمرى كيف أصنع ، فلما كان في الهاجرة جاني وعليه سبينة (٢) أرى سائر جسده منها ، فقال إنك على ما أرى مانقلت شيئاً ، ثم جمع يديه وضرب بهما دماغي ، فقلت واثكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى ؟ ثم وثبت الى المجرفة فضربت بها هامته ، ثم واربته في التراب وخرجت على وجهي لا أدري أين أسير ، فسرت بقية يومي وليلتي ومن الغد الى الهاجرة ، فاتميت الى دير فاستظلمت في فائه ، فخرج إلي رجل فقال : يا عبد الله ما يقعدك هاهنا ؟ فقلت أضللت أصحابي ، فقال ما أنت على طريق وإنك لتنظر بعين خائف فادخل فأصب من الطعام واسترح ، فدخلت فأتاني بطعام وشراب وألطفني ثم صعد إلى النظر وصوبه فقال : قد علم أهل الكتاب أو الكتب أنه ما على الأرض أعلم بالكتاب أو الكتب مني ، وإني لا جد صفتك الصفة التي تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه ، فقلت يا هذا لقد ذهبت في غير مذهب فقال لي ما اسمك ؟ فقلت عمر بن الخطاب ، فقال أنت والله صاحبنا ، فاكتب على ديري هذا وما فيه . فقلت له يا هذا إنك قد صنعت إلى صنيعه فلا تكدرها فقال إنما هو كتاب في رقي ، فان كنت صاحبنا فذاك وإلا لم يضرك شيء فكتبت له على ديره وما فيه ، وأتاني بثياب ودرهم فدفعتها لي . ثم أوكف

(١) قلت : المجرفة كمكينة المكسحة وهو ما جرف به (٢) السبينة أزرسود للانساء تتخذ من الحرير ، وقيل تتخذ من مشافة الكتان ، ومنهم من يهزمها فيقول السبينة وقيل هي الثياب القسية ثياب من كتان مخلوط بحريير منسوبة الى سين محركة بلدة ببغداد وقيل منسوبة الى موضع بناحية المغرب وقيل لأنها ليست بعريية .

أَتَانَا وَقَالَ لِي أُنَرَاهَا ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ سُرَّ عَلَيْهَا فَأَنْكَ لَا تَمُرْ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا سَقَوْهَا وَعَلَفُوهَا وَأَصَافُوكَ ، فَإِذَا بَلَغْتَ مَأْمَنَكَ فَأَضْرِبْ وَجْهَهَا مَدِيرَةً فَانْهَمُ يَفْعَلُونَ بِهَا كَذَلِكَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ . قَالَ فَرَكِبْتُهَا حَتَّى لَحَقْتُ أَصْحَابِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَافَى عَمْرُ الشَّامِ فِي خِلَافَتِهِ جَاءَهُ ذَلِكَ الرَّاهِبُ بِالْكِتَابِ وَهُوَ صَاحِبُ دِيرِ عَدَسٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ : قَدْ جَاءَ مَا لَا مَذْهَبَ لِعَمْرٍ عَنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيُخْبِرَهُمْ بِحَدِيثِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ أَقْبَلَ عَلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ إِنْ أَضْفَعْتُمُ الْمُسْلِمِينَ وَمَرْضَتُمُوهُمْ وَأَرْشَدْتُمُوهُمْ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَفَى لَهُ عَمْرُ .

[أَخْبَرَنَا] : أَبُو غَانِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ ابْنِ حَبِيبٍ قَالَ : كَانَ يَزِيدُ بْنُ رِيعةَ بْنِ مَفْرَغٍ رَجُلًا مِنْ يَحْصَبَ وَكَانَ عَدِيدًا لِأَسِيدِ بْنِ الْعِصِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ وَكَانَ مَنْزِلُهُ الْبَصْرَةَ ، وَكَانَ هَجَاءً مُقَدِّمًا عَلَى الْمُلُوكِ فَصَحَّبَ عَبَادُ بْنُ زِيَادٍ وَعَبَادُ عَلَى سَجِسْتَانَ مِنْ قَبْلِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَهَجَا عَبَادًا ^(١) فَلَبَّغَهُ وَكَانَ عَلَى ابْنِ مَفْرَغٍ دِينَ فَاسْتَعْدَى

(١) قوله : فَهَجَا عَبَادًا الْخ كَانَ عَبَادُ هَذَا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ عَرِيشًا ، فَرَكِبَ ذَاتَ يَوْمٍ وَابْنُ مَفْرَغٍ مَعَهُ فِي مَوَكِبِهِ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَنَفَقَتْ لِحْيَتُهُ فَقَالَ ابْنُ مَفْرَغٍ :

أَلَا لَيْتَ اللَّحْيَ كَانَتْ حَشِيشًا فَنَعْلَفُهَا خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ

فَلَبَّغَ ذَلِكَ عَبَادًا لِحْفَقَدَ عَلَيْهِ وَجْهًا ، فَقَالَ ابْنُ مَفْرَغٍ :

لِمَنْ تَرَكِي نَدَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ قَتَى الْجَوْدَ نَاصِرِي وَعَدِيدِي

فِي آيَاتٍ فَأَخَذَهُ ابْنُ زِيَادٍ وَحَبَسَهُ وَعَذَّبَهُ وَسَقَاهُ التَّرِيدَ فِي النَّيْذِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ وَقَرْنٍ بِخَنْزِيرَةٍ وَأَمْشَاهُ بَطْنَهُ شَيْئًا شَدِيدًا ، فَكَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ مَا يَسِيلُ عَلَى الْخَنْزِيرَةِ فَتَصْبِحُ ، وَكُلَّمَا صَاحَتْ قَالَ ابْنُ مَفْرَغٍ :

صَبَحَتْ سَمِيَةً لَمَّا مَسَّهَا الْقُرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنْ شَرَّ الشِّمْعَةُ الْجَزْعُ

وَسَمِيَةً أَمْ زِيَادٌ وَجَعَلَهَا خَنْزِيرَةً ، فَطِيفَ بِهِ فِي أَرْقَةِ الْبَصْرَةِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ بِالْفَارِسِيَةِ إِنْ جِيسَتْ أَى مَا هَذَا يَقُولُ لَيْسَتْ نَيْذٌ سَتَ عَصَارَاتُ زَبَيْسَتْ سَمِيَةً

عليه عباد فباع عليه رحلته ومتاعه وقضى الغرماء، وكان فيما بيع له عبد يقال له برد، وجارية يقال لها أراكه فقال ابن مفرغ :

أصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه
لهفي على الرأي الذي كانت عواقبه ندامه
تركي سعيد أذا الندى^(١) والبيت ترفعه الدعاه
وتبع عبد بن علا سلك أشراط القيامة
جاءت به حبشية سكاك تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه وترى عليهم الدمامه
وشريت بردا ليقتي من بعد برد كنت همامه
أوبومة تدعو صدئي بين المشقر واليمامة
العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

روسفیدست ای الذی ترونه إنما هو نبیذ عصاره زبيب ووجه سمية ابيض، فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد إنه يموت، فأمر به فأنزله واغتسل فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقسولى راسخ منك فى العظام البسولى
وكان ابن مفرغ كتب فى حيطان الطرق والمنازل والحانات هجاءهم، فألزم محوه بأظفاره حتى فسدت أنامله، ومنع أن يصل إلى الكعبة وألزمه أن يصل إلى قبله النصارى (١) قوله تركي سعيداً ذا الندى الخ يعنى سعيد بن عثمان بن عفان وكان سعيد لماولى خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه، وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما إذا أبيت صحبتي واخترت عباداً على فاحفظ ما أوصيك به إن عباداً رجلاً لثيم فياك والدالة عليه، وإن دعاك إليها من نفسه فاتهاخذعة منه لك عن نفسك، وأقل زيارته فإنه ملول، ولا تفاخره وإن فاخره فإنه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله. ثم دعا سعيد بمال فدفعه إليه وقال استعن بهذا على سفرك، فإن صلح لك مكانك من عباد وإلا فمكانك عندى مهم.

الريح تبكى شجرها والبرق يلعب في غمامه
ورمقتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامه

[قال] : ثم إن ابن مفرغ صار الى البصرة، فاستجار جماعة من بني زياد فلم يجره منهم أحد إلا المنذر بن الجارود، فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فقال : ان ابن مفرغ قد آذانا فائذن لنا في قتله، فقال لا ولكن مادون القتل . فبعث فتاولة من دار المنذر بن الجارود ولم يمكنه الدفع عنه فعاقبه معاقبة شديدة ، ثم أسلمه الى الحجامين ليعلموه الحجامة فأنشأ يقول :

وما كنت حجاماً ولكن أحلني بمنزلة الحجام نأني عن الاصل

[أنشدنا] : أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب :

سل الله صبراً واعترف لفراقهم عسى بعد بين أن يكون تلاق

ألا ليتني قبل الفراق وبعدّه سقاني بكأس للمنية ساق

[أنشدنا] : نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

وما في الارض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكياً أبداً حزيناً مخافة فرقة أو لاشتياق

فبيكي إن نأوا شوقاً اليهم ويبكي ان ذنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التناهي وتسخن عينه عند التلاق

[أخبرنا] : أبو غانم المعنوي قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي

عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس الهاشمي قال : دخلت مسجد الرسول

ﷺ فإذا أنا بنصيب الشاعر ، فقلت له من أنت يرحمك الله ؟ فما أدرى بما

أعجب أمن شدة بريق سواد وجهك ، أم من نظافة ثوبك ، أم من طيب

رائحتك !! قال : أنا نصيب الشاعر ، فقلت فلم لاتهم جو كما تمدح وقد أقرت الشعراء

لك في المدح ، قال تراني لا أحسن أقول مكان عافاه الله أخزاه الله ، ولكني

أَدْعُ الْهَجَاءَ الْخَلْتَيْنِ ؛ إِمَّا لَا يَهْجُو كَرِيماً فَأَهْتَكَ عَرْضَهُ ، وَإِمَّا أَهْجُو لَثِماً لَطْلِبَ
مَاعِنْدَهُ ، فَنَفْسِي أَحَقُّ بِالْهَجَاءِ إِذْ سَوَّلْتُ إِلَى لَثِيمٍ . قَالَ ثُمَّ إِذْ بَنَى عَمُّ مَوْلَاهُ اجْتَمَعُوا
إِلَى مَوْلَاهُ فَقَالُوا إِنْ عَبْدَكَ هَذَا قَدْ نَبَغَ بِقَوْلِ الشَّعْرِ ، وَنَحْنُ مِنْهُ بَيْنَ شَرِّتَيْنِ ؛ إِمَّا
أَنْ يَهْجُونََا فِيهِتِكَ أَعْرَاضُنَا ، أَوْ يَمْدَحُنَا فَيُشَبِّبُ بِنِسَائِنَا ، وَلَيْسَ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنْ
الْخَلْتَيْنِ خَيْرَةٌ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ : يَا نَصِيبُ أَنَا بِأَتَعُكَ لَا مُحَالَةٌ ، فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ .
فَسَارَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِمَصْرَ فَدْخَلَ إِلَيْهِ فِي زُورَاهِ فَأَنْشَدَهُ :

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ظَاهِرَةٍ
فَبَابِكَ أَسْهَلُ أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَاهُولَةٌ عَامِرَةٍ
وَكَلْبُكَ أَرَأْفُ بِالزَّائِرِ مِنْ الْأُمِّ بِابْنَتِهَا الزَّائِرَةِ
وَكَفْلِكَ حِينَ تَرَى الْمُعْتَفِينَ أَثَرِي مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ
فَنَكَ الْعَطَاءُ وَمَنْنَا الثَّنَاءُ بِكَلِّ مَحَبَرَةٍ سَائِرَةِ

فَأَمَرَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنْ عَبْدٌ وَمِثْلِي لَا يَأْخُذُ الْجَوَائِزَ
قَالَ فَمَا شَأْنُكَ ؟ فَخَبَّرَهُ بِحَالِهِ ، فَقَالَ لَوْ كَيْلَهُ : أَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَابِ الْجَمَاعِ فَنَادِ
عَلَيْهِ ، فَإِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فَعَرَفْنِي بِهِ . فَذَهَبَ بِهِ فَنَادَى عَلَيْهِ مِنْ يَعْطِي لِعَبْدٍ أَسْوَدٍ
جَلِيدٍ قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَى بَحْمَسَيْنِ دِينَاراً ، فَقَالَ نَصِيبٌ قُولُوا عَلَى أَنْ أُبْرَى
الْقَسِيَّ ، وَأُرِيشَ السَّهَامَ ، وَأُحْتَجَرَ الْإِوتَارَ ، فَقَالَ هُوَ عَلَى بَمَاتِي دِينَارٍ . قَالَ
قُولُوا عَلَى أَنْ أُرْعَى الْإِبِلَ وَأَمْرِيهَا ، وَأَقْضُقْضَهَا وَأَصْدُرْهَا ، وَأُورِدْهَا
وَأُرَاعَاهَا وَأُرْعِيهَا . قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَى بَحْمَسَانَةِ دِينَارٍ ، قَالَ نَصِيبٌ قُولُوا عَلَى
عَرَبِي شَاعِرٍ ، لَا يُوطِي وَلَا يَقْوِي وَلَا يَسَانِدُ . قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَى أَلْفِ دِينَارٍ
فَسَارَ بِهِ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَخَبَّرَهُ بِحَالِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي جَمَلَتِهِ إِلَى أَنْ احْتَضَرَ ، فَأَوْصَى
بِهِ سَلِمَانَ خَيْرَ أَفْصِيرَةٍ فِي جَمَلَةِ سَمَارِهِ ، فَدَخَلَ الْفَرَزْدَقُ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى سَلِمَانَ
فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا فَرَّاسٍ أَتَشْدِينِي ، وَإِنِّي أَرَادْتُ أَنْ يَنْشُدَهُ مَدِيحاً فِيهِ فَأَنْشَأَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ :

وركب كأنَّ الریحَ تطلبُ عندهم لها زرةً من جذبهَا بالنصائبِ
سروا يركبونَ الریحَ وهی تلقهم إلى شعبٍ إلا كوارِ ذاتِ الحقايبِ
إذا أبصروا ناراً يقولونَ ليتها وقد خَصِرَتْ أيديهم نارُ غالبِ
فتمعر سليمانُ وأربدُ لما ذكرَ الفرزدقُ غالباً ، فوثبَ نصيبٌ فقالَ ألا
أشدُّكَ على رويهِ مالا يقصرُ عنه ؟ :

أقولُ لركبٍ صادرينَ تركتهم قفا ذاتِ أو شالٍ ومولاك قاربُ
قفوا خبروني عن سليمانَ إني لمعروفه من آلِ ودانٍ طالبُ (١)
فعاوجوا فأنثوا بالذي أنتَ أهله ولو سكتوا أنثتَ عليكِ الحقايبُ
فقالَ للفرزدقُ كيفَ ترى شعره ؟ فقالَ هو أشعرُ أهلٍ جلدته . قال
سليمانُ : وأهلُ جلدتك ، ثم قالَ يا غلامُ اعطِ نصيباً خمسمائة دينارٍ ، وللفرزدقِ
نارُ أبيه . فوثبَ الفرزدقُ وهو يقولُ :

وخيرُ الشعرِ أشرفُهُ رجالاً وشرُّ الشعرِ ما قالَ العبيدُ
قالَ أبو غانمٍ المعنوي معنى بيتِ نصيبٍ الأخيرِ مأخوذاً من قولِ حاجبِ
ابنِ زرارَةَ بنِ عدسٍ :

أغرَّكم أني بأحسنِ شيمتي رفيقٌ وأنِي بالفواحشِ أخرقُ
ومثلي إذا لم يجزَ أحسنَ صنعه تكلمُ نعماءُ بفيه فتنتقُ
[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابنِ
الكلبي . قالَ وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة قالاً : خرجَ سامةُ بنُ لؤي

(١) قوله : من أهل ودان قيل إن نصيباً كان لبعض العرب من بني كنانة
السكان بודان فاشتراه عبد العزيز بن مروان منهم وقيل بل كانوا أعتقوه فاشترى
عبد العزيز ولامه . وقيل بل كاتبه مواله فأدى مكانته عنه وقيل إن نصيباً اشترت
أمه امرأةً من خزانة وكانت حاملاً به فاعتقت ماني بطنها وقيل وقع أبوه على
أمه فأت أبوه فباعه عمه أخوايه فهذا سببُ استرقاقه .

ابن غالب من مكة حتى نزل بعمان وأنشأ يقول:

بلغنا عامراً أو كعباً رسولاً أن نفسي اليهما مشافة

إن تكن في عمان دارى فإني ماجد ما خرجت من غير فاقة

فما برح يسير حتى نزل على رجل من الأزد، فقرأه وبات عنده، فلما أصبح قعد يستن، فنظرت إليه زوجته الأزدية فأعجبها، فلما رمى قضمته سواك أخذتها فقصتها، فنظرت إليها زوجها فحلب ناقة وجعل في حلايها سماً وقدمه إلى سامة، فغمرته المرأة ففراق اللبن وخرج يسير، فبينما هو في موضع يقال له جوف الخيلة هوت ناقته إلى عرجة فانتشلتها وفيها أفعى، فنفختها فرمت بها على ساق سامة فنهشتها فأت، فقالت الأزدية حين بلغها أمره بكية:

عين بكى لسامة بن لؤي علقت ساق سامة العلاقة

لا أرى مثل سامة بن لؤي حملت حتفه اليه الناقة

رب كائن هرق يابن لؤي حذر الموت لم تكن مراهقه

وعدوس السرى (١) تركت رذياً بعد جد وجرأة ورشاقه

وتعاطيت مفراً بحسام وتجنبت قالة العواقه

[قال أبو القاسم] : عبد الرحمن بن اسحق أخبرنا أحمد بن الحسين

المعروف بابن شقير النحوي وعلي بن سليمان الأصفهاني قال: أخبرنا أحمد

ابن يحيى ثعلب قال: كان الكسائي والأصمعي بحضرة الرشيد، وكانا

ملازمين له، يقمان بأقامته ويظعنان بظعنه فأنشد الكسائي:

أني جزوا عامراً سوآى بفعلهم أم كيف يحزنوني سوآى من الحسن

أم كيف ينفع ماعطى العلوق بو رثمان أنف إذا ماضن بالبين

فقال الأصمعي: إنما هو رثمان أنف بالنصب. فقال له الكسائي: اسكت

(١) عدوس السرى الناقة القوية على السير، والعدوس الجريرة أيضاً.

ما أنت وذاك يجوز رثماً أنف ، ورثماً أنف ، ورثماً أنف . بالرفع والنصب
والخفض . أما الرفع فعلى الرد على ما لا تنها في موضع رفع ينفع ، فيصير
التقدير أم كيف ينفع رثماً أنف . والنصب بتعطى ، والخفض على الرد
على الهاء التي في به . قال فسكت الأصمعي ولم يكن له علم بالعريية ، وكان
صاحب لغة لم يكن صاحب إعراب .

[قال أبو القاسم رحمه الله] : معنى هذا البيت أنه مثل يضرب لمن يعدك
بلسانه كل جميل ولم يفعل منه شيئاً ، لأن قلبه منطوي على ضده . كأنه قيل
له كيف ينفعني قولك الجميل إذا كنت لا تنفي به ؟ وأصله أن العلوق هي الناقة
التي تفقد ولدها بنجر أو موت ، فيسلخ جلده ويحشى تبناً ويقدم إليها
لترأه . أي تعطف عليه . ويدر لبنها فينفع به ، فهي تشمه بأنفها ويسكره .
قلها فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبه ذلك بهذا .

[حدثني] : أبو الحسن بن البراء قال حدثني صدقة بن موسى قال : كان
في جوارنا رجل اسمه حمار ، فتزوج امرأة من ولد دارا فحسن موقعها معه .
فقال له أحب أن تغير اسمك ، فقال لها أفعل . ثم قال لها قد تسميت بغلاً
فقلت له : هو أحسن من ذلك ولكنك بعد في الاصطبل !!

[أنشدني] : الكركي قال أنشدني ابن أبي الدنيا قال أنشدني حسن بن
عبد الرحمن القاضي :

وذى ألم يخفى هواه وطرفه يبين عن أسرارهِ حين يطرف
ينازعني يوم الجفاء تجلداً ويصرف عني الوجد طوراً وأصرف
كلانا محبب يشكي ألم الهوى ولكنني منه على الهجر أضعف

[أخبرنا] : أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو معاذ قال أخبرني أبو عثمان قال
حدثني يعقوب بن يوسف الكوفي . وكان قد روى الأشعار والاحاديث

عن أبيه - قَالَ: حججت ذات سنة فإذا أنا برجل عند البيت وهو يقول: اللهم اغفر لي وما أراك تفعل. قَالَ فَقُلْتُ يَا هَذَا مَا أَعْجَبَ يَأْسَكَ مِنْ عَفْوِ اللَّهِ، قَالَ إِنَّ لِي ذَنْبًا عَظِيمًا، قَالَ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي؟ قَالَ كُنْتُ مَعَ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بِالْمَوْصِلِ فَأَمَرَنَا يَوْمَ جُمُعَةٍ فَأَعْتَرَضَنَا الْمَسْجِدَ، فَزَرَى أَنَا قَتَلْنَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِ مِنْ عَلَقِ سَوَطِهِ عَلَى دَارٍ فَالِدَارُ وَمَا فِيهَا لَهُ، فَعَلَقْتُ سَوْطِي عَلَى دَارٍ وَدَخَلْتُهَا فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ وَابْنَانِ لَهَا، فَقَدِمْتُ الرَّجُلَ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِلْمَرْأَةِ هَاتِي مَا عِنْدَكَ وَإِلَّا أَلْحَقْتُ ابْنَيْكِ بِهِ، فَجَاءَتْنِي بِسَبْعَةِ دَنَانِيرٍ وَمَتِيجٍ، قَالَ فَقُلْتُ هَاتِي مَا عِنْدَكَ فَقَالَتْ مَا عِنْدِي غَيْرُهَا، فَقَدِمْتُ أَحَدَ ابْنَيْهَا فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ هَاتِي مَا عِنْدَكَ وَالْآخَرَ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْ الْجَدَّ مِنِّي قَالَتْ أَرْفُقْ فَإِنَّ عِنْدِي شَيْئًا كَانَ أَوْدَعْنِيهِ أَبُوهُمَا، فَجَاءَتْنِي بِدِرْعٍ مَذْهَبَةٍ لَمْ أَرُ مِثْلَهَا فِي حَسَنِهَا فَجَعَلْتُ أَقْلِبُهَا فَإِذَا عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ بِالذَّهَبِ:

إِذَا جَارَ الْأُمَيْرُ وَحَاجِبَاهُ وَقَاضِيَ الْأَرْضِ أَسْرَفَ فِي الْقَضَاءِ
فَوَيْلٌ لَكُمْ وَيْلٌ لَكُمْ وَيْلٌ لِقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ
فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِي وَارْتَعَدْتُ، وَخَرَجْتُ مِنْ وَجْهِي إِلَى حَيْثُ تَرَى

[أنشدني] : جعفر بن قدامة لا مبي طاهر :

لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَمَا قِيلَ لِي أَنْتَ قَبِيحُ الْوَجْهِ لَا تُعْشَقُ
وَكَمْ قَتَى قَبْدَ زَانَةِ مَالِهِ وَمَا لَهُ حَسَنٌ وَلَا مَنْطِقُ
مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ فَكَأْضَرُهُ قَبِيحٌ وَإِنْ قِيلَ هُوَ الْأَحْمَقُ

[أنشدنا] : أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار لا مبي العتاهية :

يَسْتَغْنِمُ الْقَوْمَ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدُهُمْ وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رِقُ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مَنَافِسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ فِيهَا غَيْرُ مَا رَزَقُوا
أَخِي مَا نَحْنُ مِنْ حَزَمٍ عَلَى ثَقَةٍ حَتَّى نَكُونَ إِلَى الْخَيْرَاتِ نَسْبِقُ

تذمُّ دنيَاكَ ذمًّا ما تبوحُ بهِ إلا وأنتَ لها في ذاكَ معتنقُ
كلُّ امرئٍ فلهُ رزقٌ سيلبغُهُ واللهُ يرزُقُ لا كَيْسٌ ولا حَمَقُ
مانحنُ إلا كركبٍ ضمهمُ سَفَرُ يوماً إلى ظِلِّ أَيْلِكِ ثم نفترقُ
ولن يقمِ على الأسلافِ عابرُهُم إلا وهمُ بهم من بعدُ قد لحقوا
أخى إنَّا لنبي دارٍ نصيبُ بها جهلاً ونحنُ لها في الذمِّ نتفقُ
دار لها لعقٌّ ما زالَ ذائقُها يغصُّ فيها بها طوراً ويحتقُ
إذا نظرتَ إلى دنيَاكَ مقبلةً فلا يهْمُكَ تعظيمٌ ولا مَلَقُ
الحمدُ لله حمداً لا انقطاعَ له ما يعظمُ الناسُ إلا من له ورَقُ (١)

[أخبرني] : محمد بن يحيى الصولي قال أنشدتُ الراضى بالله في أيام إمامته
رحمهُ الله لنفسى :

يا ملبِجَ الدلالِ رفقا بصبٍ يشتكي منك جفوةً وملا
نطقُ السقمِ بالذي كان يخفى فاسأل الجسمَ إن أردتَ السؤالا
قد أتاه في النومِ منك خيالُ فرآه كما اشتيتَ خيالاً
تَحَامَاهُ للضنى السنُ العذ لٍ فأضحى لا يعرفُ العذالا

فعمل في معناها أبيتا بحضرتي وأنشدنيها وهي :

قلبي لا يعرفُ المحالاً وأنتَ لا تبدلُ الوصالاً
ضللتُ في حُيُكُم لخيبي حتَّى متى أتبعُ الضلالاً
وزارني منكم خيالُ فزدتُ إذ زارني خيالاً
رأى خيالاً على فراشٍ ولا أراهُ رأى خيالاً

[أخبرنا] : أبو الحسن الأخفش قال : كنت يوماً بحضرةٍ تلعبُ فأسرعتُ

(١) الورق بكسر الراء الفضة وهي الدراهم. أى إن الناس لا يكرمون إلا صاحبَ المال والثروة.

القيام قبل انقضاء المجلس ، فقال لى الى أين ما أراك تصبر عن مجلس الخلدى ؟
فقلت له لى حاجة ، فقال لى لى أراه يقدم البحرى على أبى تمام ، فإذا أتته
فقل له مامعنى قول أبى تمام :

أ آلفه النجيب كم افتراقى أطل فكان داعية اجتماع
قال أبو الحسن : فلما صرت إلى أبى العباس المبرد سألتُه عنه فقال : معنى
هذا أن المتحابين والعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالاً لا عزماً على
القطيعة ، وإذا حان الرحيل وأحسنا بالفراق ترجعنا الى الود وتلاقيا خوف
الفراق ، وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع
كما قال الآخر :

متعا بالفراق يوم الفراق مستجيرين بالبكا والعناق
كم أسراً هواهما حذرنا س وكم كتبنا غليل اشتياق
فأطل الفراق فالتقيا فيه فراقاً أناهما بانفك
كيف أدعوا على الفراق بحتف وغداة الفراق كان التلاق
قال فلما عدت إلى ثعلب في المجلس الآخر سألتني عنه فأعدت عليه الجواب
والايات ، فقال ما أشد تمويهه ما صنع شيئاً ، إنما معنى البيت أن الانسان
قد يفارق محبوبه رجاء أن يقيم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنياً عن التصرف
فيطول اجتماعه معه . ألا تراه يقول في البيت الثاني :

ولست فرحة الاوباب إلا لموقوف على ترج الوداع
وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :
وأطلب بعد الدار منكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا
هذا هو ذلك بعينه .

[أخبرنا] : أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن

ابن الاعرابي قَالَ دخلْتُ على سعيد بنِ سلمٍ وعنده الاصمعيّ ينشدُه قصيدةً للعجاج حتى انتهى الى قوله :

فانْ تَبَدَّلْتَ بِأَدَى آدَا لم يَكْ يَنَادِ فَاَمْسَى أَنَا دَا
فقد أَرَانِي أَصْلَ القَعَادَا ٥

فَقَالَ لَهُ مامعنى القَعَادَا ؟ فَقَالَ النِّسَاءُ ، فَقُلْتُ لَهُ هَذَا خَطَأٌ إِنَّمَا يُقَالُ فِي جَمْعِ النِّسَاءِ القَوَاعِدُ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا) وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرِّجَالِ القَعَادُ ، كَمَا يُقَالُ رَاكِبٌ وَرِثَابٌ ، وَضَارِبٌ وَضَرَابٌ خَالِقُطْعَ . قَالَ وَكَانَ سَبِيلُهُ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَى فَيَقُولُ قَدْ يَحْمَلُ بَعْضُ الْجُمُوعِ عَلَى بَعْضٍ فَيَحْمَلُ جَمْعُ الْمُؤْنِثِ عَلَى الْمَذْكَرِ ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ عَلَى الْمُؤْنِثِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ . كَمَا قَالُوا فِي الْمَذْكَرِ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ ، وَفَارَسٌ فِي الْفَوَارِسِ (١) فَجَمَعَ كَمَا يَجْمَعُ الْمُؤْنِثُ . وَكَأَيْ قَالِ الْقَطَامِيُّ فِي الْمُؤْنِثِ :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشَّيْبَانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنَى غَيْرِ صَدَادٍ (٢)

[أَخْبَرَنَا] : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيُّ (٣) قَالَ أَخْبَرَنِي عَمِّي الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ

(١) هَذَانِ اللَّفْظَانِ شَاذَانِ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَاةِ ، وَكَذَلِكَ نَاكِسٌ وَنَوَاكِسٌ وَسَابِقٌ وَسَوَابِقٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ غَيْرُ شَاذٍ وَأَنَّهُ جَمْعٌ لِفَاعِلَةٍ وَكَأَنَّهُ قِيلَ طَائِفَةٌ هَالِكَةٌ ، وَطَوَائِفٌ هَوَالِكٌ وَكَذَلِكَ الْبَاقِي (٢) قَوْلُهُ : أَبْصَارُهُنَّ إِلَى آخِرِهِ ظَاهِرُهُ أَنَّ هَذَا سَائِعٌ ، وَالْبَيْتُ يُورَدُهُ النُّحَوِيُّونَ شَاهِدًا عَلَى عَجْزِ فِعَالٍ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ جَمْعًا لِفَاعِلَةٍ وَهُوَ نَادِرٌ ، وَقِيَاسُهُ فِعْلٌ لِكُرْبِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ صَدَادٌ هُنَا جَمْعٌ صَادٍ لِلْمَذْكَرِ لَا جَمْعٌ صَادَةٌ ، وَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ أَرَاهُنَّ رَاجِعًا لِلْأَبْصَارِ لَا لِلنِّسَاءِ لِأَنَّهُ يُقَالُ بَصُرْتُ صَادًا وَأَبْصَارُ صَدَادٍ .

(٣) الْيَزِيدِيُّ اسْمُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيُّ الْقُرَيْشِيُّ النَّحْوِيُّ الْمَلُغَوِيُّ ، هُوَ عَدَوِيُّ وَإِنَّمَا كَانَ يُؤَدِّبُ أَوْلَادَ يَزِيدِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْخَمِيرِيِّ خَالِ الْمُهَدِيِّ وَإِلَيْهِ كَانَ يَنْسَبُ ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِهَارُونَ الرَّشِيدِ فَعَمِلَ وَلَدَهُ الْمَأْمُونُ فِي حَجَرِهِ وَكَانَ يُؤَدِّبُهُ وَكَانَ ثَقَّةً ، وَهُوَ أَحَدُ الْقُرَرِ الْفَصَحَاءِ الْعَالَمِينَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَالنَّحْوِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال : كنّا في بلدٍ مع المهديّ في شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر ، فتذاكروا ليلةً عنده النحو والعريّة ، وكنتم متصلاً بخاله يزيد بن منصور والكسائي مع ولد^(١) الحسن الحاجب ، فبعثت إلى وإلى الكسائيّ فصرّت إلى الدار فإذا الكسائيّ بالباب قد سبقني ، فقال لي أعوذ بالله من شركك يا أبا محمد . فقلت والله لا تؤتني من قبلي أو أوتئ من قبلك ، فلما دخلنا على المهديّ أقبل على فقال كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني ، وإلى الحصنين فقالوا حصني ، هلا قالوا حصناني كما قالوا بحراني ؟ فقلت أيها الأمير لو قالوا في النسب إلى البحرين بحرني لالتبس فلم يدر النسبة إلى البحرين وقعت أم إلى البحر ، فزادوا ألفاً للفرق بينهما كما قالوا في النسب إلى الروح روحاني ، ولم يكن لـ حصنين شيء يلتبس به فقالوا حصني على القياس فسمعت الكسائيّ يقول لعمر بن بزيع : لو سألتني الأمير عنهما لاجبتُهُ بأحسن من هذه العلة ، فقلت أصلح الله الأمير إن هذا يزعم أنك لو سألتَهُ أجاب بأحسن من جوابي ، قال فقد سألتَهُ . قال كرهوا أن يقولوا حصناني فيجمعوا بين نونين ، ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني لذلك قلت كيف تنسب إلى رجل من بني جنان إن لزمت قياسك فقلت جنّي فجمعت بينه وبين المنسوب إلى الجنّ ، وإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات . ثم تفاوضنا الكلام إلى أن قلت له كيف تقول إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد ؟ فأطرق مفكراً وأطال الفكرة فقلت أصلح الله الأمير لأن يجب فيخطيء فيعلم أحسن من هذه الاطالة فقال إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيداً ، فقلت أخطأ أيها الأمير ، قال وكيف ؟ قلت لرفعه قبل أن يأتي باسم إن ، ونصه بعد الرفع

(١) وفي غير الاصل مع الحسن .

وهذا لا يجيزه أحد. فقال شيبة بن الوليد عم ذفاقة متعصباً له: أراد بأو بل فقلت هذا العمري معنى فلقنه الكسائي فقال ما أردت غيره، فقلت أخطأتما جميعاً لأنه غير جائز أن يقال إن من خير القوم وأفضلهم، بل خيرهم زيدا فقال المهدي: يا كسائي مامر بك مثل اليوم. قال فكيف الصواب عندك؟ فقلت إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد على معنى تكثير إن فقال المهدي: قد اختلفتما وأتما عالمان فمن يفصل بينهما، قلت فصحاء العرب المطبوعون. فبعث إلى أبي المطوق فعملت أياتاً إلى أن يحى. وكان المهدي يميل إلى أخواله من اليمن فقلت:

يا أيها السائل لا خبره عمن يصنع من ذوي الحسب
حمير ساداتها تقرأ لها بالفضل طرأ جاحج العرب
فان من خيرهم وأفضلهم أو خيرهم بته أبو كرب
فلما جاء أبو المطوق أشدته الأيات وسألته عن المسألة، فوافقني فلما
خرجنا تهددني شيبة وقال تلحنني بحضرة الأمير؟ فأنشأت أقول:
عش بجد ولا يضرك نوك إنما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسى جهلاً أو شيبة بن الوليد
شيب يا شيب يا هني بنى القعقاع ما أنت بالحليم الرشيد
لاولائك خصلة من خصال الخير أحرزتها بحلم وجود
غير ما أنك المجد لتحيير غناء بضرب دق وعود
فعلى ذا وذاك تحتل الدهر مجداً به وغير مجيد

[قال أبو القاسم الزجاجي] : رحمه الله تعالى . المسألة مبنية على الفساد للمعاطلة ، فأما جواب الكسائي فغير مرضي عند أحد ، وجواب اليزيدي

غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَنَا لِأَنَّهُ أَضْمَرَ أَنْ وَأَعْمَلَهَا وَلَيْسَ مِنْ قُوَّتِهَا أَنْ تَضْمَرَ فَتَعْمَلُ
فَأَمَّا تَكَرُّرُهَا فَجَائِزٌ قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ ، وَالْفَصِيحُ مِنَ الْكَلَامِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أُشْرِكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَجَعَلَ إِنَّ الثَّانِيَةَ مَعَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا
خَبَرًا عَنِ الْأَوَّلَى . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ سَرَّكَهُ سِرَّ بَالِ مَلِكٍ بِهِ تَرْجَى الْخَوَانِيْمُ
وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا فِي الْمَسْأَلَةِ أَنْ يَقَالَ إِنَّ مِنْ خَيْرِ الْقَوْمِ وَأَفْضَلِهِمْ أَوْ
خَيْرِهِمُ الْبَيْتَةُ زَيْدٌ ، فَتَضْمُرُ اسْمَ إِنَّ فِيهَا وَتَسْتَأْنِفُ مَا بَعْدَهَا . وَذَكَرَ سَيِّدِيهِ
أَنَّ الْبَيْتَةَ مَصْدَرٌ لَمْ تَسْتَعْمَلْهُ الْعَرَبُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَنَّ حَذْفَهَا مِنْهُ خَطَأٌ (١)
[أَخْبَرَنَا] : أَبُو اسْحَاقَ الرَّجَّاجُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَالَ حَدَّثَ
الْمَدَائِنِيُّ عَنِ الْعَجَلَانِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسَارٍ قَالَ : مَاتَ ابْنُ لَارِطَاقَ بْنِ سَهْبَةَ
الْمُرِّيِّ فَلَزِمَ قَبْرَهُ حَوْلًا يَأْتِيهِ بِالْغَدَاةِ فَيَقْفُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : أَيُّ عَمْرُو هَلْ أَنْتَ
رَاحَتْ مَعِيَ إِنَّ أَقْبَتُ عَلَيْكَ إِلَى الْعَشِيِّ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ بِالْمَسَاءِ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا
كَانَ بَعْدَ الْحَوْلِ أَنْشَأَ يَقُولُ مِثْلَهُ :

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَمَنْ يَلِكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ (٢)

(١) قَوْلُهُ : وَإِنَّ حَذْفَهَا مِنْهُ خَطَأٌ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَقَدْ أَجَازَ الْفَرَّاءُ وَحَدَّثَهُ
مَنْ الْكُوفِيِّينَ تَنْكِيرَهُ . قُلْتُ وَبَقِيَ عَلَى الرَّجَّاجِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْكَلَامُ عَلَى هَمْزَةِ الْبَيْتَةِ
هَلْ هِيَ لِلْوَصْلِ أَوْ لِلْقَطْعِ ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا لِلْوَصْلِ . وَقَالَ الدَّمَامِيُّ فِي شَرْحِ التَّسْمِيلِ
زَعَمَ فِي الْبَابِ أَنَّهُ سَمِعَ فِي الْبَيْتَةِ قَطْعَ الْهَمْزَةِ . وَقَالَ شَارْحُهُ فِي الْعِيَابِ إِنَّهُ الْمَسْمُوعُ . قَالَ
الْبَدْرُ وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ هَذِهِ وَبِالْغَيْبِ فِي رَدِّهِ وَتَعَقُّبِهِ وَتَصَدَّقِي لِذَلِكَ أَيْضًا
عَبْدُ الْمَلِكِ الْعَصَائِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى شَرْحِ الْفَطْرِ لِلْبَصْفِ ، وَالْبَيْتَةُ اشْتِقَاقُهَا مِنَ الْقَطْعِ
غَيْرُ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَمْضَى لَا رَجْعَةَ فِيهِ وَلَا تَوَائُلَ .

(١) قَوْلُهُ : إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ الْح . الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ بْنِ رِيْعَةَ الْعَامِرِيِّ رَضِيَ

ثم انصرف عن قبره وأنشأ يقول :

وقفت على قبر ابن لي فلم يكن
هل أنت ابن لي إن نظرتك رائح
فلو كانت لي حاضراً ما أصابني
فما كنت إلا والهأ بعد فقدتها
إذا لم تجدته تنصرف لطياتها
على الدهر فاعتب لأنه غير معتب
[أخبرنا] : أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد عن أبي عثمان
عن الأصمعي . قال : كان خلف إذا آوى الى فراشه لا يضطجع حتى ينشد :

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه
وليس ينمك يستصفي مشاربه
فامنع جفونك طول الليل رقدتها
وا منع حشاك لذيد الري والشبعا
واستشعر البر والتقوى تعد بها
حتى تنال بهن الفوز والرفعا

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري قال أخبرنا أبو عيسى عن
أبي يعلى عن الأصمعي . قال قال الخليل بن أحمد : نظرت في علم النجوم
فهجمت منه على ما لمني تركه ، وأنشأ يقول :

بلغا عني المنجم أني
كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا
ن قضاء من الميعن واجب

الله عنه وهو من الشواهد النحوية ، والشاهد فيه قوله اسم السلام وهو إضافة الملغى
الى المعبر يعنى لفظ الاسم ها هنا ملغى لأن دخوله وخروجه سواء ، وقوله عايكا
يعني ابتنيه بوصيهما بعدم البكا عليه وترك خمس وجيههما عليه ، ويقال إنهما بعد
وفاتهما كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثانه
ولا تعولان ، فأقامتا على ذلك حولا كاملاً ثم انصرفتا .

[قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ] : رَحِمَهُ اللَّهُ ، الْمَيِّمُ الْمُؤْمِنُ ، وَالْهَامِي بَدَلٌ
 مِنَ الْهَمْزَةِ . وَيَنْشُدُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 مَنْ قَبِلَهَا طَبْتُ فِي الظَّلَالِ فِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يَخْصِفُ الْوَرَقُ
 ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادُ لَا بَشَرَ أَنْتَ وَلَا مَضْمَعَةٌ وَلَا عُلُقُ
 بَلْ نَطْفَةُ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ الْجَمَّ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرْقُ
 تَنْقُلُ مَنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمِ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
 حَتَّى احْتَوَى بَيْنَكَ الْمَيِّمِ مِنْ خَنْدَفٍ عَلَيْهِ تَحْتَهَا النُّطْقُ
 وَأَنْتَ لِمَا وَلَدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ ضُ ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْإِفْقُ
 وَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضَّيَامِ فِي سَبِيلِ الْهَدَى وَالرَّشَادِ نَخْتَرُقُ
 [أَنْشَدْنَا] : مِنْ حَفْظِهِ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو أَحْمَدَ الدَّمَشْقِيُّ :

وَعَلَى قَدَامِ حَمَلَتْ شَكْمَ حَازِمٍ فِي الرُّوَجِ لَيْسَ فَوَادُهُ بِمَثْقَلِ
 أَمَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا فَتَخَالُهَا كَالْجَذَعِ شَذْبُهُ نَقَى الْمَنْجَلِ
 أَمَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا فِطَارَةٌ تَنْفِي سَنَايَكُهَا رَصِيصَ الْجَنْدَلِ
 أَمَا إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا فَنِيْلَةٌ نَهْدُ مَكَانِ حَزَامِهَا وَالْمَرْكَلِ
 وَإِذَا وَصَفَتْ وَصَفَتْ جَوَزَ جَرَادَةٍ وَإِذَا مَلَكَتْ عَنَانَهَا لَمْ تَفْشَلِ
 فَكَانَ خَيْرِي الْمَزَادُ ^(١) مَوْكِرًا يَعْلَى بِهِ كَفْلٌ شَدِيدُ الْمَوْصَلِ
 فَاعْتَمَمًا بِصَرِي لَعَلِّي أَنَهَا عَدُوًّا سَتَقْبَلُ فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ

[حَدَّثَنَا] : حِزْمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ بْنِ خُرَاشٍ : عَنْ حَزِيْفَةَ أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ ،
 فَإِذَا أَصْبَحَ حَمْدُ اللَّهِ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ،

(١) قَوْلُهُ : مَوْكِرًا هُوَ مَنْ وَكَّرَتِ السَّعَاءُ وَكَرَأَ مَلَأَتْهُ وَكَذَلِكَ وَكَرَتْهُ تَوَكَّرَ .

[أخبرنا] : محمد بن خلف سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا مسعر بن كدام عن أبي العنيس عن أبي يربوع عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متكئ على عصاه ، فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ، فأردنا أن يدعونا لنا فقال : اللهم اغفر لنا وارحمنا وارزقنا وعافنا واعف عنا واصلح لنا شأننا كله ، قال فكنا أردنا أن يزيد فقال : لقد جمعت لكم الأمر ،

[أخبرنا] : الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن الضحاك ومحمد بن الحسين قالا : كان يزيد بن معاوية ينادم قرداً ، فأخذته يوماً فحمله على أتان وحش وشده عليها رباطاً وأرسل الخيل في أثرها حتى حسرتها الخيل ، فانت الأتان . فقال في ذلك يزيد ابن معاوية :

تمسك أبا قيس بفضل عنانها فليس علينا إن هلكت ضمان
كما فعل الشيخ الذي سبقته به زياداً أمير المؤمنين أتان
فسبه أبو حمزة في خطبته حيث يقول : خالف القرآن ، وتابع الكهان ، ونادم القردة ، وفعل وفعل .

[قال أبو القاسم] : قال بعض الحكماء : الدول محكمة على الناس والتأهب لها مطية الأكياس ، فلاة لخلوها أفضل من اكتساب مودة أهل الوفاء والحفاظ . وقليل ما هم - فاذا ظفرت بمن يتخيل ذلك فيه فاجعله بين خيلك وقلبك .

[وقال بعض حكماء العجم] : مفاوضة أولي الألباب والآداب نزهة الألبصار ، ومستراح القلوب ، ومجتنى الصواب ، وفيها بعد ذلك زيادة لقدير الشريف ، وتنبية لحال الخامل . أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه :

أعني الشمس عشاءً كشفت تلك السجوف
أم عن البدرى تسري موهنا ذاك النصف
أم على لى غزالٍ علقت تلك الشسوف
أم أراك الحين مالم يره القوم الوقوف
إن حكم المقل النجل على الخلق يحيف
هت قربن إلى السوجد والوجد قذيف
فأزانت الصبر عتي وهولي خدن حليف
يا لها شربة سقيم شوبها سم مدوف
ساقها الحين لنفسي جهرة وهي عسوف
يا ابنة القيل اليماني ولدهر صروف
إن يكن أضحي مضياً فله يوماً كسوف
أو يكن هب نسيم فله يوماً هسوف
لا يغرنك سباحى فقتادى عني
ربما انقاد جموح تارة ثم يصيف
فاحذري عزفة نفسي عنك فالنفس عزوف
أقصدت ضرغام غاب بين خيسه غريف
ظبية يكتفها في الا لمحيات الرفيف
ربما أردى الجليد السهم والرامي ضعيف
وعقار عتقتها بعد أسلاف خاوف
كانت الجن اصطفتها قبل والأرض رجوف
فهي معنى ليس يحتا ط به الوهم اللطيف
وهي في الجسم وساع وهي في الكأس قطوف

وهي ضد لظلام الليل والليل عكوف
 بصرف الرامق عنهما طرفه وهو نزيف
 قد تعدينا إليها النهى والله رؤوف
 ومقام ورده مستويل ضحك مخوف
 بكات الآجال لما ضحكك فيه الخوف
 خفضت فيه العوالي وعلت فيه السيوف
 قد تسربلت وعقبا ن الردى فيه تعيف
 حين لا نفس في الروح ع من الهول وجيف
 إن يبتى في ذرى قحطان للبيت المنيف
 ولى الجمجمة العليا والعز السكيف
 ولى التبالد ملحم قديماً والطريف
 كل مجدي لم يستنه اليمان نحيف

[أبو القاسم الزجاجي] : رحمه الله : السجوف جمع سَجَف وهو الستر
 يقال هو سَجَفٌ وسَجَفٌ وقوله تسرى من قولك تسريت ثوبى إذا ألقيته
 الموهن من أول الليل الى ساعات منه ، والنصيف الخمار ، والليتان صفحتا
 العنق ، والشنوف جمع شنف وهو ما علق في أعلى الأذن ، والقذيف البعيد
 والحليف اللازم والشوب الخلط ، ون قوله تعالى (ثم إن لهم عليها شوباً
 من حميم) والعيوف السكاره للشئ ، والقيلى جليس الملك ، ويقال صافى عن
 الشئ إذا عدل عنه وعزفت نفسى عن الشئ إذا كرهته . والغاب جمع غابة وهي
 الأجمة : وكذلك الخيس . والانبجأت موضع ، والريف حركة الشئ وبريقه
 وصفائه . يقال أسنان فلان ترف ، والأسلاف جمع سلف والخوف جمع خاف
 وخالف ، والخلف بفتح اللام مستعمل في الخير والشر ، فأما الخلف بتسكين اللام
 ٤ م — الأمالى

فلا يكون إلا في الذم والوساع الواسع الخطو والقطف مداركة الخطو، ومقاربتة
والزيف السكران، والمستوبل المكروه، والعوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح
وقوله وعقبات الردى فيه تعيف الردى الهلاك، وتعيف أى تدور حوله
وتكره ورده.

[أخبرنا أبو غانيم المعنوى] : قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجبلى قال أخبرنا محمد بن سلام قال : بلغنى أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد
ابن عبد الملك : يا أمير المؤمنين بيا بك وفود العرب ، ويقف بيا بك أشراف
الناس ، أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز ، وقد اشتغلت
بهؤلاء الاماء ؟ فقال أرجو أن لا تعاتبنى بعد هذا . فلما آوى الى فراشه جاءته
جاريته حبابة ، فقال لها أعزبى عني . فقالت ما دهاك ؟ فأخبرها بما قال له مسلمة
فقالت له : فأتعنى منك مجلساً واحداً ؟ قال ذلك لك ، فأحضرت معبداً
فقالت له ما الحيلة فيه ؟ قال : يقول الامحوص أياناً ، وألحنها أنا ، وتغنينا
إياه . فأرسلت الى الامحوص وعرفته الخبر فقال الامحوص :

ألا لا تلهى اليوم أن يتسلداً فقد غلب المحزون أن يتجلداً
إذا كنت عزها عن الله والصبا فكُن حجراً من يابس الصخر جلداً
فما العيش إلا ما تُلذُّ وتشتى وإن لأم فيه ذوى الشنان وفندا
فلحنها معبد وقال : اجتزت بدير نصارى يقرءون بلحن شجر لحا كيته فى
هذا الصوت ، فلما غنته حبابة يزيد قال : قاتل الله مسلمة ، وصدق قاتل هذا
الشعر ، والله لا أطيعه أبداً .

[قال أبو القاسم رحمه الله] : العزها الذى لا يحب اللهو ، ولا يطرب
لغناظ طبعه وقساوتيه ، والشنان العداوة . وهو مهموز ولكنه اضطرر لحنذف
الهمزة ، يقال شنت الرجل أشنؤه شناً وشناء وشنأناً . ومنه قوله تعالى

(وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمِ) وَشَنَا نُ قَوْمِ بِاسْكَانِ النُّونِ أَيْضًا ، فَأَنَا شَانِيُ
وَالرَّجُلُ مَشْنُوهُ وَأَنْشَدَنَا لِعَبْدِ بْنِ الْحَسْحَاسِ :

تَزُودُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا قَدْ تَزُودَا وَرَاجِعُ سَقَمًا بَعْدَ مَا قَدْ تَجَلَّدَا
وَقَدْ أَقْعَمْتُ بِاللَّهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا هَوًى أَبَدًا حَتَّى تَحُولَ أَمْرَدَا
كَأَنَّ عَلَى أُنْيَانِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ نَامَتْهَا سَلَاقًا مَبْرَدَا
سَلَاقَةُ دَرَبٍ أَوْ سَلَاقَةُ ذَارِعٍ إِذَا صَبَّ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ أَزْبَدَا
رَأَيْتُ الْمَنَآيَا لَا يَهْبَنُ مُحَمَّدَا وَلَا أَحَدًا وَلَا يَدْعُنُ مَخْلَدَا
أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْمَنُونِ مَسَلَا وَلَا بَاقِيًا إِلَّا لَهُ الْمَوْتُ مُرْصَدَا
رَأَيْتُ الْحَبِيبَ لَا يَمْلُحُ حَدِيثُهُ وَلَا يَنْفَعُ الْمَشْنُوهُ أَنْ يَتَوَدَّدَا

[أَخْبَرَنَا] : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَالِحٍ وَأَبُو اسْحَاقَ الرَّجَاجِيُّ عَنْ أَبِي
الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَزِيدَ الْمَبْرَدِيِّ قَالَ : ثَبَتَتْ الرِّوَايَاتُ وَالْإِجْبَارُ أَنَّ لِيْلَى الْأَخْمِيلِيَّةَ
لَمْ تَكُنْ امْرَأَةً تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ وَلَا أُخْتَهُ ، وَلَا كَانَ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ شَابِكٌ ، إِلَّا
أَنَّهُمَا كَانَا جَمِيعًا مِنْ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَكَانَ
يَحِبُّهَا وَتَحَبُّهُ ، فَأَقَامَا عَلَى حَبِّ عَفِيفٍ دَهْرًا وَتِلْكَ السَّنَةُ فِي عَشَاقِ بَنِي عُذْرَةَ
وغيرهم ، إِلَى أَنْ قَتَلَ تَوْبَةُ . وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُهُ بَنُو عُوفٍ فَأَحْسَوْا
قُدُومَهُ مِنْ سَفَرِهِ ، فَأَتَوْهُ (١) طَرِيقًا وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيِّ مَسِيرَةُ لَيْلَةٍ ، وَمَعَهُ أَخُوهُ

(١) قَوْلُهُ : أَتَوْهُ طَرِيقًا ، وَقَالَ الْمَبْرَدِيُّ إِنَّهُ غَزَى فَعَنِمَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَمَرَسَ فِي
طَرِيقِهِ فَأَمَنَ ، فَقَالَ فَتَدَّتْ فَرْسُهُ فَأَحَاطَ بِهِ عَدُوُّهُ وَمَعَهُ عَيْدٌ لِقَاءِ أَخُوهِ وَقَابِضُ
مَوْلَاهُ ، فَدَعَاهُمَا فَذَبَّ عَيْدُ اللَّهِ شَيْئًا وَانْهَزَمَا ، وَقَتَلَ تَوْبَةُ . وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ : إِنَّ
تَوْبَةَ كَانَتْ تَغْيِرُ زَمَنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى قِضَاعَةٍ وَخَشَعَمَ وَمَهْرَةَ وَبَنَى الْحَارِثِ
فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ حَمَلَ الْمَاءَ مَعَهُ فِي الرِّوَايَا ثُمَّ دَفَنَهُ فِي بَعْضِ الْمَفَازَةِ عَلَى مَسِيرَةِ
يَوْمٍ مِنْهَا ، فَيَصِيبُ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ إِبْلَاهِهِمْ فَيَدْخُلُهَا الْمَفَازَةَ ، فَيَطْلُبُهُمُ الْقَوْمُ فَإِذَا دَخَلَ
الْمَفَازَةَ أَعْجَزَهُمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَغَارَ فِي الْمَرْقَاةِ الْأُولَى الَّتِي قَتَلَ فِيهَا

عبد الله ومولاه قابض ، فهربا وأسلباهُ ففني ذلك نقول ليلي :

دعا قابضا والمرهفات تنوشه فقبحت مدعوا وليك داعيا
فيا ليت عبد الله حل مكانه فأودى ولم أسمع لتوبة ناعيا
ومن جيد ما رثته به قولها :

أقسمت أبكى بعد توبة هالكا وأحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عاز على الفتى إذا لم تصبه في الحياق المعابر
فلا الحى بما يحدث الدهر سالم ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشر
وكل شباب أو جدير إلى بلى وكل امرئ يوما إلى الله صائر
فلا يبعدنك الله توبة هالكا أخا الحرب إذ دارت عليه الدوائر
وأقسمت لا أنفك أبكىك مادعت على غصن ورقاء أو طار طائر
فتبيل بني عوف فيالهفتا له وما كنت إياهم عليه أحاذر

[قال أبو القاسم] : رحمه الله قولها أقسمت أبكى بعد توبة هالكا أى
لا أبكى بعد توبة هالكا ، والعرب تضمّر لا فى القسم ^(١) مع المنفى ، لأن

هو وأخوه عبد الله بن الحمبر ورجل يقال له قابض بن أبى عقيل فوجد القوم قد
حذروا ، فانصرف توبة مخفقا فلم يصب شيئا ، فربر رجل من بني عوف بن عامر بن
عقيل متنجبا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه وأطرد إيلهما
فلما بلغ أرض بني خفاجة وأمن في نفسه فنزل وقد كان أسرى يومه وليته فاستظل
ببرذبه وألقى عنه درعه وخلى عن فرسه الخوصاء تتردد قريبا منه ، وجعل قابضا
ربيئة له ونام . ثم غلبت قابضا عينه فنام ، فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم
قابض حتى غشوه ، فلما راهم طار على فرسه وأقبل القوم إلى توبة . فلما سمع وقع
الخيال نهض هو وسنان فلبس درعه على سيفه وحال القوم بينه وبين فرسه ، فأخذ
رمحه وشد على يزيد بن روية فطعنه فأنفذ نخذه جميعا ، وشد على توبة ابن عم يزيد
المذكور فطعنه وقتله ، وقطعوا رجل عبد الله أخى توبة .

(١) قوله : والعرب تضمّر لا فى القسم مع المنفى الخ يعنى أن حرف النفي ينقاس

الفرق بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون كقولك : والله لا أخرجن . وقال الله عز وجل (تالله تفنؤن تذكر يوسف) أى لا تفنؤن تذكر يوسف ، وقولها ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشر . يقال نشر الله الموتى ففسرُوا أى أحياهم فحيُوا قال الشاعر :

لو أسندت ميتاً الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجباً للميت النساير
وقرأت القراء (وانظروا الى العظام كيف ننشرها) بالراء وضم أوله تأويله
كيف نحياها كما ذكرنا ، وقرأ بعضهم ننشرها بضم أوله والراء معجمة تأويله
كيف نشخصها ونرفعها ونزجها حتى ينضم بعضها الى بعض ، مأخوذة من النشر
وهو ما ارتفع من الأرض ، ومنه قيل نشرت المرأة على زوجها أى نبئت
عنه . وروى أن الحسن قرأ كيف ننشرها بفتح أوله وبالراء غير معجمة ذهب
الى النشر والبسط .

[أخبرنا] : أبو الحسن الأخفش قال سمعت أبا العباس المبرّد يقول : من
جيد ما قيل في الطيف وأحسنه قول نصيب :

أيقظان أم هبّ الفؤاد اطائف ألم خيأ الركب والعين نائممه
سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا ونحن قريب من عمود سواده
بنجد وما كانت بعدى رجيلة ولا ذات فكر في سرى الليل فاطمه
ووالله ما من عادة لك فى السرى سرى ولا إن كنت بالآرض عالمه

حذفه بثلاثة شروط ؛ ذكر اثنين منهما وبقي عليه واحد . قال فى التصريح : ولا ينقاس
حذف الناقى إلا بثلاثة شروط ؛ كون الفعل مضارعاً ، وكونه جواب قسم ، وكون
الناقى لا ، وهذه الشروط مستفادة من قوله تعالى (تالله تفنؤن تذكر يوسف)
أصلها لا تفنؤن . ومن أمثلة ذلك أيضاً قول امرئ القيس :

قلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالى

ولكنّا مثلت ليلي لذي الهوى فبت على خير وفارقت سألته
 فيالك ذا ودٍ ويالك ليله تجلّت وكانت بردة العيش ناعمه
 فلو دمت لم أملّ ولكن تركتني بدائي وما الدنيا لحي بدائي
 وذكرتنا أيامنا بسويقة وليلتنا إذ النوى متلائمه

[أخبرنا أبو غانم] : قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام
 قال : حدثني محمد بن أبان أن الأحوص بن محمد الشاعر كان يهوى أخت
 امرأته ويكتم ذلك وينسب بها ولا يفصح باسمها ، فتزوجها مطر فبلغه الأمر
 فأنشأ يقول :

إن نادى هديلاً ذات فليح	مع الأشراف في فتن حمائم
ظلمت كأن دمعة درّسك	هوى نسفاً وأسلكه النظام
تموت تشوقاً طرباً وتحياً	وأنت جو بدائك مستهام
كأنك من نذكر أم حفص	وحبل وضالها خلق رمام
صريع مدام غلبت عليه	تموت لها المفاصل والعظام
وأني من بلادك أم حفص	سقى بلدًا تحلّ به الغمام
أحل النعف من أحد وأدنى	مساكنها الشبيكة أوسنام
سلام الله يامطر عليها	وليس عليك يامطر السلام
فلا غفر إلا له لمنكحها	ذنوبهم وإن صلوا وصاموا
كران المالكين نكاح سلمى	غداة يرومها مطر نيام
فان يكن النكاح أحل شيئاً	فان نكاحها مطراً حراماً ^(١)

(١) قوله : فان يكن النكاح أحل شيئاً الخ الرواية . هنا بنصب شيء فيكون أحل
 فعلاً ماضياً وشيئاً مفعول به . وروى أحل شيء بنصب أحل على أنه خبر يكن
 وهو أفعل تفصيل من الحلال ضد الحرام ، وقوله فان نكاحها مطراً حراماً . يروى
 برفع مطر ونصبه وجزه فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضاعفاً الى

فَلَوْلَمْ يُنَكِّحُوا إِلَّا كَفِيًّا لَكَانَ كَفَيْهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ
فَطَلَعَهَا فَلَسَتْ لَهَا بِكَفٍ . وَإِلَّا عَضَّ مَفْرَقَكَ الْحَمَامُ
[قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ] : رَحِمَهُ اللَّهُ أَمَا قَوْلُهُ إِنْ نَادَى هَدِيلًا : فَإِنِ سَمِعْتُ
أَبَا الْحَسَنِ الْأَخْفَشَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَبْرَدَ يَقُولُ : أَصْحَابُنَا يَقُولُونَ هَدَلُ الْحَمَامِ
هَدِيلًا وَهَدَرٌ هَدِيرًا إِذَا صَوَّتَ ، وَهَدَرَ الْجَلُّ وَلَا يَقَالُ هَدَلٌ . وَغَيْرُ أَصْحَابِنَا
يَجِيزُهُ . فَإِذَا طَرَبَ غَرْدٌ تَغْرِيدًا وَالتَّغْرِيدُ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَأَصْلُهُ مِنَ
الطَّيْرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْهَدِيلُ ذَكَرُ الْحَمَامِ وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ الرَّايِ :

كَهْدَاهِي كَسَرُ الرَّمَاةِ جَنَاحَهُ يُدْعَوُ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلًا
وَسَاقٍ حَرَزُ كُرِّ الْقَارِي ، وَالْحَمَامُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرِمَاحِ فِي تَشْبِيهِ الرَّمَادِ بِالْحَمَامِ
بَيْنَ أَظْآرٍ بِمُظْلُومَةٍ كَسَرَاوِ السَّاقِ سَاقِ الْحَمَامِ
وَأَمَا قَوْلُهُ : سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرًا عَلَيْهَا فَإِنَّهُ مَنَادَى مَفْرَدٌ وَنَوْنُهُ ضَرُورَةٌ
فَأَمَا الْخَلِيلُ وَسَبِيوِيهِ وَالْمَازَنِيُّ فَيُخْتَارُونَ أَنْ يَنْوْنُوهُ مَرْفُوعًا ، وَيَقُولُونَ
لَمَّا اضْطَرَرْنَا إِلَى تَنْوِينِهِ نَوْنَاهُ عَلَى لَفْظِهِ وَإِلَى هَذَا كَانَ يَذْهَبُ الْفَرَّاءُ وَيُخْتَارُهُ .
وَأَمَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ وَعِيسَى بْنُ عَمْرٍو وَأَبُو عَمْرٍو صَالِحُ
ابْنِ إِسْحَاقَ الْجَرْمِيِّ فَيَنْشُدُونَهُ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرًا عَلَيْهَا بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ
وَيَقُولُونَ رَدُّهُ التَّنْوِينُ إِلَى أَصْلِهِ وَأَصْلُهُ النَّصْبُ وَهُوَ مِثْلُ إِسْمٍ لَا يَنْصَرَفُ
فَإِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ إِلَى تَنْوِينِهِ نَوْنَهُ وَصَرَفَهُ وَرَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ (١) قَالَ الشَّاعِرُ :

مَفْعُولُهُ ، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ الْمَصْدَرِ فَيَكُونُ مَضَافًا إِلَى فَاعِلِهِ ، وَالْجُرْءُ عَلَى أَنَّهُ
مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَوَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَضَائِفِينَ بِضَمِيرِ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ .

(١) وَحُجَّةُ أَبِي عَمْرٍو وَمَنْ تَبِعَهُ فِي اخْتِيَارِ النَّصْبِ أَنَّهُمْ رَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّ
أَصْلَ النَّدْوِ النَّصْبَ كَمَا تَرَدَّدَ الْإِضَافَةُ إِلَى النَّصْبِ . قَالَ الْمَبْرَدُ : وَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ لَرَدِّهِ
التَّنْوِينِ إِلَى أَصْلِهِ كَمَا فِي التَّنْكِرَةِ ، وَعَلَى الْمَصْرُوحِ اخْتِيَارَ الْخَلِيلِ وَسَبِيوِيهِ وَالْمَازَنِيِّ الضَّمَّ
مُطْلَقًا بِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ فِي تَلَاثِهِمْ . وَتَحْقِيقُ الْبَحْثِ أَنَّ الْخَلِيلَ وَمَوَاقِيَهُ اخْتَارُوا الضَّمَّ

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مَدَنِي كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّحَرَاءِ
أَلَا تَرَى كَيْفَ تَوَنَّهُ وَخَفَضَهُ .

[قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله] : القول عندى قول الخليل وأصحابه
وتلخيص ذلك أَنَّ الاسمَ المنادى المفرد العلم مبنى على الضم لمضارعه عند
الخليل وأبي عمرو وأصحابهم اللامصوات ، وعند غيرهما لوقوعه موقع المضمَر
فإذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي من أجلها بنى قائمه بعد ، فينُونُ
على لفظه . لأننا قد رأينا من المبنيات ما هو ممنون نحو إبه ، وغاق ، وما أشبه
ذلك . وليس بمنزلة ما لا ينصرف أصله الصرف . وكثير من العرب لا يمتنع
من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا أفعل منك ، وعلى هذه اللغة
قرىء (قوارير أقوار يرأ من فضة) بتدوينهما جميعاً . فإذانون فأنما يردُّ إلى
أصله . والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منوئاً منصوباً في غير ضرورة شعر
وهذا بين واضح .

[أخبرنا] : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن محمد قال : خرج
مطلقاً وأبو عمرو وموافقوه اختاروا النصب مطلقاً . ووافق ابن مالك والأعلم
الخليل وموافقيه في العلم كمطر وأبا عمرو وموافقيه في نصب اسم الجنس كقوله :
أعبداً حلَّ في شعباً غريباً ألوماً لا أبالك واغتراباً
قال ابن مالك : إنَّ بقاء الضم راجع في العلم لشدة شبهه بالضمير مرجوح في
اسم الجنس لضعف شبهه بالضمير ، واختلف في تنوين المضموم فقيل تنوين تمكين
لأن هذا المبنى يشبه العرب وقيل تنوين ضرورة وإليه ذهب ابن الجاز . قال في
المغني : وبقوله أقول ، وخير ابن مالك في الالفية بين الضم والنصب فقال :
واضمم أو انصب ما اضطرار نونا ممّا له استحقاق ضم بيننا
وتظهر فائدتهما في التابع ، فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب وتابع
المنون المنصوب يجب نصبه ولم يجز رفعه .

عمرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة إلى الشام ، فلقبه جميل فقال أنشدني شيئاً من
شعرِكَ يا جميل ؟ فأنشده :

خِلِّيَ فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قِتِلَا بَكِي مِنْ حَبِّ قَاتِلِي قَبْلِي
ثم قال أنشدني يا أبا الخطاب ؟ فأنشده :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُقَرَّبَا يِطْنِ خِلَيَاتِ دَوَارِسَ بَلَقَا
أَتَانِي رَسُولٌ مِنْ ثَلَاثِ كَوَاعِبِ وَرَابِعَةٍ تَسْتَكْمِلُ الْحَسْنَ أَجْمَعَا
فَلَمَّا تَوَافَقْنَا وَسَلْتُ أَقْبَلْتُ وَجُودَ زَهَاهَا الْحَسْنَ أَنْ تَتَفَقَّعَا
تَبَاهُنَ بِالْعُرْفَانِ مَا عَرَفْنِي وَقَلْنَ أَمْرُوْ بَاغٍ أَضَلُّ وَأَوْضَعَا
وَقَرَبْنَ أَسْبَابَ الْهُوَى لِمَتِيمِ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ أَصْبَعَا
فَقُلْتُ لِمَطْرِيهِنَّ بِالْحَسَنِ إِنَّمَا ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا تَتَفَقَّعَا

فصاح جميل وقال : هذا والله الذي أخذ منه النسب ، ولم ينشده شيئاً
إلى أن افترقا . قال أبو العباس : نسب الشاعرُ بالمرأَةِ ينسبُ نسباً إذا ذكر
في شعره محاسنها ، ونسب الرجلُ الرجلَ ينسبه نسبةً ونسبةً ونسباً .
[أنشدنا] : علي بن سليمان الأخفش قال أنشدني المبرد قال أنشدني أبو
عبد الرحمن العطوي لنفسه يرثي أحمد بن أبي دؤاد :

وَلَيْسَ صَرِيرُ النَعَشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصِفُ
وَلَيْسَ نَسِيمُ الْمَسْكِ مَا تَجِدُونَهُ وَاصْكَنَهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْخَلْفُ

[أخبرنا] : أبو عبد الله محمد بن حمدان البصري وأبو غانم المعنوي قالا :
أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام قال : كان سراقه
البارقي شاعراً ظريفاً زواراً للبلوكِ حلوا الحديث ، فخرج في جملة من خرج
لقتال المختار فوقع أسيراً ، فأتى به المختار فلما وقف بين يديه قال له : يا أمير
آل محمد إنه لم يأسرني أحد من بين يديك ، فقال ويحك فمن أسرك ؟ ! قال

رأيت رجلاً على خيلٍ يلقي يقاتلوننا ما أراهم الساعة هم الذين أسروني . فقال المختارُ لأصحابه : إن عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون . ثم أمر بقتله فقال : يا أمير آل محمد إنك لتعلم أنه ما هذا أو أن تقتلني فيه ، قال فتى أقتلك ؟ قال إذا فتحت دمشق ونقضتها حجراً حجراً ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها فهناك تدعوني فتقتلني ثم تصلبني . قال المختارُ : صدقت ، ثم التفت إلى صاحب شرطته فقال ويحك من يخرج سري إلى الناس ؟ ثم أمر بتخليته سبيله . فلما أفلت أنشأ يقول - وكان يكنى أبا إسحاق - :

ألا أباغ أبا إسحاق أني رأيت البلق دهما مصمتات
أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحكم ورأيت نذرا على قتالكم حتى الممات ^(١)

[قال أبو القاسم] : أما قوله ما لم ترأياه فانه رده إلى أصله ، والعرب لم تستعمل أرى ويرى وترى ونرى إلا باسقاط الهمزة تخفيفاً ، فأما في الماضي فالهمزة مثبتة . وكان المازني يقول : الاختيار عندي أن أرويه لم ترأياه ، لأن الزحاف أيسر من رد هذا إلى أصله وكذلك ينشد قول الآخر :

ألم تر ما لاقت والدهر أعصر ومن يتمل العيش ير ويسمع
بتحقيق الهمزة .

[قال أبو غانم المعنوي] : أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : كانت مي التي ينسب بها ذو الرمة بنت طلحة بن قيس بن عاصم المقرئ وكانت أم ذى الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم ، فلما رأت شغف ذى الرمة بها وتزيد أمره أرادت أن توقع بينهما على لسان ذى الرمة فقالت : على وجهي مسحة من ملاحية وتحت الثياب العار لو كان بادياً

(١) سراقه البارقي صاحب هذه الأبيات هو ابن مرداس أزدى بارقي من شعراء العراق ، بينه وبين جرير مهاجرة ، مات في حدود ثمانين من الهجرة . وهو غير سراقه بن مرداس السليبي ذاك أخ العباس بن مرداس شاعر أيضاً .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَيْضًا صَافِيًا
فوجدتُ مَيَّ من ذلك ، فَأَزَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَعْتَذِرُ وَيَحْلِفُ أَنَّهُ مَا قَالَهُ . فَقَالَ
وَكَيْفَ وَقَدْ أَقْنَيْتُ عَمْرَى فِي النَّسِيبِ بِهَا !!

[قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ] : وَهَذَا الشَّعْرُ أَشْبَهُ شَيْءًا بِقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ أَنْشَدَنَاهُ
الْأَخْفَشُ وَالزَّجَّاجُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرُجِي ^(١) مَتْرُوحًا عَلَى بَابِهَا مِنْ بَيْتِ أَهْلِ وَغَادِيَا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَصْرِ أَمْ ذُو قَرَابَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرِ الْعَامِ ثَاوِيَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا إِنَّ ^(٢) أَهْلِي لَجِيرَةٌ لَا كَشْبَةَ الدِّهْنِ جَمْعِيًّا وَمَالِيَا
وَمَا كُنْتُ هَذَا أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا
وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا أَزُورُ فَتَى نَجْدًا كَرِيمًا يَمَانِيَا
مَنْ آلَ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمْ الْمَكْرُونُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا
مَرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَقَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ مِنْهُ تَفَادِيَا

(١) الْمَدْرُجُ : يَفْتَحُ الْمِيمُ مَصْدَرٌ مِنْ دَرَجَ الرَّجُلُ إِذَا مَثَى وَهُوَ مُبْتَدَأٌ ، وَالْمَتْرُوحُ
اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ تَرَوَّحَ إِذَا ذَهَبَ فِي الزَّمَنِ الْمَسْعَى بِالرَّوَّاحِ ، وَهُوَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ
إِلَى اللَّيْلِ . وَنَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ وَخَيْرُ الْمُبْتَدَأِ عَلَى بَابِهَا وَاجْتَلَتْ صِفَةُ عَجُوزٍ ، وَمَنْ عِنْدَ
مَتَعَلِّقٍ بِمَتْرُوحٍ وَغَادِيَا عَطْفٌ عَلَى مَتْرُوحًا ، وَهُوَ مِنْ غَدَا إِذَا ذَهَبَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَإِذْ
وَخَيْرُ أَنْتَ مَقْدَرًا وَفِي قَوْلِهِ زَوْجَةً بِالنَّاتِ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْأَشْهُرُ
فِي الْمَرَأَةِ زَوْجًا بِلَا نَاءٍ وَالْعَامُ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَثَاوِيَا حَالٌ إِنْ كَانَتْ أَرَاكَ بِصَرِيَّةٍ
وَالْأَفْعُولُ ثَانِي وَهُوَ بِأَمْلِكِ الْمُقِيمِ .

(٢) قَوْلُهُ : لَا إِنْ أَهْلِي جِيرَةٌ ، لَا رَدَّ لِمَا تَوَهَّمَتْهُ مِنْ وَقُوعِ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ لِأَجْوَابِ
لِسَوَالِهَا ، وَالْجِيرَةُ بِكَسْرِ الْجِيمِ جَمْعُ قَلْعٍ لِلجَارِ ، وَالْأَكْشَبَةُ جَمْعُ كَثِيبٍ بِأَمْلِكِ وَهُوَ الرَّمْلُ
الْمُجْتَمِعُ كَالْكُومِ ، وَالدِّهْنُ مَوْضِعُ بِلَادٍ تَمِيحٌ يَمُدُّ وَيَقْصُرُ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ مَقْصُورٌ
وَأَقْصَرَ الْمُبَرِّدُ عَلَى الْقَصْرِ .

وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبه هي ما هيا
 [أخبرنا] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي
 قال : تقول العرب العري الفادح خير من الزي الفاضح .
 [أخبرنا] : علي ابن سليمان قال أخبرنا محمد بن يزيد قال روت الرواة
 أنه لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله ولم تحضره عائشة زارت
 قبره ، ثم قالت : يا أخى إني لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك . وأنشأت
 تقول هتملة :

وكنّا كذمانى جذيمة حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما نفرقنا كاتى ومالك أطول اجتماع لم نبث ليلة معاً
 ثم إنها حضرت أبا بكر رحمه الله وهو يحد بنفسه فقالت : هذا والله
 كما قال حاتم :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
 فقال لها أبو بكر : يا بنية لا نقول هذا ولكن قولي (وجاءت سكرة الموت
 بالحق) وهكذا كان يقرؤها أبو بكر رحمه الله .

[أنشدنا] علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالاً : أنشدنا المبرد لأبي
 العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخياً له قال أبو العباس وكان علي أديباً
 ناسكاً ظريفاً :

ألا من لى بأنسك يا أخيتا ومن لى أن أبشك مالدنيا
 طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشر وطيبا
 فلو نشرت قسواك لى المنسايا شكوت إليك ما صنعت إلينا
 بكيتك يا أخى بدمع عيني فلم يغني البكاء عليك شيئاً
 وكانت فى حياتك لى عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيناً

[قال أبو العباس] : أخذ هذا من قول بعض الأعاجم ، حضرَ ملكاً لهم مات فقال : كان الملك أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أو عظم منه أمس . وقال أبو العتاهية فيه أيضاً :

يا عليُّ بنُ ثابتٍ أين أنتَا أنتَ بينَ القبورِ حيثُ دفنتَا
يا عليُّ بنُ ثابتٍ بارِ مني صاحبٌ جلَّ فقدُهُ يومَ بنتَا
قد لعمرى حكيتُ لي غصصَ الموتِ وحركتني لها وسكنتَا
[قال أبو العباس] : وهذا أيضاً مأخوذٌ من قول بعض الأعاجم ، حضر موتَ صديقٍ له ، فلما قضى ارتفعتِ الأصواتُ عليه بالبكاء فقال : حركنا بسكونه . . وقال أبو العتاهية في علي بن ثابت أيضاً :

صاحبٌ كان لي هلكَ والسبيلُ التي سَلَكَ
كلُّ حيٍّ مملوكٌ سوفَ يفسى ومأملُك
يا عليُّ بنُ ثابتٍ غَفَرَ اللهُ لي ولكَ

[قال أبو القاسم] : قال بزرجهر التائي حصنٌ منيعٌ اليه يتوافى الرأي وبه يستباحُ النجحُ ، ويتوقعُ الظفرُ بكلِّ مطلوبٍ . وقال بزرجهر : لا ينبغي للعاقِلُ أن يجزعَ إن حطه ذو سلطانٍ عن منزلةٍ رفعَ إليها جاهلاً ، فإن الأقسامَ لم تجرِ على قدرِ الخطأ .

[أخبرنا] : أبو عبد الله البزدي عن عمه قال : وفد المؤملُ بنُ أميلٍ على المهديِّ بالري فامتدَّحهُ ، فأمرَ له بعشرين ألفَ درهمٍ . فأنصل الخبرُ بالمنصورِ فكتبَ اليه يعدُّلهُ ويقولُ : إنما كانتَ سبيلُكَ أن تأمرَ للشاعرِ بعدَ أن يقومَ بياك سنةً بأربعةِ آلافِ درهمٍ . وكتبَ الى كاتبِ المهديِّ بانفاذِ الشاعرِ اليه فسألَ عنه ف قيلَ لَهُ قد شَخَّصَ الى مدينةِ السلامِ ، فكتبَ الى المنصورِ بخبره فأنفذَ المنصورُ قائداً من قوادهِ الى النهروانِ يتصفَّحُ ^(١) وجوهَ الناسِ حتَّى

(١) قوله : يتصفَّحُ وجوهَ الناسِ الخ أقولُ لما مرَّتِ القافلةُ التي فيها المؤملُ بالقائدِ

وقع بيده المؤمل فأتى به المنصور^(١) فقال له : أتيت غلاماً غراً فخدعته قال نعم يا أمير المؤمنين أتيت غلاماً غراً كريماً فخدعته فأنخدع لي ، فكأن ذلك أعجبه فقال له أنشدني ماقلت فيه فأنشده :

هو المهدى إلا أن فيه مشابهة صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما أناراً مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج نار وهذا في النهار سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا على ذا بالمنابر والسير
وبالملك العزيز فذا أمير وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر يحمّد ذا وهذا منير عند نقصان الشهور
فيما ابن خليفة الله المصطفى به تعالى مفاخرة الفخور
لئن فتّ الملوك وقد توافوا اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجرى حديثاً وما بك حين تجرى من فتور
فقال الناس ما هذان إلا بمنزلة الخلق من الجدير
لئن سبق الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على الصغير

تصفحهم ، فلما سأل المؤمل من أنت ؟ قال أنا المؤمل بن أميل المخارقي الشاعر أحد زوار الأمير المهدى . فقال إياك طلبت ، قال المؤمل فكأذ قلبي أن يصدع خوقاً من أبي جعفر . فقبض على وأسلفني إلى الربيع ، فأدخلني إلى أبي جعفر فسلمت تسليماً مروجاً فرد السلام ، وقال ليس لك ههنا إلا خير ، أنت المؤمل بن أميل إلى آخر الكلام . (١) وروى من وجه آخر أن المنصور قال له : جئت إلى غلام حدث فخدعته حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قلته غير جيد ، وأعطاك من رقيق المسلمين ما لا يملكه ، وأعطاك من الكراخ والأناث ما أسرف فيه ، يا ربيع خذ منه ثمانية عشر ألف درهم واعطه ألفين ، ولا تعرض لشيء من الأناث والدواب والرقيق ففي ذلك غناه .

وإن بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرٍ فَقَدْ خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ
فَقَالَ أَحْسَنْتَ ، وَلَكِنْ لَا يَسَاوِي عَشْرِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيْنَ
الْمَالُ ؟ قَالَ هَاهُوَ ذَا ، قَالَ يَا رِيعُ اعْطِهِ مِنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ وَخُذْ الْبَاقِي
فَفَعَلَ ، فَلَمَّا صَارَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى الْمُهَدِي رَفَعَ الْمُؤْمِلُ إِلَيْهِ يَذْكُرُ قِصَّتَهُ ، فَضَحِكَ
وَأَمَرَ بِرَدِّ الْمَالِ ^(١) إِلَيْهِ فَرَدَّ .

[أَنْشَدَنَا] : الزَّجَّاجُ قَالَ أَنْشَدَنَا الْمُبَرَّدُ :

أَحْبَابًا عَلَى حُبٍّ وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يَحِبُّ بِخَيْلٍ
بَلَى وَالَّذِي حَبَّ الْمَلْبُونُ يَتَنَّهُ وَيَشْفِي الْجَوِيَّ بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ
[وَأَنْشَدَنَا] : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ طَاهِرٍ :

مَطِيَّاتُ السَّرُورِ بَنَاتُ عَشْرِ إِلَى عَشْرِينَ ثُمَّ قَفَ الْمَطَايَا
فَإِنْ جَاوَزْتَهُنَّ فَسَرَقَلِيَا بَنَاتُ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الرِّزَايَا
مَقَاسَاةُ النِّسَاءِ مَعَ اللَّيَالِي إِذَا أَوْلَدْتَهُنَّ مِنَ الْبَلَايَا
[قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ] : مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي تَرْتِيبِ أَسْنَانِ
النِّسَاءِ - وَإِنْ كَانَ شَعْرًا ضَعِيفًا - قَوْلُ ضَمْرَةَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ
وَصْفِ النِّسَاءِ :

مَتَى تَلَقَى بَنَاتُ الْعَشْرِ قَدْ نَصَّ ثَدْيُهَا كُلُّ لَوْةٍ الْغَوَاصِ يَهْتَرُ جِسْدُهَا
تَجِدُ لَذَّةً مِنْهَا لِحْفَةَ رَوْحِهَا وَغَرَّتَهَا وَالْحَسَنُ بَعْدُ يَزِيدُهَا
وَصَاحِبَةُ الْعَشْرِينَ لَا شَيْءَ مِثْلَهَا فَتِلْكَ الَّتِي تَلْهُو بِهَا وَتُرِيدُهَا
وَبَنَاتُ الثَّلَاثِينَ الشِّقَاءُ حَدِيثُهَا هِيَ الْعَيْشُ مَارَقَتْ وَلَادَقَ عَوْدُهَا

(١) قَوْلُهُ : وَأَمَرَ بِرَدِّ الْمَالِ إِلَيْهِ فَرَدَّ ، وَرَوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَنَّهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ وَزَادَ
فِيهِ عَشْرَةَ آلَافٍ .

وإن تلاقِ بنتَ الاربعينَ فغبطةٌ وخيرُ النِّسَاءِ وودها وولودها
 وصاحبةُ الخمسينَ فيها بقيةٌ من الباهِ واللذاتِ صلبُ عمودها
 وصاحبةُ الستينَ لا خيرَ عندها وفيها ضياعُ والحريصُ يريدُها
 وصاحبةُ السبعينَ إن تلفَ معرساً عليها فلكم خزيةٌ يستفيدُها
 وذاتُ الثمانينَ التي قد تجللتَ من الكبرِ الفاني وقد ويريدُها
 وصاحبةُ التسعينَ يرعشُ رأسُها وبالليلِ مقلقٌ قليلُ هجودها
 ومن طالعِ الاخرى فقد ضلَّ عقلُها وتحسبُ أن الناسَ طرأ عيبُها
 | أخبرنا | : أبو بكر محمد بنُ الحسين بنُ دريدٍ قال أخبرنا أبو حاتم عن
 الاصمعي قال : دخل بعضُ الشعراءِ علي يحيى بن خالد البرمكي ، وبين يديه
 جارية يقال لها خنساءُ وكانت شاعرةً ظريفةً فقال له اعبتُ بها . فأنشأ يقول :
 خنساءُ يا خنساءُ حتى متى يرتفعُ الناسُ وتنحطُ *
 قد صرتُ نضواً فوقَ فرشِ الهوى كأنني من دقي خيطُ *
 فقالت خنساءُ :

وكيفَ منجأى وقد خفَّ بي بحرُ هوى ليسَ له شطُ
 يدركُك الوصلُ فتنجو به أو يقعُ الهجرُ فتتحطُ

| أخبرنا | : أبو اسحاق ابراهيم بنُ السري الزجاجُ قال أخبرنا أبو العباس
 المبردُ قال : دخلتُ على عبيد الله بنِ عبد الله بنِ طاهرٍ وقد فصد ، فظننتُ أنَّ
 ذلك لعله ، فاكثرتُ له من الدعاءِ فقال : خفضْ عليك أبا العباسِ فليسَ ذلكَ
 لعله ، وانظرْ ماتحتَ البساطِ فنظرتُ فإذا رقعةٌ فيها :

حلفَ الظريفُ بقطعهِ يده إذا مسَّ من يهواه بالالمِ
 حتى إذا ضاقَ الفضا به جعلَ الفصادَ تحلةَ القسمِ

قلت : حسنٌ أيها الأميرُ فاسئبه ؟ قال مددتُ البارحة يدي الى بعضِ

الجوارى بالضرب فألمت لما نألهما من الإلم ، خلقت بقطع يدي ، فاستفتيت
اليوم فأفتيت بالقصد ففعلت .

[أنشدنا] الاخفش لابي نواس :

مأبال قلبك لا يقر خوفاً وأراك ترعى النجم والعيوفاً
وجفون عينك قد نثرن من البكا فوق المدامع لؤلؤاً وعقيقاً
للم يكن إنسان عينك ساجحاً في بحر دمعته لمات غريقاً
[أخبرنا] : علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة قال
مدح رؤبة ابن العجاج بن شبرمة فقال :

لما سألت الناس أين المكرمه والعز والجسورومة المقدمه
وأين فاروق الامور المبهمة تنابح الناس على ابن شبرمه
فأعطاه مائة درهم ، وكان رزقه في الشهر للقضاء .

[قال أبو القاسم] : عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي أنشدنا الاخفش

للعديل بن الفرج :

ياخذن زينتهن أحسن ما يرى وإذا عطلن فهن غير عواطل
وإذا خبان خدودهن أريننا حديق المأ وأخذن نبل القائل
ورميني لا يستترن بجمته إلا الصبا وعدن أين مقاتلي
يلسن أردية الشباب لاهلها ويمر باطلهن ذيل الباطل
وأنشدني لابي حية النخري :

حوراء تسحب من قيام فرعها فتغيب فيه وهو جثل أسحم
فكانها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم
وأنشدنا الزجاج لابي العتاهية :

هل الدهر الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر

سريناً فادلجنا فكانت ركابنا
تسير بنا في غير برٍّ ولا بحر
منايا يقر بن البعيد من البلى
ويدنين أشلاء الكرام الى القبر
ويتركن أزواج الغيور لغيره
ويقسمن ما بقى الشحيح من الوفر
وأنشدنا للعباس بن الأحنف :
لم ألق ذا شجن يروح بحبه
إلا ظننتك ذلك المحبوبا
حذراً عليك وإننى بك واثق
أن لا ينال سوى منك نصيباً
أنشدنا أبو بكر الأصبهاني لنفسه :

قسمت عليك الدهر نصفاً تعقباً
لفعلك في الماضي ونصفاً ترقباً
إذا استيقنت نفسي بأن لست غادراً
أبى الظن والاشفاق إلا تريباً
فقد والذي لو شاء غيب واحداً
فروح قلباً وإلهام متيباً
شككت فما أدري أفرط مودتي
يريك أم ظنى يريك مذنباً
ولو كان قصدى منك وصلاً أنا له
لقد كنت لى أندى جناباً وأخصباً
إذا ولا قللت العتاب ولم أزد
على أن تراني في امتداحك مطنباً
وأنشدنا أيضاً :

لقد جمعت أهواى بعد شتاتها
صفائك فأنقاد الهوى لك أجمع
سوى خصلة فكري رهين بذكرها
فقللى منها ما حيدت مروع
وحاشاك منها غير أن أخا الهوى
بذكر الذى يخشى من الغدر مولع
[أنشدنا] : أبو اسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا المبرد
لديك الجن (١) :

(١) قوله : لديك الجن ، ديك الجن لقب غلب عليه وكنيته أبو وهب واسمه
عبد السلام بن رغبان وهو حمصى المقام ، وأصله من مؤنة وكان خليعاً ماجناً
منكفاً على القصف واللّهو متلافاً ، وكان يهوى جارية نصرانية من أهل حمص ، فلما
اشتهر بها دغاها الى الاسلام ليتزوج بها فأسلت على يده ، فتزوج بها وكان اسمها

يا مبهجة طلع الحام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
 حكمت سيفي في مجال خنائها ومدامعي تجري على خديها
 رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
 فوحق نعلها وما وطىء الحصا شيء أعز علي من نعلها
 ما كان قاتليها لاني لم أكن أبكى اذا سقط الذباب عليها
 لكن بخلت على العيون بلحظها وأنفت من نظير العيون اليها

[حدثنا] : الحسن بن اسماعيل المحاملي قال حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب الطوسي قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن بسام عن عكرمة عن ابن عباس وردا . فأعسر واختل حاله فقصده احمد بن علي الهاشمي فأقام عنده مدة طويلة وكان له ابن عم يغضه لانه هجاء ، فأذاع على تلك المرأة التي تزوجها ديك الجن أنها تهوى غلاما له وقررد ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه ، وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام ، فاستأذن احمد بن علي في الرجوع فأذن له ، فعاد الى حصن فعلم ابن عمر وقت قدومه فأرسله قوما يعلونه بموافاته باب حصن فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنفا على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها ، وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يجعل به معها المقام عليها ، ودس الرجل الذي رماها به وقال له اذا قدم عبد السلام منزله فقف على باب كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسم ورد ، فإذا قال من أنت فقل أنا فلان . فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سأله عن الخبر وأغاظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئا ، فينها هو في ذلك إذ قرع الرجل الباب فقالت من هذا ؟ فقال أنا فلان ، فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر شيئا ، ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها ، فلما بلغ الخبر على حقيقته وصحته واستيقنه ندم ومكث شهرا لا يستفيق من الكدر ، ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم ريقه ، وقال هذه الايات وتروى لغيره .

قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبن الجلالة ^(١) وعن مهر البغي ، وعن ثمن الكلب .

[قال أبو القاسم] : الجلالة الابل التي تأكل العذرة وأصل الجلالة البعير . قال الأصمعي : يقال خرج الامام يحتلن ، والبغي الفاجرة ، والبغاء الزنا بالمدر والقصر ، قال الله عز وجل (ولا تکرهوا فتیانکم علی البغاء) والبغي في غيره هذا الامة ، والبغية الريثة وهو الطليعة للقوم ، وأنشد الأصمعي : فكان وزراء القوم منهم بغيه فافوى يفاعاً من بعيد فبشرا

[حدثنا] : اسماعيل الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة ابن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال : كان أول من دخل على عمر رضي الله عنه حين أصيب على بن أبي طالب وابن عباس رحمهما الله . فلما نظر اليه ابن عباس بكى وقال ابشر بالجنة يا أمير المؤمنين فقال أشاهدني بذلك ؟ فكانه كعب ، فضرب على منكبيه وقال أجل إشهد وأنا على ذلك من الشاهدين ، فقال عمر كيف ؟ قال ابن عباس : كان إسلامك عزاً ، وولايتك عدلاً ، وميتتك شهادة . فقال لا والله لا تغروني في ربي . أو قال ديني شك الزعفراني . ثكلت عمر أمه إن لم يغفر له ربه .

[قال أبو القاسم] : كعب الرجل عن الامر فهو كاع إذا تسكأ عنه جبناً وفرقاً ، فاما العك فهو شدة الحر ، يقال يوم عك وعكبك وأك وأكك إذا كان شديد الحر ، والعكوك من الرجال القصير المقتدر الخلق ، والعكسكع ذكر السعال ذكره الخليل وأنشد :

هـ غول تنازى شرساً عكسكعاً

[أخبرنا] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن أخي

(١) الجلالة البقرة والناقة التي تتبع النجاسة وفي رواية أنه نهى عن لحم الجلالة .

الاصمعي عن عمه . وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كانت امرأة من العرب ذات جمال وكمال ، وحسب ومال ، قالت أن لا تزوج نفسها إلا كريماً ، ولئن خطبها لئيم لتجدعن أنفه ، فتحامها الرجال حتى انتدب لها زيد الخيل ، وحاتم ابن عبد الله ، وأوس بن حارثة بن لائم الطائيون ، فارتحلوا إليها فلما دخلوا عليها قالت : مرحبا بكم ما كنتم زواراً ، فما الذي جاء بكم ؟ فقالوا جئنا زواراً وخطاباً ، قالت أكفأكم ، فأنزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القرى وزادت فيه ، فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواربها متسكرة في زي سائلة تعرض لهم ، فدفع لها زيد وأوس شطر ما حمل إلى كل واحد منهما فلما صارت إلى رخل حاتم دفع إليها جميع ما حمل إليه ، فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ايصف كل واحد منكم نفسه في شعره ، فابتدر زيد وأنشأ يقول :

هلاً سألت بني نهبان ما حسبي عند الطعان إذا ما احمرت الحدق
وجاءت الخيل محمراً بواذرها بالماء يسفع عن لبايتها العلق
والخيل تعلم أني كنت فارسها يوم الاكس^(١) بهمن نجد روق
والجار يعلم أني لست خاذله إن ناب دهر لعظم الجار معترق
هذا الشاء فان ترضى فراضية أو تسخطي فإلى من تعطف العنق

وقال أوس بن حارثة إنك لتعلمين أنا أكرم أحساباً ، وأشهر أفعالاً

(١) الاكس صاحب الكس وموته كساء وهو أى الكس بالحريك قصر الاسنان أو صغرهما أو لصوقهما بسنوجها ، وقيل هو خروج الاسنان السفلى من الحنك الاسفل وتقاعس الحنك الأعلى . وقيل الكس أن يكون الحنك الأعلى أكثر من الاسفل ، فتكون الثنيان العليا وراء السفليين ، من داخل الفم وليس من قصر الاسنان ، والروق بالحريك أن تطول الثنيان السفلى والرجل أروق جمعه روق بالضم .

من أن نصِّف أنفسنا لك ، أنا الذي يقول فيه الشاعر :

إلى أوس بن حارثة بن لاثم ليقضى حاجتي فيمن قضاها
فأوطىء الحصى مثل ابن سعدى ولا ليس النعال ولا احتذاها
وأنا الذي عقت عقيقته فأعقت عن كل شعرة منها نسمة وأنشأ يقول :

فإن تنكحني ماوية الخير حاتماً فما مثله فينا ولا في الأعاجم
فتى لا يزال الدهر أكبر هممه فكاك أسير أو معونة غارم
فإن تنكحني زيدا ففارس قومه إذا الحرب يوم أفعدت كل قائم
وصاحب نهان الذي يتقى به شذا الأمر عند المعظم المتفاقم
وإن تنكحني تنكحني غير فاجر ولا جارف جرف العشرة هادم
ولا متي يوماً إذا الحرب شمرت بأنفسها نفي كفعيل الأنثائم
وإن طارق الأضياف لا ذر حله وجدت ابن سعدى للقرى غير عاتم
فأنى فتى أهدى لك الله فاقلي فأنأ كرام من رؤس الأكارم
وأنشأ حاتم يقول :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلايكم العذر
أماوى إما مانع فبـ ——— ين وإما عطاي لا ينهنه الزجر
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
وقد علم الأقباط لو أن حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر
إلى أن أتى على القصيدة وهي مشهورة ، فقالت : أما أنت يا زيد فقد
وترت العرب وبقاؤك مع الحرّة قليل ، وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر
والصبر عليهن شديد ، وأما أنت يا حاتم فرضى الخلاق ، محمود الشيم ، كريم
النفس ، وقد زوجتك نفسى (١)

(١) وقد روى هذا الخبر على غير هذا الوجه ، قيل إن معاوية ذكر عنه

[أخبرنا]: أبو عبد الله نفظويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

ملوك العرب حتى ذكروا ماوية والزباء ، فقال معاوية : إني لأحِبُّ أن أسمعَ حديثَ ماويةَ وحاتمٍ ، فقال رجلٌ من القومِ أَفَلَا أُحدِثُكَ بهِ ؟ فقال معاويةُ بلى فقال إن ماويةَ كانت ملكةً وكانت تزوجُ من أرادت ، وأنها بعثت يوماً غلباناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسمٍ من يجدونه من الحيرة ، فجاءوا بحاتمٍ فأكرمتهُ ، وبعد أن رَحَلَ عنها دعتهُ نفسه إليها ، فأناها يخطبها فوجدَ عندها النابعةُ ورجلاً من الأنصارِ من النبطِ ، فقالت انقلبوا إلى رحالِكُم وليقلُ كلُّ منكمُ شعراً يذكرُ فيه فعَالهُ ومنصهُ فاني أتزوجُ أكرمَكُم وأشعرَكُم ، فانصرفوا فحَرَ كلُّ واحدٍ منهمُ جزوراً ، ولبستُ ماويةُ ثيابَ أمةٍ لها فأعقبَهم ، فأنتِ النبتيّ فاستطعمتهُ من جزورِهِ فأطعمها ثيلَ جزورِهِ أي وعاءَ قضيبِهِ ، فأخذتهُ ثم أنتِ نابعةُ بني ذبيانَ فاستطعمتهُ فأطعمها ذنبَ جملِهِ ، فأخذتهُ ثم أنتِ حاتمُ وقد نصبَ قدرَهُ فاستطعمتهُ فقال لها قري حتى أعطيكُ ما تنفعين بهِ ، فأعطاهَا من العجِزِ والسنامِ ، ثم انصرفتُ وأرسلَ إليها كلُّ واحدٍ ظهْرَ جملِهِ ، وأهدى حاتمُ إلى جارِاتها مثلَ ما أهدى إليها وصبحوها فاستنشدتهمُ فأنشدَها النبتيّ :

هلا سألتِ النبتينَ ما حسبي عندَ الشتاءِ إذ ما هبتِ الريحُ
وبعدهُ آياتٌ ثلاثٌ . ثم قالتُ أنشدُنَا يا نابعةُ فأنشدَها :

هلا سألتِ بني ذبيانَ ما حسبي إذا الدخانُ نَشَى الاشمطُ البرما
وبعدهُ بيتانِ ، ثم قالتُ يا أحمأ طيبي أنشدُنَا فأنشدَها :

أماويُّ قد طالَ التجنبُ والهجرُ وقد عذرتني في طلابِكُم العذُرُ

إلى آخر القصيدة . فلما فرغَ حاتمُ من إنشاده دعتُ بالعداءِ وكانت قد أمرتُ لإملاءها يقدمونَ إلى كلِّ رجلٍ ما كانَ أطعمها ، فقدَّمَن اليهم ما كانتُ أمرتهمُ أن يقدمهُ فنكسَ النبتيّ والنابعةُ رأسهُما ، فلما نظَرَ حاتمُ ذلكَ رمى بالذي قدمتهُ اليهما وأطعمهما مما قدَّم إليه ، ففسللاً منها فقالتُ : إنَّ حاتمُ أكرمَكُم وأشعرَكُم ، فلما خرجا قالتُ : يا حاتمُ خَلِّ سبيلَ امرأتِكَ فأني ، فزودتهُ . فلما انصرفَ عنها ماتتُ امرأتهُ فعادَ إليها فزوجها ، فولدتُ له عدياً . وقد كانَ عديُّ أسلمَ وحسنَ إسلامهُ والصحيحُ أنَّ عدياً من امرأتهِ الوارثُ لا من ماويةَ والله أعلمُ .

قَالَ : تقول العرب الملاحَة في الفِمْ ، والحلاوة في العينين ، والجمال في الأنف .
[أخبرنا] : نبطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي : قَالَ يقالُ للعمامة هي العمامة
والمشوذُ ، والسبُّ ، والمقطعةُ ، والعصابةُ ، والعصابُ ، والتاجُ ، والمكورةُ
والاقتعاطُ وهو أن يتعمَّم الرجلُ ولا يحنكُ . وفي الحديث نهي عن الاقتعاطِ
وأمر بالتلحِّي وذَكَرَ أيضاً أَنَّهُ يُقَالُ جَاءَ الرَّجُلُ مُتَخَمِّمًا أَيْ مُتَعَمِّمًا ، وما أحسنَ
تختمه أَيْ تعمِّمه وهذا حرفٌ لم يذكره غيرُ ابنِ الأعرابي .

[أنشدنا] : أبو بكر بن السراج قَالَ أنشدنا أحمد بن أبي طاهر لنفسه :
حبيبي حبيبٌ يكتُمُ الناسَ أَنَّهُ لَنَا حينَ ترميًا العيونُ حبيبُ
يُسَاعِدُنِي فِي الْمَلْتَقَى وفؤادُهُ وَإِنْ هُوَ أَبَدَى لِي الْبِعْسَادَ قَرِيبُ
ويعرضُ عني والهوى لِي مُقْبِلُ إِذَا خَافَ عَيْنًا أَوْ أَشَارَ رَقِيبُ
فخرسُ منَّا ألسنٌ حينَ نلتقى وَتَنطِقُ مِنَّا أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ
أنشدنا أبو بكر القياسي لنفسه :

لئنْ كَانَ الرَقِيبُ بِلَاءَ قَوْمٍ فَأَ عِنْدِي أَجَلٌ مِنَ الرَقِيبِ
حِجَابُ الْإِلْفِ أَيْسَرُ مِنْ نَوَاهُ وَهَجْرُ الْخَلِّ خَيْرٌ لِلْأَدِيبِ
وَلَا وَائِلِكَ مَا عَايَنْتُ شَيْئًا أَشَدَّ مِنَ الْفِرَاقِ عَلَى الْقُلُوبِ

[أنشدنا] : علي بن سليمان قَالَ أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد :

المرءُ يَأْمَلُ أَنَّ يَعِدَ شَ وَطُولَ عَيْشِهِ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُولِ الْعَيْشِ مَرُّهُ
وَتَحَنُّونُهُ الْإِيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ

[أخبرنا] : علي بن سليمان قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ عَنِ الرَّيَاشِيِّ قَالَ
أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ : أَصَابَ قَتِيبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قَيْصًا مَسْرُوجًا بِاللُّوْلُو
فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحِجَاجِ بْنِ يَوْسَفَ ، فَبَعَثَ بِهِ الْحِجَاجُ إِلَى الْوَلِيدِ ، ثُمَّ تَبَعَتْهُ نَفْسُ

الحجاج فكتب الى قتيبة أما بعد : فَإِنَّا كُنَّا أَنْفَذْنَا مَا أَنْفَذْتَهُ إِلَيْنَا إِلَى الْوَلِيدِ
وَمَا أَحْسَبُكَ إِلَّا قَدْ احْتَسَبْتَ مِثْلَهُ قَبْلَكَ لِنَسَائِكَ وَبَنَاتِكَ ، فَأَتَرْنَا بِمَا قَبْلَكَ مِنْهُ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ : لِأَنَّ آكَلَ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا هَلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، أَحَبُّ
إِلَى مَنْ أَنْ أَدْرَكَ عَنْكَ عِلْقًا . فُكْتُبَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ .

[حدثنا] : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُرْفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ
مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) قَالَ ذَكَرْنَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا يَصِيبُ ابْنَ آدَمَ خَدِشٌ مِنْ عَوْدٍ
وَلَا عَثْرَةٍ رَجُلٍ وَلَا اخْتِلَاجٍ عَرَقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ ،

[حدثنا] : إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ
غَزْلَهَا مِنْ بَدْرٍ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) قَالَ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ نَكَثَ عَهْدَهُ
وَيَقُولُ : لَوْ سَمِعْتُمْ بِامْرَأَةٍ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِهِ ، أَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ
مَا أَحَقَّ هَذِهِ ؟

[قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ] : وَالَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ غَيْرُ قَتَادَةَ أَنَّهُمْ نَهَوْا عَنِ الرَّجُوعِ
إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، لِثَلَا يَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِهِ
وَوَاحِدُ الْأَنْكَاثِ نَكَثٌ . وَهُوَ مَا نَقَضَ مِنَ الْأَخْيَةِ^(١) وَالْأَكْسِيَةِ لِغَزَلٍ
ثَانِيَةٍ وَيَعَادُ مَعَ الْجَدِيدِ .

(١) قَوْلُهُ : وَهُوَ مَا نَقَضَ مِنَ الْأَخْيَةِ ، عِبَارَةٌ الزَيْدِيِّ وَهِيَ الْغَزْلُ مِنَ الصَّوْفِ
أَوِ الشَّعْرِ تَبْرُمُ وَتَنْسَجُ ، فَإِذَا اخْتَلَفَتِ النَّسِجَةُ قَطَعَتْ قِطْعًا صَغِيرًا ، وَنَكَثَ خِيوطُهَا
الْمَبْرُومَةُ وَخُلِطَتْ بِالصَّوْفِ الْجَدِيدِ ، وَنَشِبَتْ بِهِ ثُمَّ ضُرِبَتْ بِالْمِطَارِقِ وَغَزِلَتْ ثَانِيَةً
وَاسْتَعْمِلَتْ وَالَّذِي يَنْكُثُهَا يُقَالُ لَهُ نَكَثٌ ، وَمِنْ هَذَا نَكَثَ الْعَهْدَ وَهُوَ نَقَضَهُ بَعْدَ
أَحْكَامِهِ ، كَمَا تَنْسَجُ خِيوطُ الصَّوْفِ الْمَغْزُولَةِ بَعْدَ إِبْرَامِهِ .

[أخبرنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال سألت أبا الفضل الرياشي عن معنى قول الشاعر :

الريحُ تبكي شجوها والبرقُ يلغُ في الغمامة

فَقَالَ (١) هُوَ عِنْدِي كَقَوْلِهِمْ وَيْلٌ لِلشَّجِيّ مِنَ الْخَلِيّ ، يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ يَضْحَكُ وَالرَّيْحُ تَبْكِي فَضَرْبُهُ مِثْلًا لِنَفْسِهِ قَالَ وَغَيْرَ الرِّيشِي يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الرِّيحَ تَبْكِي شَجْوَهَا وَالْبَرْقُ أَيْضًا يَبْكِي وَجَعَلَ يَلْغُ حَالًا وَالتَّقْدِيرُ الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهَا وَالْبَرْقُ لَا مَعَا فِي الْغَمَامَةِ .

[أَنشَدَنَا] : أَبُو بَكْرِ الْأَصْبَهَانِيُّ لِنَفْسِهِ :

لَا تُكُنْ فِي الْهَوَى أُرُويتَ مِنْ ظِلٍّ وَلَا فَكَّكَتِ مِنَ الْأَغْلَالِ مَأْسُورًا
لَقَدْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الْهَوَى بَدَلٌ مِنْ أَجْلِ مَا كَانَ مَرْجُوًّا وَمَحْذُورًا
خَسِبُ نَفْسِي غَنَى عَلَى بِمَوْضِعِهَا وَنَ الْهَوَى وَبَإِنِّي كُنْتُ مَعْذُورًا

(١) قوله : هو عندي كقولهم ويلى للشجى أى إنه عنده شبه المثل والمثل لا يتغير بل يحكى كما سمع ويلى للشجى من الخلى مثل قبل إن أول من قاله لقمان وقصته في (صغرة شراهن) وقيل إن أول من تكلم به أكرم بن صيفي لما أتاه ابنه ون عنده رسول الله ﷺ بكتاب فدعا قومه وحرصهم على الإسلام فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم ، إنه ليدعوكم إلى الفناء ، ويعرضكم على البلاء ، إن تجيبوه تفرق جماعتكم وتظهر أضغانكم ويدل عزيركم فهلا مهلا فقال أكرم بن صيفي : ويلى للشجى من الخلى ، فإلهف نفسي على أمر لم أدركه ولم يفتني . ما آتى عليك ، بل على العامة بامالك إنك هالك ، وإن الحق إذا قام دفع الباطل وصرعه صرعى قياما فتبعه مائة من عمرو وحنظلة ، وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الطرق عمد حبش إلى روحهم ففترها وشق ما كان معهم من قربة وهرب فأجهد أكرم العطش فأت وأوصى من معه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأشهدهم أنه أسلم فأنزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) .

فَأَيْنَ أَذْهَبَ لَا بَلَّ مَا أُرِيدُ مِنَ الْإِ
وَأَنْتَ خَالٍ وَقَلْبِي ذَا الَّذِي مَلَكَتْ
مِيلاً إِلَيْهَا لَهُ مِنْ دُونِ مَا مَلَكَتْ (١)
إِنِّي وَغِيْلَةٌ نَفْسِي فِيكَ قَائِمَةٌ
لَمْ يَهْوِكَ الْقَلْبُ إِذْ أَظْهَرْتَ أَنْتَ لَهُ
وَلَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارٍ لِي فَأَتْرُكُهُ
لَكِنَّهُ مِنْ أُمُورِ اللَّهِ مَمْتَنٌّ
لَنْ يَضْبُطَ الْعَقْلُ إِلَّا مِنْ يَدِ بَرِّهِ
كُنْ مُحْسِنًا أَوْ مُسِيئًا وَابْقَ لِي أَبَدًا
[وَأَنْشَدْنَا] : لِنَفْسِهِ فِي مِثْلِ هَذَا :

فَإِنْ تَكُنِ الْقُلُوبُ إِذَا تَجَازَى
فَقَالِي أَهْوَى الثَّقَلَيْنِ جَمْعًا
عَمِدْتُ سَنِينَ أَسْتَخْفِي النَّصَافِي
فَلَمْ تُقْلَعْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى
تَبْغُضَ مَا اسْتَطَعَتْ وَعَشَّ سَلِيمًا
[أَنْشَدْنَا] : أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ :

(١) الْمَالِكَةُ بَضِيعُ اللَّامِ وَتَفْتَحُ وَالْأُلُوكَةُ وَالْمَالُوكُ وَالْمَالُوكُ بَضِيعُ اللَّامِ وَلَيْسَ
فِي السِّكَّامِ مَفْعَلٌ غَيْرُهُ كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ هَكَذَا قَالَ الْمُجَدِّ وَهَذَا الْحَصْرُ غَيْرُ
صَحِيحٍ فَقَدْ قَالُوا : مَعُونًا ، وَمَكْرَمًا ، وَمَهْلِكًا . وَفَرَى فَنَظَرَهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ، بِالْإِضَافَةِ
قِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَلْفَاظِ الْمَذْكُورَةِ مَفْعَلَةٌ ثُمَّ حُذِفَتِ النَّاءُ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي
قِرَاءَةِ مَيْسَرَةٍ ، وَقِيلَ هُوَ أَيْ مَفْعَلٌ جَمْعٌ لِمَا فِيهِ الْهَاءُ وَقِيلَ مُفْرَدٌ أَصْلُهُ الْهَاءُ ثُمَّ رَحِمَ
ضُرُورَةً .

يا أيُّها الراكبُ الغادي لطيفي عرجُ أنبتك عن بعض الذي أجِدُ
مأالج الناس من وجد ألمهم إلا وجدت به فوق الذي وجدوا
حسى رضاه وأني في محبته ووديه آخر الأيام أجتهدُ
[أخبرنا]: أبو عبد الله بن محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي
الفضل بن محمد قال أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لأميه:

ألا إنما الانسانُ غمدٌ لقلبه ولا خيرٌ في غمدٍ إذا لم يكن نصلُ
فأن كان للانسان قلبٌ فقلبه هو النصلُ والانسان من بعده فضلُ
[أخبرنا]: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن
أخي الأصمعي عن عمه قال: وقف إعرابي على مروان بن الحكم وهو
يفرض للناس بالمدينة فقال له أفرض لي فقال طويئنا الكتاب، فقال أما
علت أتى القائل:

إذا هزَّ الكريمُ يزيدُ خيراً وإن هزَّ اللئيمُ فلا يزيدُ
فقال مروانُ أنشدتك الله أنت القائل له، فقال نعم. فقال أفرضوا له.
[أخبرنا]: محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن
أخي الأصمعي قال: كان عمي يتطيرُ مني وينشأ مني وكانت الضرورة تدفعني
إلى لقائه للقرابة عليه، فكنت لا آتيه حتى يفرغ من صلاته، فبأكرته
يوماً وهو يصلي الغداة فجلستُ حتى فرغ من صلاته، ثم التفت إلى فقال
عبد الرحمن! عوذاً بالله منك ثم أدار وجهه إلى ناحية اليمين، فقمْتُ فجلستُ
بجذائه فأدار وجهه إلى ناحية يساره فقمْتُ فجلستُ بجذائه فأدار وجهه عني
وجعل إلى قفاه، فقمْتُ فجلستُ بجذائه فقال هات ياملعونُ ماملك فأقرأه
ثم أنشأ يقول:

نظرُ العينِ إلى ذا يكجلُ العينَ بدام

رَبِّ قَدْ أَعْطَيْنَاهُ وَهُوَ مِنْ شَرِّ الْعَطَاءِ

عَارِيًا يَا رَبِّ خُذْهُ فِي قَمِيصٍ وَرَدِّاهُ

[أَخْبَرَنَا] : أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ سَعِيدِ بْنِ مُسْعِدَةَ وَعِنْدَهُ التَّوْزِيُّ ، فَقَالَ لِي التَّوْزِيُّ مَا صَنَعْتَ فِي كِتَابِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ يَا أَبَا حَاتِمٍ ؟ قُلْتُ قَدْ جَمَعْتُ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْفَرْدُوسِ ؟ قُلْتُ هُوَ مَذْكُورٌ ، قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفَرْدُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) قُلْتُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى الْجَنَّةِ فَأَنَّهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) فَأَنَّهُ وَالْمِثْلُ مَذْكُورٌ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى الْحَسَنَاتِ ، وَكَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَنْتَقَى ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَأَعْبَانٍ وَمَعْصُرٍ (١)
فَأَنَّثَ وَالشَّخْصُ مَذْكُورٌ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعْنَى النِّسَاءِ ، وَأَبَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ كَأَعْبَانٍ وَمَعْصُرٍ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

وإِنَّ كِلَابًا هَذُو عَشْرُ أَبْطِنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ
فَأَنَّثَ وَالْبَطْنُ مَذْكُورٌ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْقَبِيلَةِ ، فَقَالَ لِي : يَا غَافِلُ النَّاسُ بِقَوْلِهِمْ نَسَأَلُكَ الْفَرْدُوسَ الْأَعْلَى ، فَقُلْتُ يَا نَائِمُ هَذَا حِجَّتِي لِأَنَّ الْأَعْلَى مِنْ صِفَاتِ الذِّكْرَانِ لِأَنَّهُ أَفْعُلُ ، وَلَوْ كَانَ مُؤَنَّثًا لَقَالَ الْعُلَيَّا . كَمَا تَقُولُ الْأَكْبَرُ وَالْكِبَرَى وَالْأَصْغَرُ وَالصَّغَرَى ، فَسَكَتَ خَجَلًا .

[أَنْشَدَنَا] : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

(١) وَلِهَذَا الْبَيْتَ حِكَايَةً ظَرِيفَةً وَهِيَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَرَادَ تَوْجِيهَ مُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ الْمُرِّيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ اعْتَرَضَ النَّاسَ فَرَبَّ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَهُ تَرْسٌ قَبِيحٌ فَقَالَ : يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ مَجْنُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَحْسَنُ مِنْ مَجْنِكَ يُشِيرُ إِلَى الْبَيْتِ .

ثعلبٌ للمرجي.

لَقَدْ أَرْسَلْتُ لِي رَسُولًا بِأَنْ أَقِمَ وَلَا تَقْرَبَنَّ أَفَالَاتِجْنَبُ أَمْ شَلْ
لَعَلَّ الْعِيُونَ الرَامِقَاتِ لَوْدَنًا تَكْذِبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ
أَنَاسٍ أَمَانَهُمْ فَمَمُوا حَدِيثَنَا فَلَمَّا كَتَمْنَا السَّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا
فَمَا حَفِظُوا الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَلَا حِينَ مَمُّوا بِالْقَطِيعَةِ أَجْمَلُوا
فَقُلْتُ وَقَدْ صَاقَتْ بِلَادِي بِرَحْبِهَا عَلَيَّ بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمَلُ
سَاجَتِجَبِ الدَّارِ الَّتِي أَتَمَّ بِهَا وَلَكِنَّ طَرَفِي نَحْوَهَا سَوْفَ يَعْمَلُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي - وَهَلْ ذَاكَ نَافِعِي لَدَيْكَ - وَمَا خَفِيَ مِنَ الْوَدِّ أَفْضَلُ
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا الطَّرْفُ أَمَكُمُ وَإِنْ أَمَّ طَرَفِي غَيْرَكُمْ فَبُؤْ أَحْوَلُ
[أَنْشَدَنَا]: أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ

يَحْيَى ثَعْلَبٌ:

لَمَّا رَأَيْتُ أَمِيرَنَا مُتَجَهِّمًا وَدَعْتُ عَرِصَةً دَارِهِ بِسَلَامٍ
وَرَفَضْتُ صَفْحَتَهُ الَّتِي لَمْ أَرْضَهَا وَأَزَلْتُ عَنْ رُتَبِ الدَّنَاتِ مَقَامِي
وَوَجَدْتُ آبَائِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا سَنُوا الْإِبَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ أُمَامِي

[أَنْشَدَنَا]: الْإِخْفَشُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عَرُوسٍ لِنَفْسِهِ:

قَدْ أَتَيْنَاكَ وَإِنْ كُنْ مَتَ بَنًا غَيْرَ حَقِيقِ
وَتَوَخَّيْنَاكَ بِالْأَبَالِ بَرَّ عَلَى بَعْدِ الطَّرِيقِ
كَلَّمَا جِئْنَاكَ قَالُوا نَأْتِمُّ غَيْرُ مَفِيقِ
لَا أَنَا اللَّهُ عَيْنُكَ وَإِنْ كُنْتَ صَدِيقِي

[أَخْبَرَنَا]: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْهَاقِيُّ
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو بَنَ الْعَلَاءِ
عَنِ الْعَثَانِ مَا هُوَ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: هُوَ الدِّخَانُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ

يَقَالُ هُوَ الدَّخَانُ وَجَمْعُهُ دَوَاحِنُ ، وَالتَّنَانُ وَجَمْعُهُ غَوَائِنُ وَلَا يَعْرِفُ لَهُمَا نَظِيرٌ فِي الْجُمُوعِ لِأَنَّ فَعَالًا لَا يَجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلَ غَيْرَ هَذَيْنِ وَيَقَالُ لِلدَّخَانِ الدَّخُ وَالدَّخُ . وَالنَّحَاسُ ، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

تَضَى كَمَلِ سِرَاجِ السَّلِي طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا
وَأَنشَدَ أَيْضًا :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجَانَحَا وَسَالَ غَرْبُ دَمْعِهِ فَلَخَا
وَكَانَ أَكَلًا كُلَّهُ وَشَخَا تَحْتَ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدَّخَا
[قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ] : أَجْلَحُ أَعْوَجُ وَلَخَّ يَقُولُ التَّصَقَّتْ عَيْنُهُ وَشَخَا يَقُولُ كَثُرَ غَائِطُهُ وَيَغْشَى الدَّخَا يَقُولُ يَغْشَى التَّنُورَ يَقُولُ أَطْعَمُونِي .

[أَخْبَرَنَا] : مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ أَيُّ الْأَيَّامِ أَقْرَبُ ؟ قَالَ الْأَحْصُ الْوَرْدُ وَالْأَزْبُ الْهَلُوفُ . قُلْتُ فَسَرَّهُ لِي قَالَ الْأَحْصُ الْوَرْدُ هُوَ يَوْمٌ تَصْفُو سَمَاؤُهُ وَيَحْمَرُّ جَوْهُهُ وَتَطْلُعُ شَمْسُهُ ، فَلَا يَنْفَكُ مِنْ بَرْدِهِ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ لَهَا مَسَا وَالْأَزْبُ الْهَلُوفُ يَوْمٌ تَهَبُّ فِيهِ نَكْبَاؤُهُ تَسُوقُ الْجَهَامَ .

[قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ] : أَصْلُ الْحَصِصِ قَلَّةُ الشَّعْرِ فَكَأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ غَيْمٌ شَبِهَهُ بِالْأَحْصِ الرَّأْسِ وَالْهَلُوفُ الْجُلُ الْكَثِيرُ الْوَبَرِ يَقَالُ لِحَيْةٍ هَلُوفَةٌ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الشَّعْرِ ، فَشَبِهَهُ لِلْغَيْمِ الَّذِي فِيهِ هَذَا ، وَالْجَهَامُ سَحَابٌ لَا مَاءَ فِيهِ .

[حَدَّثَنَا] : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ نَجْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ لَشَهْرِي الْبَرْدِ ؛ شِيَانٌ وَمَلْحَانٌ لَمَّا يُرَى فِيهِمَا مِنْ بَيَاضِ الثَّلْجِ وَالصَّقِيعِ ، فَاشْتَقَاقُ شِيَانٍ مِنَ الشَّيْبِ وَمَلْحَانٍ مِنَ الْمَلْحِ ، وَيَقَالُ لَهُمَا أَيْضًا شَهْرًا قَاحًا لِأَنَّ الْمَاءَ فِيهِمَا مَتَكْرَهُ مَهْجُورٌ أَخَذَ مِنْ مَقَاخِةِ الْإِبِلِ وَذَلِكَ أَنَّ تَوَرَدَ الْمَاءِ فَلَا تَشْرَبُ ، وَتَرْفَعُ رُؤُسَهَا قَالَ

بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان فيها هو وأصحابه :
 ونحن على جوانبها قعود نفض الطرف كالإبل الفاج
 ويزعم العلماء بالانواء أن مدة هذين الشهرين من لدن سقوط الثريا
 وطلوع الاكليل ، الى سقوط الطرف وطلوع سعد بلع ، وتلك خمسة أنواء
 قال وتسمى العرب هذين الشهرين في الحر واشتداده أيام ناجر مأخوذ
 من النجر وهو شدة العطش . قال ذو الرمة وهو يصف ماء ورده :
 صدى آجن يزوى له المرء وجهه ولو ذاقه ظمآن في شهر ناجر
 ومناهما بالخس والخس بعده وبالخل والترحال أيام ناجر
 أعاد القافية مرتين لأنه واطأ في شعره ، والعرب تسمى هذا الايطاء
 [أنشدنا] : أبو بكر الصولي قال أنشدني عبد الله بن المعتز بالله لنفسه :
 وليل يود المصطلون بنارِهِ لو أنهم حتى الصباح وقودها
 رفعت به نارِي لمن يبتغي القرى على شرف حتى أتاني وفودها
 [أنشدنا] : أبو بكر الصولي أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب قال
 أنشدني ابن الاعرابي :

ليلك يا وقاد ليل قَرِ والريح مع ذلك فيها صرُ
 أوقد يرى نارك من برُ إن جَلبت ضيفا فانت حرُ
 أنشدنا أبو غانم المعنوي :

يوم من الزهرير مَقْرور عليه جيب الحساب مزورُ
 وشمسه حرة مخدرة ليس لها من صبا به نورُ
 كأنما الجو حشوه إبرُ والأرض من تحته قواويرُ

[أنشدنا] : الاخفش قال أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى لابن الدمينه :
 أقول وقد أجد رحيل صَحِي لحادي أهديا هديا جميلا

أَلَمَّا قَبَلَ بَيْنَكُمَا بَسَلَى فَقَوْلَا أَنْتِ ضَامِنَةٌ قَبِيلَا
رَجَا مِنْكَ التَّوَالَّ فَلَمْ تُنْبِلِي وَقَدْ أَوْرَثْتِهِ سَقَمًا طَوِيلَا
فَإِنْ وَصَلْتُمَا سَلَى فَأَنَا نَزَى فِي الْحَقِّ أَنْ تَهْضَلَ الْوُصُولَا
وَإِنْ آتَسَمَّا بِخَلَا فَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ رَجَا حَرْجًا بِخِيلَا

[أُنشدَنَا]: أعرابي ياديه الجزيرة:

أَيَارَبِّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى النَّوَى لِعَزَّةٍ قَدْ أُوْدِيَ بِمَجْسِي حَذَارُهَا
أَسْأَلُ عَنْهَا أَهْلَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ بَحِيثُ الثَّقَى حِجَابُهَا وَتَجَارُهَا
عَسَى خَيْرٌ مِنْهَا يَصَادِفُ رَفَقَةً مَحَلَقَةً أَوْ حَيْثُ تَرَى جَمَارُهَا
وَمَعْتَمِرٌ فِي رَكْبٍ عَزَّةٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْحَيِّ لَوْلَا اِعْتِمَارُهَا
لَنْ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الْبَعْدِ عَنْكُمْ لِبَعْدِ أَشَدِّ الْوَجْدِ كَانَ اصْطِبَارُهَا

[أُنشدَنَا]: الأَخْفَشُ لِبَعْضِ الظَّرَفَاءِ: (١)

زَعَمَ الرَّسُولُ بِأَنِّي جَمَشْتُهُ كَذَبَ الرَّسُولُ وَقَالِي الْاُصْبَاجُ
إِنْ كُنْتُ جَمَشْتُ الرَّسُولَ فَصَاحَتْ كَفَى أَنَا مُلُ قَابِضِ الْاُرْوَاجُ
شُغِلِي بِحَبْلِكَ عَنْ سُوَالِكِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ مُشْغُولٌ وَآخِرُ صَاحِ
قَلْبِي الَّذِي لَمْ يَبْقَ فِيهِ هَوَاكُمُ فَضْلًا لِتَجْمِيشٍ وَلَا لِمَزَاجِ
[أُنشدَنَا]: الأَخْفَشُ قَالَ أَشَدَّنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَلَبٌ لِنُؤَيْفِ بْنِ

نُفَيْعِ الْفَقْعَسِيِّ:

بَأَنْتَ لَطِيفُهَا الْغَدَاةُ جَنُوبُ وَطَرِبْتَ إِنَّكَ مَا عِلْتُ طَرُوبُ
وَلَقَدْ تَجَاوَرْنَا وَتَهَجَّرَ بَيْنَنَا حَتَّى نَفَارَقَ أَوْ يُقَالُ مَرِيبُ
وَزِيَارَةُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يَبْتَغَى فِيهِ سِوَاءُ حَدِيثِنَّ مَعِيبُ

هُوَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي نَوَاسٍ وَكَانَتْ عَنَانُ جَارِيَةٍ النَّاطِقِي أَرْسَلَتْ
إِلَيْهِ جَارِيَةً فُجِمَشَتْهَا فَأَخْبَرَتْ سَيِّدَتَهَا فَعَابَتْهُ فَأَعْتَذَرَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ..

وَلَقَدْ بَعَلَ فِي الشَّبَابِ إِلَى الصَّبَا
وَلَقَدْ تَوَسَّدَ فِي الْفَتَاةِ يَمِينَهَا
نَفَجَ الْحَقِيقَةِ لَا تَرَى لِكَعْوِبِهَا
عَظَمَتِ رَوَادِفُهَا وَأَكَلَ خَلْقُهَا
لَمَّا أَحَلَّ الشَّيْبُ بِي أَنْفَالَهُ
قَالَتْ كَبُرَتْ وَكُلُّ صَاحِبٍ لَذَّةٍ
هَلْ لِي مِنَ الْكِبَرِ الْمُبِينُ طَيِّبُ
ذَهَبْتُ لِدَائِي وَالشَّبَابُ فَلَيْسَ لِي
وَإِذَا السَّنُونَ دَأْبُ فِي طَلَبِ الْفَتَى
يَسْعَى الْفَتَى لِنَيْالٍ أَفْضَلَ سَعِيهِ
بَسْعَى وَيَأْمُلُ وَالْمَنِيَّةُ خَلْفَهُ
لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ
وَلَنْ كَبُرَتْ لَقَدْ عَمِرْتُ كَأَنِّي
فَكَذَلِكَ حَقَّامٍ يُعَمَّرُ بِيْلُهُ
حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبَلَى وَكَأَنَّهُ
حِينَ فَيَحْكُمُ رَأْيِي التَّجْرِبُ
وَشِمَالُهَا الْبَهَانَةُ الرَّعُوبُ (١)
حَدَّاءُ وَلَيْسَ لِسَاقِهَا ظَنُوبُ (٢)
وَالْوَالِدَانِ نَجِيَّةٌ وَنَجِيبُ
وَعَلَيْتُ أَنَّ شَبَابِي الْمُسْلُوبُ
لَبِئْسَ يَعُودُ وَذَلِكَ التَّيِّبُ
فَاعُودُ غَرًّا وَالزَّمَانُ عَجِيبُ
فِي مَنْ تَرَيْنَ مِنَ الْأَنَامِ ضَرْبُ
لِحَقِّ السَّنُونِ وَأَدْرَكَ الْمَطْلُوبُ
هَبَاتِ ذَلِكَ وَدُونَ ذَلِكَ خَطُوبُ
تُوفَى إِلَّا كَامَ لَهَا عَلَيْهِ رَقِيبُ
عَنْهُ وَلَا كَبُرُ الْكِبَرِ مِهْيبُ
غَضُنُ تَفِيئُهُ الرِّيحُ رَطِيبُ
كُرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيلُ
فِي الْكَفِّ أَوْفُقُ نَاصِلٍ مَعْصُوبُ (٣)

(١) البهانة الطيبة النفس والريح ، الحسنة الخلق ، أو اللينة في عملها ومنطقها والضحاكة المتلهلة الخفيفة الروح ، وجارية رعبوبة ورعوب ورعيب بالكسر شطبة تارة ويضاء حسنة رطبة حلوة وقيل هي البيضاء فقط وقيل هي البيضاء الناعمة والجمع الرعايب .

(٢) والنفج بضمتين ضخمة الأرداف والمآكم والحقيقة العجز أى هي راية العجز نائمة وأصل الحقيقة الرفادة في مؤخر القتب وتستعمل في الأناس مجازاً .

(٣) الفوق موضع الوتر من السهم كالفوق وقيل هو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحرافه زيمته والناصل الخارج يقال نصل السهم إذا خرج منه النصل ومنه قولهم رماه بأفوق ناصل والمعصوب السيف اللطيف .

مرطاً القذاذُ فليس فيه مصنَعُ لا الريشُ ينفعُهُ ولا التعقيبُ
ذهبت شعربُ بأهلِهِ ويمالُهُ إنَّ المنايا للرجالِ شعوبُ
والمرءُ من ريب الزمانِ كاتهُ عودُ تداوُلُهُ الرعاُ ركوبُ
غرضُ لكلِّ ملبةٍ يرمى بها حتى يُصاب سوادهُ المنصوبُ

[أملى أبو القاسم الزجاجي] : رحمه الله علينا قال : لم يجىء في كلام العرب من المجموع على فعال إلا ستة أحرف ، من ذلك قولهم : ظنرُ وظنوارُ وعنرُ بنى وعنرُ باب حديشة التاج وتومُ وتوام وعرق وعراق ورخلُ ورخال وفريُّ وفراير لولد البقرة ^(١) وقال أيضاً رحمه الله : ومما جاء مثني ولم ينطق له لبواحدٍ قولهم جاء بضرب أصدره ، إذا جاء فارغاً وكذلك جاء يضرب أزدريه ويقال للرجل إذا كان يهدد وليس وراءه شيء جاء ينفض مذرويه وقد يقال له أيضاً مثل ذلك ، إذا جاء فارغاً لا شيء معه ويقال الشيء ^(٢)

(١) قوله وفراير لولد البقرة أي يكون للجماعة والواحد والكلام هنا في مجيئه للجمع فليتنبه لذلك . قلت : وبقي عليه من المجموع التي على فعال بالضم بساط جمع بسط بالكسر وبالضم وبضمتين الناقصة المتروكة مع ولدها لاتمنع عنه وكتب رسول الله ﷺ لوفير بنى كلب - وقيل بنى سليم - كتاباً فيه : عليهم بالهمزة الرابعة البساط الظنوار في كل خمسين من الأبل ناقصة غير ذات عوار . البساط يروى بالفتح والضم والكسر أما بالكسر فهو جمع بسط بالكسر أيضاً وبالضم جمع بسط بالضم أيضاً كشهد وشهاد وأما بالفتح فإن صححت الرواية فإنها الأرض الواسعة .

(٢) قوله : ويقال الشيء حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرده واحد إلا في شعر شاذ أنشدوا أهدوا الخ . قلت : هذا الذي ذكر الزجاجي رحمه الله ظاهره أن حوالينا لم يستعمل غير لفظها والحق أنها وردت بلفظ التثنية كالحديث اللهم حوالينا ولا علينا ويقال حواليه بفتح اللام وكسر الهاء مثني حوالٍ وحوليه مثني حولٍ وحواله كسحاب وأحواله على أنه جمع حول بمعنى واحد أي لم يقصدوا حقيقة التثنية والجمع بل هي لغات .. وسأل الجرمي أبا عبيدة عن هذا الرجز أهدوا بيتك لا أبالك وأنا أمشي الدألي حوالك فقال له لمن هذا الشعر؟ فقال : هذا يقول الضبُّ للحسل أيام

حواليًا بلفظِ التثنية لاغير ولم يفرد له واحدٌ إلا في شعرٍ شاذٍّ أنشدوا :

أهدموا بيتك لا أبالكَا وزعموا أنك لا أخالكَا

• وأما أمشي الدألي حوالكَا •

ومن ذلك دواليك والمعنى مداولة بعد مداولة ولا يفرد له واحدٌ قال

عبدُ بني الحسحاس (١)

كَأَنَّ الصَّبِيرِيَّاتِ يَوْمَ لَقِينَا ظُبَاءَ أَعَارَتْ طَرْفَهَا لِلْمَكَانِسِ (٢)

وَهَرَبَ بَنَاتُ الْقَوْمِ إِنْ يَشْعُرُوا بِنَا يَكُنْ بَنَاتُ الْقَوْمِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ (٣)

فَكَمْ قَدْ شَقَقْنَا مِنْ رِدَائِ مَنْبِيرٍ وَمَنْ بَرَقَ عَنْ طِفْلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ (٤)

كانت الأشياءُ تتكلمُ ومن قال حواليه بكسر اللام فقد أخطأ وما ذهب إليه الزجاجي من أنَّ حواليه تثنية حقيقة هو ما ذهب إليه المبردُ أيضًا والدألي مشبة كمشبة الذئب يقال هو يدأل في مشيه إذا مشى مشية الذئب .

(١) قوله : عبدُ بني الحسحاس اسمه سحيمٌ وقيل اسمُه حبةٌ ومولاه جندلٌ وهو من الخضرمين قد أدركَ الجاهليةَ والاسلامَ ولا تعرفُ له حجةٌ وكان أسودَ شديدَ السوادِ وكان مع جوده شعره أعجميَّ اللسانِ ينشدُ الشعرَ ثم يقولُ أهسنتُ واللهُ ، يريدُ أحسنتُ واللهُ ، وكان عبدُ الله بنُ أبي ربيعةٍ قد اشتراه وكتبَ الى عثمانَ بنِ عفانَ رضى اللهُ عنه إني قد اتبعتُ لك غلامًا شاعرًا حبشيًا ، فكتبَ اليه عثمانُ لا حاجةَ لي به فارددهُ ، فانما قصارى أهلِ العبدِ الشاعرُ إن شبعَ أن يشبَّ بنسائهم ، وإن جاعَ أن يهجوهم . فردَّه عبدُ الله فاشتراهُ معبدٌ ، فكان كما قال عثمانُ رضى اللهُ عنه يشبُّ ببنتهِ عميرةَ وفحشَ وشهرها ، فحرقه معبدٌ بالنارِ (٢) قوله كأنَّ الصبيريَّاتِ الخ روى حنَّتُ بدلَ أعارتُ والصبيريَّاتُ نساءُ بني صبيرةَ ابنِ يربوعٍ وحنتُ أمالتُ والمكانسُ مكنسٌ بمعنى الكنايس وهو موضعُ الظباءِ في الشجرِ يكنُّ فيه ويستترُ .

(٣) قوله الدهارسُ بفتح الدالِ الدواهي جمعُ دهرسٍ كجعفرٍ والدَّهَارِسُ جمعُ

الجمع (٤) يروى على طِفْلَةٍ مذكورةٍ غيرِ عانسٍ والرداءُ المنيرُ الذي له نيرٌ بالكسر وهو علمُ الثوبِ وجاريةٌ طفلةٌ بفتح الطاءِ أى ناعمةٌ ، والمناسبُ لقوله غيرِ عانسٍ أن يكونَ طفلةً بكسر الطاءِ والمعمورةُ الطويلةُ الحلقي من النساءِ يقالُ امرأةٌ معمورةٌ الساقينِ أى جدلاءُ مفتولةٌ والعانسُ التي طالَ مكثُها في منازلِ أهلها بعد إدراكها حتى خرجت

إِذَا شُقَّ بَرْدٌ شَقٌّ بِالْبَرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى كَلْنَا غَيْرُ لَابِسٍ (١)
 وَمِنْ ذَلِكَ حَنَائِيكَ وَمَعْنَاهُ تَحْنٌ بَعْدَ تَحْنٍ ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا هَكَذَا
 مَنْصُوبًا مَضَافًا بِلَفْظِ التَّنْيَةِ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَقَدْ أَفْرَدَ وَاسْتَعْمَلَ مَتَمَكِّنًا أَنْشَدَ
 سَيُيُوه :

قَالَتْ حَسَنًا مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو زَوْجَةٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ
 تَقْدِيرُهُ أَمْرُنَا حَنَانٌ فَرَفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ، وَمَعْنَى الْحَنَانِ الرَّحْمَةُ
 وَالتَّعَطُّفُ . . وَمِنْ ذَلِكَ هَذَا ذَيْكَ إِنَّمَا يَرِيدُ هَذَا بَعْدَ هَذَا ، وَهَذَا الْقَطْعُ
 وَاحِدُهُ مُسْتَعْمَلٌ أَنْشَدَ سَيُيُوه :

عَنْ عِدَادِ الْآبَكَارِ وَهَذَا مَا لَمْ تَزُوجْ فَإِنْ تَزَوَّجْتَ مَرَّةً فَلَا يُقَالُ عُنَسَتْ .
 (١) يَرُودُ إِذَا شُقَّ بَرْدٌ شَقٌّ بِالْبَرْدِ بَرْقَعٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَشُقُّ بَرْقَعًا وَهِيَ تَشَقُّ بَرْدَهُ
 وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْعَرَبَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمُتَحَائِينَ إِذَا شُقَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبٌ صَاحِبِهِ دَامَتْ
 مَوَدَّتُهُمَا وَلَمْ تَفْسُدْ .

(٢) وَتَمَامُهُ : حَتَّى تَقْضَى الْأَجَلَ الْمَقْضَى .

قَوْلُهُ وَهَذَا ذَيْكَ إِنَّمَا يَرِيدُ هَذَا بَعْدَ هَذَا لَفْظُ الْمَوْضِعِ ، وَشَارَحَهُ وَهَذَا
 ذَيْكَ بِذَلِكَ مَعْجَمَتَيْنِ بِمَعْنَى إِسْرَاعًا لَكَ بَعْدَ إِسْرَاحٍ . قَالَ الْعَجَّاجُ * ضَرْبًا هَذَا ذَيْكَ
 وَطَعْنًا وَخَضًا * وَالْمَعْنَى أَضْرَبُ ضَرْبًا يَهْذُ هَذَا بَعْدَ هَذَا عَلَى التَّكْرِيرِ ، وَأَطْعَنُ طَعْنًا
 جَائِفًا ، وَهَذَا السَّرْعَةُ فِي الْقَطْعِ وَغَيْرِهِ ، وَالْوَخْضُ بِالْحَاءِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَتَيْنِ الطَّعْنُ
 الْجَائِفُ ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْوَاوَ وَسُكُونُ الْحَاءِ نَعْتُ لِلطَّعْنِ وَعَادِلُهُ وَعَادِلُ لِيْلِكَ وَسَعْدِيكَ
 مِنْ مَعْنَاهُمَا عَلَى حَدِّ قَعْدَتِ جُلُوسًا وَالتَّقْدِيرُ أَسْرَعُ وَأَجِيبُ وَتَجَوُّزُ سَيُيُوه فِي هَذَا
 ذَيْكَ فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ وَفِي دَوَالِيكَ فِي بَيْتِ سَحِيمِ الْحَالِيَةِ بِتَقْدِيرِ نَفْعُهُ مُتَدَاوِلِينَ وَهَذَا
 ذَيْنِ أَيْ مَسْرَعِينَ ضَعِيفٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ وَالْحَالِ وَاجِبَةُ التَّنْكِيرِ وَجَوَابُهُ أَنَّهُ
 مَقُولٌ بِشَكْرَةٍ كَمَا فِي جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَّهُ وَلَآنَ الْمَصْدَرُ الْمَوْضُوعُ لِلتَّكْثِيرِ لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ
 غَيْرُ كَوْنِهِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِأَحَالًا وَجَوَابُهُ أَنَّ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِقْرَافٍ تَامٍ وَفِيهِ عَسْرُ
 وَتَجَوُّزُ الْإِلْمِ فِي هَذَا ذَيْكَ فِي الْبَيْتِ الْوَصْفِيَّةِ لَضَرْبًا مُرَدُّوْذَلِكَ وَهُوَ التَّعْرِيفُ
 لِأَنَّ ضَرْبًا نَكْرَةً فَلَا يُوصَفُ بِمَعْرِفَةٍ وَلَآنَ الْمَصْدَرُ الْمَوْضُوعُ لِلتَّكْثِيرِ لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ
 غَيْرُ كَوْنِهِ مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، وَالْجَوَابُ عَنِ التَّعْرِيفِ أَنَّ الْإِلْمَ لَا يَقُولُ بِأَنَّ السَّكَافَ اسْمٌ

وَمِنْ ذَلِكَ لَيْكَ وَسَعْدِيكَ ^(١) إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ هَكَذَا فِي لَفْظِ التَّنْبِيهِ قَالَ
 سَيُوبُهُ سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ اسْتِقَاقِهِ وَمَعْنَاهُ فَقَالَ : لَيْكَ مِنَ الْإِلْبَابِ ، يَقَالُ
 أَلَبَّ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ الْإِلْبَابُ إِذَا أَقَامَ بِهِ فَأَذًا قَالَ لَيْكَ فَكَانَتْهُ قَالَ أَنَا مُقِيمٌ عِنْدَ
 أَمْرِكَ وَسَعْدِيكَ مَاخُذٌ مِنَ الْأَسْعَادِ ، وَالْإِسْعَادُ وَالْمُسَاعَدَةُ سَوَاءٌ ، فَأَذًا قَالَ
 مُضَافٌ إِلَيْهِ بِلِ حَرْفٍ خُطَابٍ كَمَا سَيَبْرُحُ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي هَذَا ذِيكَ وَفِي أَخَوَاتِهِ أَنَّ
 الْكَافَ الْمُتَّصِلَةَ بِهَا حَرْفٌ لِمَجْرَدِ الْخُطَابِ مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ مُرَدُّهُ أَيْضًا لِقَوْلِهِمْ خَنَانِيهِ
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ وَلِي زَيْدٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الظَّاهِرِ فَتَعَيَّنَ أَنَّ تَكُونُ الْكَافُ
 فِي لَيْكَ وَأَخَوَاتِهِ اسْمًا لِقِيَامِ الْأَسْمِ مَقَامَهَا لِأَنَّ الْأَسْمَ إِنَّمَا يَقُومُ مَقَامَ مِثْلِهِ وَلِخَذْفِهِمُ
 النَّوْنَ لِأَجْلِهَا وَلَمْ يَخَذِفُوا هَا فِي ذَانِكَ وَتَائِكَ وَأَنَّهَا أَيْ الْكَافُ الْحَرْفِيَّةُ لَا تَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ
 الَّتِي لَا تُشَبِّهُ الْحَرْفَ وَكُلُّهَا لَا يُشَبِّهُ الْحَرْفَ لَا تَلْحَقُهُ الْكَافُ الْحَرْفِيَّةُ فَالْكَافُ الْحَرْفِيَّةُ
 لَا تَلْحَقُ لَيْكَ وَأَخَوَاتِهِ لِأَنَّهَا لَا تُشَبِّهُ الْحَرْفَ فَهَذِهِ ثَلَاثُ عَلَلٍ لِلرَّدِّ عَلَى الْإِعْلَامِ عِلَّتَانِ
 وَجُودَتَانِ وَعِلَّةٌ عَدَمِيَّةٌ فَاسْتَعْمَلَ مَعَ الْوُجُودِ اللَّامَ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي التَّمْلِيلِ ، وَاسْتَعْمَلَ
 مَعَ الْعَدَمِ الْبَاءَ تَغَايِيرًا بَيْنَهُمَا وَتَفَنُّنًا فِي التَّعْبِيرِ ، وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلَى أَنَّ خَنَانِيهِ وَلِي
 زَيْدٌ شَاذَانِ وَخَارِجَانِ عَنِ الْقِيَاسِ فَلَا يَصْلِحَانِ لِلرَّدِّ وَعَنِ الثَّانِيَةِ أَنَّ النَّوْنَ يَجُوزُ
 حَذْفُهَا لِشَبِّهِ الْإِضَافَةِ .

(١) قَوْلُهُ وَمِنْ ذَلِكَ لَيْكَ وَسَعْدِيكَ إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ هَكَذَا فِي لَفْظِ التَّنْبِيهِ ، يَعْنِي أَنَّ
 سَعْدِيكَ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا بَعْدَ لَيْكَ ، لِأَنَّ لَيْكَ هِيَ الْأَصْلُ فِي الْإِجَابَةِ ، وَسَعْدِيكَ
 كَالْتَوْكِيدِ . قَالَ الْمُرَادِيُّ : أَرَادَ سَيُوبُهُ يَقُولُهُ لَيْكَ وَسَعْدِيكَ إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةِ (رَاعِلْمُ)
 أَنَّ هَذِهِ الْأَمثلةَ مَعْتَزَلَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ وَشَدَّتْ إِضَافَةُ لِي إِلَى ضَمِيرِ
 الْغَائِبِ فِي قَوْلِهِ :

إِنَّكَ لَوَدَعَوْتَنِي وَدَوْنِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مَتَرَجٍ يَبُونِي لَقُلْتُ لِيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي
 وَشَدَّتْ إِضَافَةُ لِي إِلَى الظَّاهِرِ فِي قَوْلِهِ :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُورًا فَلِي وَلِي يَدَى مَسُورٍ

قَالَ سَيُوبُهُ : هَذَا الْبَيْتُ فِيهِ رَدٌّ عَلَى يُونُسَ فِي زَعْمِهِ أَنَّ لِي مَفْرَدَةً فَقُلْتُ أَلْفُهُ بَاءٌ
 لَا جِلَّ الضَّمِيرِ كَمَا فِي لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ وَوَجْهُ الرَّدِّ مِنَ الْبَيْتِ أَنَّ الْبَاءَ قَدْ وَجَدْتُ مَعَ
 الظَّاهِرِ وَلَوْ كَانَتْ أَلْفُهُ كَأَلْفِ لَدَى وَعَلَى لَمْ تَقْلُبْ مَعَ الظَّاهِرِ إِذْ يَقَالُ لَدَى الْبَابِ
 وَعَلَى زَيْدٍ يَقَاءُ الْآلِفِ عَلَى حَالِهَا .

لله عز وجل ليبيك وسعديك في التلبية ، فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك ومتابع له ، فقد تقرب منه بهواه لا يدينه ، هذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره .

[أنشدنا] : الأخفش لا في القمقام الاسدي :

عفيراكم من ميتة قد أذقني وحزن ألج العين في الهملان

بلينا بهجران ولم أر مثلكا من الناس إنسانين يهجران

أشد مكافاة وأبعد من قلى وأكثر حبا حين يكتفان

[أنشدنا] : أبو موسى الحامضي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

ابن الاعرابي يزيد الغواني :

سرت غرض ذي قار الينا وبطنه أحاديث للواشي بهن ديب

أحاديث سداها شيب ونارها وإن كان لم يسمع بهن شيب

وقد يكذب الواشي فيسمع قوله ويصدق بعض القوم وهو كذوب

[حدثنا] : أبو بكر محمود بن محمد الواسطي قال حدثنا محمد بن إسرائيل

الجوهري قال حدثني معاوية عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن بعض بني

أبي المعلى - رجل من الانصار - عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو على المنبر : إن قدامي على ترعة من ترج الخوض ، وقال

ه إن عبدا من عبيد الله خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش ، وأن

يأكل في الدنيا ماشاء أن يأكل ، وبين لقائه فاختر العبد لقاء ربه ، قال صلى

أبو بكر حين قالها وقال : بل نفديك يا رسول الله بآبائنا .

[قال أبو القاسم] : والرواية متصلة من غير وجه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال هذا في مرضه الذي مات فيه ، نعى نفسه صلى الله عليه

وسلم إلى أصحابه ولهذا الحديث لفظ آخر . حدثنا أبو عبيد الله الحسين بن محمد

الرازي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا

اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ مَنَّبَرِي هَذَا عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ (١)،
[قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَاجِيُّ] : لِلْعُلَمَاءِ فِي التَّرَعَةِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيُّ التَّرَعَةُ الدَّرَجَةُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ التَّرَعَةُ الْبَابُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ
الْمُثَنَّى التَّرَعَةُ الرُّوضَةُ تَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ خَاصَّةً ، فَذَاكَ كَانَتْ فِي الْمَوْضِعِ
الْمُطْمَئِنِّ فِيهِ رَوْضَةٌ وَأُنْشِدَ لِلْأَعَشَى :

مَارَوْضَةٌ مِنْ رِبَاضِ الْحَزَنِ مَعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهِمَا مَسْبِلٌ هَطْلٌ
يَضَاحُكَ الشَّمْسُ مِنْهَا كَرَكَبٍ شَرْقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ الذَّبِثِ مَكْتَمِلٌ
يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَاحِمَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
[قَالَ الْأَصْمَعِيُّ] : قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : لَمْ يَقُلْ فِي وَصْفِ الرِّيَاضِ
وَلَا فِي وَصْفِ جَمَالِ النِّسَاءِ وَطَيْبٍ نَشْرَهْنَ أَلْبَغُ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ وَلَا أَحْسَنَ .

[أَخْبَرَنَا] : عَلِيُّ بْنُ سَلْيَانَ قَالَ أُنْبَأَنَا بِمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ رَوَى
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ
عَارِفًا بِزَمَانِهِ ، مَالِكًا لِمَسَانِيهِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ . وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، مَنْ قَعَدَ بِهِ أَدَبُهُ لَمْ يَرْفَعْهُ حَسَبُهُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : الْحَسَبُ التَّقْوَى . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : بِالْعِلْمِ يَعْرِفُ قَدْرُ النِّعْمَةِ
وَبِالْمَعْرِفَةِ يَبْلُغُ كُنْهُ شُكْرِهَا ، وَالشُّكْرُ عَلَيْهَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْمَزِيدُ مِنْهَا . وَقَالَ
آخَرُونَ : مَخَالِطَةُ الْأَشْرَارِ دَلِيلٌ عَلَى شَرَارَةٍ مِنْ خَالِطِهِمْ ، وَالْكَفَرُ لِلنِّعَمِ
أَمَارَةُ الْبَطَرِ ، وَسَبَبُ الْغَيْرِ وَاللَّجَاجَةِ مَسْلَبَةٌ لِلسَّلَامَةِ ، وَمُورَثَةٌ لِلنَّدَامَةِ
وَالْهَزْءُ فَكَاهَةُ السُّفَهَاءِ ، وَصِنَاعَةُ الْجَهَالِ ، وَالتَّنَزُّقُ مَغْضَبَةٌ لِلْإِخْوَانِ وَمُورَثٌ
لِلشُّنَّانِ ، وَالْغَدْرُ كَاسِبُ الْبَلِيَّةِ ، وَجَارٌ عَلَى التَّقِيَّةِ ، وَالْعَقُوقُ يَعْقِبُ الْقَلَّةَ
وَيُؤَدِّي إِلَى الذِّلَّةِ ، وَالْغَضَبُ فَاتِحَةُ الْعَوَارِ ، وَخَاتَمَةُ الْبَوَارِ .

(١) قَالَ الْقَبِي : مَعْنَاهُ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالذِّكْرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُؤْدِيَانِ إِلَى الْجَنَّةِ
فَكَانَ قِطْعَةً مِنْهَا . . . وَقَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى صَلَّى أَبُو بَكْرٍ أَى دَعَا .

[أخبرنا] : محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال : خرج الكميت الى أبان بن عبد الله البجلي وهو على خراسان فجعله في سماره - وكان في الكميت حسد - فينا هو كذلك ذات ليلة يسمُر عنده أغنى أبان ، فتناظر القوم في الجود والكرم فقال أحدهم : مات الجود يوم مات الفياض ورفَعَ صورته فانقبه البجلي فقال : فيم أنتم ؟ فقال الكميت :

زعم النضر والمغيرة والنعمان والبحترى وابن عياض فقال : ويحك زعموا ماذا يا أبا المستهل فقال :

أن جود الانام كان جميعاً يوم راحوا منية الفياض قال فقلت لهم ماذا يا أبا المستهل قال :

كذبوا والنزى يلئى له الركب سراعاً بالمفيضات العراض
لا يموت الندى ولا الجود ما عا ش أبان غياث ذى الانفاض
فاذا مادعاً الاله أبانا آذن الجود بعده بانقراض
قال له أجدت فسل ! قال تعطينى لكل بيت عشرة آلاف درهم ، قال
أفعل وأزيدك عشرة آلاف درهم من عندي . فأمر له بستين ألف درهم .

[أنشدنا] : أبو اسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد :

فإن تلك ليلي قد جفتني وطاوعت على صرم حبل من وشى وتكدبا
لقد باعدت نفساً عليها شفيقة وقلبا عصى فيها الحبيب المقربا
فلست وإن ليلي توت بودها وأصبح باقى الوصل منها تقضيا
بمن سوي عرف عليها ومشمت وشاة بها حولى شهودا وغيا
ولكننى لا بد أني قاتل وذو الود قوال إذا ماتتبا
فلا مرحبا بالشامتين بهجرنا ولا زمن أمسى بنا قد تقلبا

[أخبرنا] : عليُّ بنُ سليمانَ قالَ أخبرني أبي عن جدِّي عن اسماعيلَ بنِ نوبخت قالَ : قصد أبو نواسٍ بعضَ النوبختيةِ من الكتابِ ، وكان بعضُ أجدادِ ذلكَ الكتابِ كتب لبعضِ الأُكاسرةِ ، فوجدَ كسرىَ على بعضِ حظايه فدفَعها إلى ذلكَ الكتابِ النوبختي وأمره بقتلها ، فكَرهَ أن يقتلها فتبَعها نفسُ الملكِ وخشى أن يستبقيا فيتهمهُ فاستبقاها هو وجَبَّ نفسه ثم إن نفسَ الملكِ تبعتها فحملها إليه وعرفه ما صنعَ بنفسه فأكبرَ ذلكَ وقالَ ما جزاؤك إلا أن أجمعَ خاصتي وأقعدك على رقبتي ، فحسدهُ وزراءُ الملكِ وقالوا له إن هذا لقيحٌ ولكن يأمرُ الملكُ بأن يصاغَ له تاجٌ ويصورُ فيه تمثالُهُ فيجعلُهُ على رأسِهِ ففعل ، فقال أبو نواسٍ يذكرُ هذه القصةَ :

ما حاجة عليّ الهدى بنجاحها من حاجة علقَت أباتمام
إن الرجال رأوا أباك بأعينٍ كحلت له بمراودِ الأعظام
فاستودعوا تيجانهم تمثالهُ الله يعلمُ ذلكَ في الأقوام
فلئن مددت يداً إلي بنائِل فلقد هزتك هزة الصمصام
فبعثَ إليه بأربعة آلافِ درهمٍ ولم يكن يملكُ غيرها .

[أخبرنا] : أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ شقيرِ النحوي قالَ أنبأنا أبو العباسِ أحمدُ ابنُ يحيى ثعلبٌ عن عمرَ بنِ شبة قالَ : كانت رملةُ بنتُ عبيدِ اللهِ بنِ معمرٍ تحتَ هشامِ بنِ سليمانَ بنِ عبدِ اللهِ ، فخرى بينهما ذاتَ يومٍ كلامٌ فقال لها أنتِ بغلةٌ لا تلدين ، فقالت له يأى كرمي أن يخالطَ لؤمك .

[قال أبو القاسم] : قال أبو العباسِ وشيهُ بهذا من الجواباتِ المسكتةِ ما روى عن الحسناءِ حينَ دخلت على عائشة رضى الله عنها فأثدتها قولها في أخيها صخرٍ :

ألا يا صخرُ إن أبكت، عني فقد أضحكنتي زماناً طويلاً
بكيتك في نساءٍ معولاتٍ وكنتُ أحقُّ من أبدى العويلات

دفعْتُ بكَ الخطوبَ وأنتَ حيٌّ فنَ ذَا يدفعُ الخطبَ الجليلا
إذا قبَحَ البكاءُ على قتييلٍ رأيتُ بكاءَكَ الحسنَ الجميلا
فقالَت عائشةُ : أتبكينَ صخرأ وهو جمرَةٌ في النارِ ، فقالتِ يَأْمُ الْمُؤْمِنِينَ
ذاك أَشدُّ لجزعى عليه وأبعثُ لبكائي .

[أنشدنا] : أبو بكر بنُ دريدٍ قالَ أنشدني عبد الرحمن عن عمِّه محمد بنِ
بشيرٍ من عدوان :

نعمَ الفقى فجعتُ به إخوانه يومَ البقيعِ حوادثُ الأيامِ
سهلُ الفناء إذا حلتَ بيا به طلقَ اليدينِ مؤدبُ الخدامِ
وإذا رأيتَ شقيقه وصديقه لم تدبرِ أيهما أخو الأرحامِ

[أخبرنا] : أبو عبد الله نبطويه قالَ أنبأنا أحمد بنُ يحيى عن ابنِ الاعرابيِّ
قال : الفسيطُ بالفاءِ قلامَةُ الظفرِ ، والسقيطُ بالفاءِ أيضاً بتقديمِ السينِ الرجلُ
السخي ، والسقيطُ بالفاءِ الرجلُ الأحمقُ ، والسقيطُ أيضاً الثلجُ ، والصفيعُ
والريطُ الراهبُ ، والاربطُ الأحمقُ ، وتقولُ العربُ فلانٌ لا يعرفُ قطائنه
من لهاته . وبعضهم يقولُ لا يعرفُ قطائنه من لطائنه ، والقطاؤُ الدبرُ ، واللطاةُ
الجمرةُ ، والبطيطةُ العجبُ ، والاطيطُ الجوعُ ، والاطيطُ أيضاً صوتُ
تمددِ النطعِ وأشباهه ، والحضيرَةُ الجماعةُ القليلةُ يغزونَ وينشدُ :

يردُ المياهَ حضيرَةً ونقيضةً وردَ القطارُ إذا اسمأَلَتِ التبغُ

[قال أبو القاسمِ] : التبغُ الظلُ ، واسمأَلَتِ تلقصُ .

[أخبرنا] : أبو حفصٍ محمد بنُ رستم الطبريُّ قالَ أنبأنا أبو عثمان المازنيُّ
قال : كنتُ عندَ الأخفشِ سعيد بنِ مسعدةَ ومَعنا الراشعي ، فتمأَلَتِ إنْ مذ
إذا رفعَ بها فهي اسمٌ مبتدأ وما بعدها خبرُها ^(١) كقولكَ مارأيتُهُ مذ يومانِ
^(١) قوله إنْ مذ إذا رفعَ بها فهي اسمٌ مبتدأ وما بعدها خبرُها كقولكَ مارأيتُهُ

وإذا خفَضَ بها فهي حرفٌ معنى ليس باسم ، كقولك ما رأيتُه مذ اليوم . فقال له الرياشي : فلم لا تكونُ في الموضوعين إسمًا فقد نرى الاسماءُ تخفَضُ وتنصبُ كقولك هذا ضاربٌ زيداً غداً وهذا ضاربٌ زيدٍ أمس ، فلم لا تكونُ مذ بهذه المنزلة ؟ فلم يأتِ الاخفشُ بمقنع . قال أبو عثمان : فقلتُ أنا لا تشبهُ مذ ما ذكرت من الاسماء لا تألم نرا الاسماءَ هكذا تلزمُ موضعاً واحداً إلا إذا مذيومانٍ قلت : اعلم أنَّ مذ ومنذ سواءٌ في ما ذكر كما سنبينه إن شاء الله تعالى مع تبين الخلافِ في أن الأصلَ منذ أو كلاهما أصلُ قوله فهي اسمٌ وما بعدها خبرٌ قدمت لك أن منذ ومنذ سواءٌ في ما ذكر وما لم يذكر . اعلم أنهما يستعملانِ اسمين إذا دخلا على اسمٍ مرفوعٍ نكرةٍ أو معرفةٍ معدوداً أو لا نحو ما رأيتُه مذ يومانٍ ، أو منذ يومانٍ أو منذ يوم الجمعة ، أو مذ ، وهما حينئذٍ مبتدأ وما بعدهما خبرٌ والتقديرُ أمداً انقطاع الرؤيةِ يومانٍ وأول انقطاع الرؤيةِ يوم الجمعة ، وفي هذه الحالة يجب تأخير خبرهما إجراء للرفع مجرى الجر وهو مذهب المبرد وابن السراج . والفارسي من البصريين وطائفة من الكوفيين . واختاره ابن الحاجب ومعناهما إلا مدين كان الزمانُ حاضرًا أو معدودًا وأول المدة إن كان ماضياً . وقيل بالعكس فيكونان ظرفين خبرين مقدمين وما بعدهما مبتدأ وهو مذهب الاخفش وأبي اسحاق الزجاج وأبي القاسم الزجاجي ، ومعناهما بين وبين مضافين فعنى ما لقيته مذيومانٍ بيني وبين لقاءه يومانٍ وقيل ظرفانٍ وما بعدهما فاعلٌ بكان تامّةٍ محذوفةٍ والتقدير مذ كان يومانٍ أو يوم الجمعة وهذا مذهب جمهور الكوفيين واختاره ابن مالك وابن مضاء والسبلي وقيل ظرفانٍ وما بعدهما خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ والتقدير من الزمان الذي هو يومانٍ وهو قول بعض الكوفيين ، وهو مبنى على أن منذ مركبةٌ من من الجارِ ووذو الطائفة أو منها ومن إذ وضمت الميم اتباعاً ويكونان أي منذ ومن اسمين أيضاً إذا دخلا على جملةٍ فعليةٍ كانت وهو الغالبُ كقوله :

مَا زَالَ مَذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فسمى فأدركَ خمسةَ الاشبارِ
أو اسميةً كقوله :

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مَذْ أَنَا يَافِعٌ وليدأ وكهلاً حينَ شَبْتُ وأمرداً
وهما حينئذٍ ظرفانٍ مضافانِ فقيل إلى الجملة وقيل إلى زمنٍ مضافٍ إلى الجملة وقيل مبتدآنٍ فيجبُ تقديرُ زمنٍ مضافٍ إلى الجملة يكونُ هو الخبرُ .

ضارعت حروف المعاني نحو أين وكيف ، وكذلك مذ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً . قال أبو جعفر فقال أبو يعلى بن أبى زرعة للمازني أفرأيت حرف المعنى يعمل عملين متضادين ؟ قال نعم كقولك قام القوم حاشى زيد وحاشى زيداً ، وعلى زيد ثوب ، وعلى زيد الجبل ، فيكون مرة حرفاً ومرة فعلاً بلفظ واحد .

[قال أبو القاسم] : هذا الذى قاله المازني أبو عثمان صحيح إلا أنه كان يلزمه أن يبين لأي حرف ضارعت مذ كما أنا قد علمنا أن متى وكيف مضارعان ألف الاستفهام ، وأن يبين كيف وجد الرفع بمذ وأتى شيء العامل فيها ، والقول في ذلك أن مذ اذا خفض بها في قولك مارأيت مذ اليوم مضارعة من لائن من لا بتدأ الغايات ومذ اذا كان معها النون فهى لا بتدأ الغايات في الزمان خاصة ^(١) فوقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ ^(٢) قوله ومذ اذا كان معها النون لا بتدأ الغايات في الزمان خاصة فوقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان تضارعهما . قلت : هذا البحث يتضمن مسألتين إحداهما مشابهة مذ ومنذ من الابتدائية اذا جرهما إلا أن هذا غير كافٍ وخذ تفصيل ما لهما في هذه الحالة قال في التوضيح وشرحه ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية في الزمان فيكونان بمعنى من إن كان الزمان ماضياً كقوله وهو زهير ابن أبى سلى :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومنذ دهر
أى من حجج ومن دهر * والصحيح أن هذا البيت لحمار بن ميسرة الراوية وقوله وهو امرؤ القيس :

فما نك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ أزمان
أى من أزمان ومعنى مذ ومنذ الظرفية فيكونان بمعنى في إن كان الزمان حاضراً نحو مارأيت مذ أو منذ يوماً أى في يوماً وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :
وإن يجر في مضي فكن هما في الحضور معنى في استين
ويكونان بمعنى من وإلى معا فيدلان على ابتداء الغاية وانتهائها معاً فيدخلان

بمعنى من فقد بان تضارعهما وأما القول في الرفع بها في قوله ما رأيتُهُ مذ يومان فإن هذا لا يصح إلا من كلامين ، لأنك إن جعلت الروية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم يكن له رافع ولكنه على تقدير قولك ما رأيتُهُ ثم يقول لك القائل كم مدة ذلك فَيَقُولُ يومان أى مدة ذلك يومان .

على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه إن كان الزمان معدوداً نكرة نحو ما رأيتُهُ مذ أو منذُ يومين أى من ابتداء هذه المدة الى انتهائها وهذا وقت البحث في أن منذُ أصلٌ لِمذ أو كلاهما أصلٌ قال في التسهيل وشرحه محمد بن أبى بكر الدماينى وهى بمعنى منذُ الأصل لأن ذال مذ تضمُّ لملاقاة ساكنٍ وليس ذلك إلا لأن أصلها منذُ بالضمِّ فإن قيل : لعلمهم كرهوا الكسر بعد الضمِّ قلنا الكسر عارضٌ مثلُ قم الليل فلا يستكره وأيضاً اذا صغروا مذ قالوا منذُ رجوعاً بها الى أصلها بسبب التصغير فإن قلت المصغرُ منذُ لا مذ قلت قد ثبتت فرعية مذ عن منذُ بما ذكرناه أولاً فبعد منها التصرف بالحذف والتصغير نوع من الصرف وقيل كل منهما أى مذ ومنذ مستقلة وبه قال ابن مالك مستدلاً بأن التصريف لا يليق بالحرف وشبهه ، قال الشوليين قد وقع أى الصرف في رب وإن وأجيب باختصاصه بالمضعف ويؤيده أنه جاء في سوف وكيف وقد يقال إن ضمَّ الذال في منذُ لا يتابع ضمة الميم فسقط الاستدلالُ أصلاً ورأساً وقال ابن الدهان مذ محذوفٌ منها ولكن ليس النون وإنما المحذوفُ لامها حملاً على الغالب في الاسماء ولأن الحذف من الآخر أولى وقال في التصريح وأصل مذ منذُ فحذفت النون بدليل رجوعهم الى ضمِّ الذال عند ملاقاته الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضمُّ لكسروا ولو قيل بالعكس وزيدت النون كان مذهباً كما قالوا في ابنهم أصله ابن فزيدت الميم وقال ابنُ ملسكون هما أصلان لانه لا تصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم إن وكان وقال في المغني وقال المالكى اذا كانت مذ إسمياً فأصلها منذُ واذا كانت حرفاً فمبى أصلُ نظراً الى أن الحرف لا يتصرف وفيه الرد السابق وقد تكسر ميمها عند عكل وسكون ذال مذ قبل متحرك أعرف من ضمِّها وضمِّها قبل ساكنٍ أعرف من كسرِها لأن القريب أولى من الغريب والمألوف خيرٌ من المنكور وضمَّ ذال مذ لغة بنى غنى وبنو غنى حى من غطفان قاله في الصحاح ووجه الضم أنهم قدروا النون محذوفة لفظاً لانية .

[أخبرنا] : أبو عبد الله الله نفظويه قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب سألني بعض أصحابنا عن قول الشاعر :

جاءت به مرمدًا ماملًا ماني آل ختم حين ألا

فلم أدر ما يقول ، فصرت إلى ابن الاعراب فسأله عنه ففسره لي فقال هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجْهُ ، فقال جاءت به مرمدًا أي ملوثًا بالرماد ، مامل أي لم يمل في الملة وهو الجمر والرماد الحار ، ثم قال : ماني آل وما زائدة كأنه قال في آل ، والآل وجهه يعني وجه القرص ، وقوله ختم أي تغير حين ألا أي حين أبطأ في النضج ، يقال إلى الرجل إذا تواني وأبطأ في العمل وأنشد :

فما إلى بني ولا أساؤا ^(١)

[وأنشد] : علي بن سليمان لا في نواس :

ودارِ ندامى عطلوها وأدجلوا بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جنى ويابس
وقفت بها صبي فجددت عهدهم وإني علي أمثال ذلك الحابس
ولم أدر ما هم غير ما شهدت به بشرق سباط الديار البساس
أقنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدرهم بالقسى الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها والباي ما دارت عليه القلائس

[قال أبو القاسم] : الدار منزل القوم مبنية كانت أو غير مبنية ، ويقال دار ودارة ، والبساس القفار واحدها بسبس ، ومثلها السباسب واحدها سبسب ، وأصلها الصحراء الملساء ، والعسجدية كأس مصنوعة من العسجد

وهو الذهب ، وقوله قرارُها كسرى نصبه على الظرف يريد أنه في كان قراره الكأس وهو أرضها صورة كسرى وفي جنباتها وهي نواحيها صور المهي وهو بقر الوحش وصور فرسان بأيديهم قسى ونشاب يرمون تلك المهي وهو معنى تدرجها بالقسى الفوارس ، والدريشة الشيء الذي يرمى يعني أنه صب الخمر في الكأس إلى أن بلغت صور حلق الفرسان وهو وضع الأزرار ثم صب الماء مقدار رموس الصور وهو الذي تجارزه القلائس .

[أنشدنا] : أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لابي نواس :

فوادي كتوم واللسان كتوم ودعى بأسرار الفؤاد نموم
إذا قلت أفناه البكاء تجددت له عبرات تسهل سجوم
وطني الذي قاد الفؤاد إلى الهوى ألا إن طرفي ما علفت مشوم
دعاه الهوى فاقنأ طوعاً إلى الهوى وداعى الهوى ظي أغن رخم
منسأى من الدنيا العريضة شادن وذلك قضاء في القضاء سدوم^(١)

(١) قوله في القضاء سدوم أى في قضاء جابر ، وفي المثل أجور من قاضي سدوم قالوا بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام . قال الأزهري قال أبو حاتم في كتابه الذي صنعه في المفسر والمذال إنما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال الأزهري : وهذا عندي هو الصحيح . قال الطبراني : هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سمرين من أرض قنسرين وذكر الطبراني أن سدوم ملك غشوم من بقايا عاد كان بمدينة سمرين من أرض قنسرين . قال أبو حاتم : إنما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال الأزهري وهذا عندي هو الصحيح وهذا هو الذي اعتمده صاحب القاموس فحمله على تغليط الجوهري . وقال ابن بري ذكره ابن قتيبة بالذال المعجمة والمشهور بالذال وقال الثعالبي إن سدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور وكان له قاضي أشد جوراً منه فارة قالوا أجور من سدوم وتارة قالوا أجور من قاضي سدوم قال الزبيدي وقد علم مما تقدم أن المثل مضبوط بالوجهين ، وأن المشهور فيه إهمال الدال وهو الذي ذكره الخنثري وصوبه

هي الشمسُ إشراقاً ودرةً غائصةً ومسكاً عطاراً تصانُ وريمُ
حلفتُ لها بالله أني أحبُّها وما كلُّ حلافٍ لهُبٍ أنيمُ
فما رحمتي إذ شكوتُ صبايَني ولا كانَ في دارِ الحبيبِ رحيمُ
ولما رأيتُ العينَ لا تطعمُ الكرى وجسمي مما في الفؤادِ سقيمُ
سألتُ أبا عيسى وجبريلَ غافل وليسَ سواءُ جاهلُ وعليمُ
فقلتُ أراني لا أزالُ كائني سليمُ فقالَ المستهامُ سليمُ
إذا خَطَرَتْ منكُ الهومُ فداوِها بأصغرَ حتى لا تكونَ همومُ
أدرها وخُذها قهوةً بابليةً لها بينَ بصرى والعراقِ كرومُ
وما عرفتُ ناراً ولا قدرَ طابخ سوى حرِ شمسٍ أو نهبِ سمومُ
فقلتُ فردني قالَ إن سميتُ ربهَا فبالرطلِ ديناراً عليكِ يسومُ
فقلتُ كفاني قد عرفتُ مكانها بقطرِ بل حيثُ السفينُ تعومُ
وقلتُ لمسلاجٍ ألا هي زورقي وبِتْ يغنيني أخُ ونديمُ
لها من ذبي المسكِ ريحٌ زكيةٌ ومن طيبِ ريحِ الزعفرانِ نسيمُ
فشمريتُ أنوابي وهرولتُ مسرعاً وقلبي من شوقي يكادُ يريمُ
إلى بيتِ خمارٍ كثيرِ زحامه له ثروةٌ والوجهُ منه دميمُ
وفي بيته دنٌ وزقٌ ودورقُ وباطيةٌ (١) تروى الفتى وتنيمُ

شيخنا في شرح الدرقة قال وصوبه أشيأنا ونقل عن الشهاب أنه يمكن أن يكون بالمعجمة في الأصل قبل التعريب فلما عرب أهملوا داله .

(١) الدن الرافد العظيم ، أو أطول من الحب مستوي الصنعة في أسفلهِ كهية قونس البيضة أو أصغر ، له عسس لا يقعد إلا أن يحفر له وجمعه دنان ، والزق بالكسر السقاء ينقل فيه الماء أو جلد يحز شعره ولا يتنفذ ، وقيل كل وعاء اتخذ للشرب أو غيره والدورق مكبال للشراب وقيل مقدار لما يشرب يكتال به فارسي معرب والدورق الجرة ذات العروة والجمع دوارق ، والباطية إناء الناجور والناجور الخزواؤها أيضاً .

فأزقاهُ سودٌ وحرٌّ دثانهُ ففى البيتِ حبشانٌ لديه ورومٌ
 ودهقانه ميزانه نصبُ عينهِ وميزانه للشترين غشومٌ
 فمأنقته طورا وقبلتُ رأسه على إتنى فيما أتيتُ مليمٌ
 رقلتُ له هذى الدنانُ قديمته فقال نعم لني بذاك زعيمٌ
 ألتست تراها قد تعفت رسومها كما قد تعفت للديار رسومٌ
 تحومُ عليها العنكبوتُ بنسجها وليس على أمثال تلك تحومُ
 ذخيرةُ دهقان حواها لنفسه إذا ملك أوفى إليه وسيمٌ
 وما باعها إلا لعظم خراجهِ لأن الذى يجبى الخراج ظلومٌ
 فقلتُ بكم رطلٍ فقال بأصفرٍ فحزتُ دنانا وزرهنَّ عظيمٌ
 ورحتُ بها في زورقي قد كتمتها ومن أين للمسك الذكي كتومٌ
 فتعتُ نفسي والندامى بشرها وهذا شقاءُ مر بي ونعيمٌ
 لعمري لئن لم يغفر الله وزرها فان عذابى فى الحساب أليمٌ
 على أنها ليست بخمرٍ بعينها وللشارب الخمر المصير جحيمٌ

[حدثنا] : اسماعيلُ الوراقُ قالَ حدثنا ابراهيمُ بنُ محمدٍ البصرى قالَ
 حدثنا اسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ قالَ حدثنا اسماعيلُ بنُ عبدِ الله بنِ خالدٍ عن
 أبيه عن جدِّه عن يونس بنِ يسارٍ عن أبي هريرة قالَ قالَ رسولُ الله صلى الله
 عليه وسلم : لا تاجشوا ، يقولُ لا يزيدنَّ أحدكم فى ثمنٍ سلعةٍ إذا لم يرد
 شراها ، لئلا ينظرَ إليه من لا بصرَ له بالسلعةِ فيفتَرَّ به ، وأصلُ النجاشِ
 استئثارُ الشيءِ ومنه النجاشى . وكانَ محمدُ بنُ اسحاقَ يقولُ : النجاشى اسمُ
 الملكِ كقولهم قيصرٌ وهرقل . وكانَ اسمه أحصمة ^(١) وتفسيره بالعريّة عطية
 (١) هرقلُ ملكُ الرومِ أولُ من ضربَ الدنانيرَ ، وأولُ من أحدثَ البيعةَ
 والكنائسَ ، وقيصرُ لقبُ من ملكَ الرومَ وفيهما ما فى النجاشى بعد ، وقوله اسمه
 أحصمة هو ابنُ أبجر وقيل بحجر وهذا تحريف . وهو ملكُ الحبشة ووقع فى مصنفٍ

وقوله ، ولا تدبروا ، يقول ولا تقاطعوا ولا تهاجروا لأن المتهاجرين إذا دلى كل واحد منهما عن صاحبه فقد ولأه دبره ، ويقال بعث الشيء إذا بعته فأخرجته عن يدك ، وبعته إذا اشتريته يستعمل في الضدين جميعاً . ويقال أبعث الشيء إذا عرضته للبيع وينشد :

ورضيت آلاء^(١) السكيت فمن يبع فرساً فليس جوادنا بمباع
أى بمعرضي للبيع .

[أخبرنا] : أبو القاسم الصائغ قال أنبأنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : روى أن وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلاً من تبوك ، فقام مالك بن نبط الهمداني فقال : يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلبي نواج ، متصلة بجبال الإسلام من مخلاف خارف ودام ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ولا سوداء عنقفير ما قام لعلع وما جرى العفور بصلح ، فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم [هذا كتاب من محمد رسول الله لخلاف خارف

ابن أبي شبة صحمة بغير ألف وكذا ثبت في بعض روايات البخاري . وحكى الاسماعيلي أصحمة بخاء معجمة ونسب للتصحيف . وحكى غيره أصحبة بالموحدو بدل الميم وقيل صحبة بغير ألف كصحمة وقيل مصحمة بميم أول بدل المهززة وقيل صحمة بتقديم الميم على الخاء وقيل غير ذلك مما استوعبه شراح البخاري والشفاء وغيرهم واختلفوا أيضاً هل هذا اللفظ اسمه أو لقبه أو مال إلى الثاني جماعة وقالوا اسمه مكحول بن حصه أو سليم أو حازم وهذا هو الذي أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر الصحابة بإسلامه وكان به خلافاً لما قاله ابن القيم في الهدى النبوي من أنه غيره فإنه زعم غير صحيح وهو الذي أخبر بموته وصلى عليه مع الصحابة رضي تعالى عنهم وهل النون مكسورة أو مفتوحة والياء مشددة أو مخففة وهل هي بظلية أو حبشية وهل هو علم شخصي أو علم جنس خلاف في ذلك كله وقيل كان علم شخصي ثم عمم فصار للجنس (١) قوله آلاء أى خصاله الجميلة ويروى إفلا السكيت

وأهل جناب الحضب وحقاف الرمل مع وافديهما الملك بن نبط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعنًا ووهاطنًا وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يرعون علائها ويأكلون عفاها لنا من دفتهم وصرامهم ماسلموا بالمشاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والتاب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحورى وعليهم الصالغ والقارح [.

[قال أبو القاسم] : قوله نصية من همدان يقول نحن نصية من همدان فرفعه لأنه خبر ابتداء مضمرة والنصية الرؤساء المختارون ويقال انتصيت الشيء اذا اخترته وأصله من الناصية كما أن الرؤساء من الرأس والقلص جماعة القلوص وهي الفتية من الابل . قال الاصمعي : القلوص من النوق بمنزلة الشابة من النساء والجل بمنزلة الرجل والبعير بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى والنواحي السراع واحدها ناجية والنجاة السرعة يمد ويقصر قال بعض لصوص الاعراب :

إذا أخذت النهب فالتجنا التجنا إني أخاف طالبًا سفنجًا

وخارف ويام قبيلتان والمخلاف لاهل اليمن كالا جناد لاهل الشام والكور لاهل العراق ، والطاسيج لاهل الاهواز ، والرساتيقي لاهل الجبال ، وقوله عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ، فالماحل الساعي يقال محل به الى السلطان اذا سعى به ، والسوداء العنقفيرو الداهية والسنة الطريقة يريد أنهم لا يزولون عن العهد لسعي ساع ولا لشدة عزيمة تنزل بهم ، ولعلع جبل بعينه واليعفور ولد البقرة ، والصلع الارض الملساء ، والفراع أعلى الجبال والاشياء المرتفعة واحدها فرعة والفرعة في غير هذا القملة ومنه حسان بن الفريرة (١) والوهاطم انخفض من الارض ، والعزاز ما صلب منها وهو مثل

(١) قوله : والفرعة القملة أى بالتحريك ويجوز تسكينها . ويقال هي القملة

الجلد ، والدفع الابل سميت بذلك لانه يتخذ من أوبارها ما يستدق به
والصراصم النخل لانه تصرم ويجوز أن يكون الصراصم القرم نفسه ، والثلب
الجل المسن ، والناب الناقة المسنة ، والفارض الكبيرة التي ليست بصغيرة
والداجن الذي يعلف في البيت ولا يرسل الى المرعى ، والصالح من البقر والغنم
ما كمل وانتهت سنه وذلك في السنة السادسة ، والقارح مثله من الخيل ، وأما
الكبش الحورى فذكر ابن قتيبة أنه ضرب من الكباش الحر الجلود ولا
أدرى من أى شئ اشتقاقه (١) اذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور
البياض ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبييضهم الثياب.

[أنشدنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأنخفش قال أنشدنا أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا ابن الأعرابي لابن الدمينه :

أميم أمنك الدار غيرها البلى وهيف بجولان التراب لعوب
بسابس لم يصبح ولم يمس ثاوياً بها بعد بين الحى منك عريب
أمنخرم هذا الربيع ولم يكن لنا من ظباء الوادين ريب
أحقاً عبادة أن لست خارجاً ولا الجأ إلا على رقيب

العظيمة وجمعها فرع والفرع بالتحريك ويسكن القمل وقيل هو الصغير منه .
وقوله ومنه حسان بن الفريعة يعني أن أم حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال لها
الفريعة علم منقول من الفرعة وهى القملة واسمها - أي أم حسان - فريعة بنت خالد
ابن خنيس بن لؤذان .

(١) قوله : ولا أدرى من أى شئ اشتقاقه قال ابن الأثير : والكبش الحورى
منسوب الى الحور وهى جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هو ما دبغ من الجلود
بغير القرظ وهو حد ما جاء على أصله ولم يعمل كما أعل ناب ونقل شارح القاموس
عن شيخه عن مجمع الغرائب ومنبع العجائب للعلامة الكاشغرى أن المراد بالكبش
الحورى هنا المكوى كلية الحوراء نسبة على غير قياس وقيل سميت لبياضها وقيل
غير ذلك .

ولا ماشياً فرداً ولا في جماعةٍ
كبيرُ عدو أو صغيرٌ ملقَّبُ
وهل ربيّةٌ في أن تحنَّ نجيةٌ
أحبُّ مبيوطَ الواديينِ وأني
ألا لا أرى وادى المياهِ يثيبُ
وأن الكثيبَ الفردَ من أيمن الحمى
إلا لا أبالي ما أجنّت قلوبهم
ديارُ التي هاجرت عَصراً وللهوى
لنسلم من قولِ الوشاةِ وإننى
أُميمٌ لقلبي من هَوَاكِ صبايةٍ
فإن خِفْتُ ألا تحكى مرة الهوى
أكونُ أخاً ذى الصرمِ إما لخلّةٍ
لعمري اثنِ أوليتني منك جفوةٌ
وطاوعت أقواماً عدّاً لي تظاهروا
لبئس إذا عونُ الصديقِ أعنتني
تضنينَ حتى يذهبَ البخلُ بالمنى
أُميمٌ لقد عنيتنى وأر بيتي
فارتاحُ أحياناً وحيناً كأنما
فلو أن ماني بالحصى فلقَ الحصى
ولو أن أنفاسي أصابت بحرهما
ولو أنى أسْتَغْفِرُ اللهَ كلِّما
أُميمٌ أنى هونٌ عليكِ فَقَدَ بدا

من الناسِ إلا قيلَ أنتَ مريبُ
بتدبيرِ أقوالِ الرجالِ لبيبُ
إلى إلفها أو أن يحزنَ نجيبُ
لمشتهرُ بالواديينِ غريبُ
ولا النفسُ عز وادى المياهِ تطيبُ
إلى وإن لم آتِه الحبيبُ
إذا رَضِيتُ من أحبِّ قلوبُ
لِقاسي إليها قانداً ومهيبُ
لهم حينَ يغتابونها لذوبُ
وأنتِ لها قد تعلمينَ طيبُ
فردى فوادي والمردُ قَريبُ
سِوَاكِ وإما أرعوى فأتوبُ
وشبَّ هوى نَفْسِي عليكِ شوبُ
على بقولِ الزورِ حينَ أغيبُ
على نائباتِ يا أُميمُ تنوبُ
وحتى تكاذَ النفسُ عنكِ تطيبُ
بدائعِ أحداثٍ لهنَّ ضروبُ
على كبدى ماضى الشباوِ ذريبُ
وبالريحِ لم يسمعَ لهنَّ هبوبُ
حديداً إذا ظلَّ الحديدُ يذوبُ
ذكرتكِ لم تكتبِ على ذنوبُ
بجسمي مما تزدرينَ شحوبُ

صدوداً وإعراضاً كافئ مذنب
 الهني لما ضيعت ودي وماهنا
 وإن طيباً يشعب القلب بعدما
 رأيت لها ناراً وييسني وبينها
 إذا ما خبت وهنا من الليل شها
 وما وعدت ليلى ومننت ولم يكن
 محباً أجن الوجد حتى كأنه
 وإنى لاستحيك حتى كأنما
 حذار القلى والصرم منك وإننى
 فياحسرات القلب من غربة النوى
 ومن خطرات تعتريني وزفرة
 يقولون أقصر عن هواها فقد وعت
 وما أن نبأ سخط من كان ساخطاً
 أما والذي يبسل السرائر كلها
 لقد كنت من تصطبى النفس خلة
 ولكن تجنبت الذنوب ومن يرد
 ولما وجدت الصبر أبقى مودة
 هجرت اجتناباً غير صرم ولا قلى
 وما كان لي لولا هوالك ذنوب
 فؤادى بمن لم يدرك كيف يثيب
 تصدع من وجد بها للكذب
 من العرض أو وادي المياه سهوب
 من المنديل المستجار ثقوب
 لراجى المني من ودهن نصيب
 من الأهل والمال التلاد سليب
 على بظهر الغيب منك رقيب
 على العهد ما داومتني لصيب
 إذا أقسمتها نية وشعوب
 لها بين لحي والعظام ديب
 ضغان شبان عليك وشيب
 إذا نصحت من نود جيب
 ويعلم ما نبدي به ونغيب
 لها دون خلان الصفاء نصيب
 بجد النوى تعدد لديه ذنوب
 وطارت بأضغان إلى قلوب
 أميمة مهجور إلى حبيب

[أخبرنا]: أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبيه عن جده قال
 أخبرني بعض أصحابنا قال: اجتزت بناحية نجد على جارية من الأعراب
 كأنها فلقه قر تنظر عن عيني نجلوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكل
 جمالا منها، فوقفت أنظر إليها وبجنبها عجور، فقالت العجور ما وقوفك على

هذا الغزال النجدي ولا حظ لك فيه ؟ فقالت الجارية : دعيه بالله يا أمته يكن
مثل ما قال ذو الرمة :

خليلي عدا حاجتي من هوا كما ومن ذا يواسي النفس إلا خيلها
ألمأ بي قبل أن تطرح النوى بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها
فأن لم يكن إلا تملأ ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها

[أخبرنا] : علي بن سليمان الأنخشي قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال
أخبرني حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أبيه قال : كان رجل من
آل أبي جعفر يعيش مغنية ، فطال عليه أمرها وثقلت مؤنتها فقال يوما
لبعض اخوانه إن هذه قد شغلتنني عن كثير من أموري فامض بنا إليها
لا كاشفها وأتاركها فقد وجدت بعض السلو فلما صار إليها ، قال أنغنين
قول الشاعر :

وكنت أحبكم فسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام
فقلت لا ولكني أغنى قول القائل :

تحمل أهلها منها فبانوا على آثار من ذهب العفاء
فاستحيا الفتى وأطرق وأزداد بها كلفا ، فقال لها أنغنين قول القائل :
وأخضع للعتبي إذا كنت ظالما وإن ظلمت كنت الذي أتصل
قالت نعم وقول القائل :

فان تقبلي بالود أقبل بمثل وإن تدبري أذهب الي حال باليا
فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما أحد .

[أخبرنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأنخشي قال أخبرنا أبو العباس
المبرد قال : دخلت في حديثي أنا وصديق لي من أهل الادب الى بعض
الديارات لننظر الى مجانين وصفوا لنا فيه ، فرأيت منهم عجائب حتى اتينا

إلى شابٍ جالسٍ حجرة (١) منهم نظيفُ الوجه والثيابِ على حصيرٍ نظيفٍ
يسلمُ مرآةً ومشطاً وهو ينظرُ في المرآةَ ويسرُحُ لحيته ، فقلتُ ما يقدِّمُك
هاهنا وأنت مبانٍ لهؤلاء ؟ فرفعَ طرفاً وأمالَ آخرَ وأنشأ يقولُ :

اللهُ يعلمُ أني كمدُ لا أستطيعُ أبثُ ما أجدُ

نفسانِ لي نفسٌ تقسمُها بلدٌ وأخرى حازها بلدُ

وإذا المقيمةُ ليسَ ينفعُها صبرٌ وليسَ لاختيها جلدُ

وأظنُّ غائبى كشاهدتي بمكانها تجدُ الذي أجدُ

فقلتُ له أراك عاشقاً قال أجل ، قلتُ لمن ؟ قال إنك لسوولٌ ، قلتُ محسنٌ
إن أخبرتَ ؟ قال إن أبي عقد لي على ابنة عمٍ لي نكاحاً فتوفى قبل أن أزوجها
وخلفَ مالا عظيماً ، فقبضَ عمي على جميعِ المالِ وحبسني في هذا الديرِ وزعمُ
أنى مجنونٌ ، وقيمَ الديرِ في خلالِ ذلك يقولُ لنا احذروهُ فإنه الآنَ يتغيَّرُ . ثم
قال لي بالله أنشدني شيئاً فاني أظنُّك من أهلِ الأدبِ فقلتُ لرفيقي أنشدهُ
فأنشأ يقولُ :

قبلتُ فاهاً على خوفٍ مخالسةً كقابسِ النارِ لم يشعرَ من العجَلِ

ماذا على رصدي في الدارِ لو غفلوا عني فقبائلُها عشرٌ على مهلِ

غضى جفونك عني وانظري أتما فاما افتضحَ العشاقُ بالقليلِ

فقال لي أبومن أنت جعلتُ فداك ؟ فقلتُ أبو العباس . قال : يا أبا العباس
أنا وهذا الفتى في طرفين ، هذا مجاورٌ من يهواه مستقبلٌ لما يناله منه ، وأنا ناءٌ
مقصي فبالله أنشدني أنت شيئاً . فلم يحضرني في الوقتِ غيرُ قولِ ابنِ أبي ربيعة :

قالت سكينه (٢) والدموغ ذوارفُ تجري على الحدينِ والجلبابِ

(١) قوله : حجرة أى ناحية .

(٢) قوله : قالت سكينه إلى آخرِ الأبياتِ أكثرُ الرواياتِ سكينه في المنعم

ليت المغيرة الذي لم أجزه فيما أطال تصبري وطلابي
كانت ترد لنا المني أيامنا إذ لا ألام على هوى وتصاب
خبرت ما قالت فبت كأنما يرمي الحشا بصواب النشاب
أسكين ما ماء الفرات وطيبه متى على ظمأ وحسب شراب
بالذ منك وإن نأيت وقلبا يرعى النساء أمانة الغياب
ثم قلت له أنشدنا أنت شيئا آخر فأنشأ يقول:

أبني أيها الطلل عن الأجلب ما فعَلُوا
تري ساروا تری نزلوا بأرض الشام أو رحَلُوا

وأسكين في المرحم، والمراد بها سكين بنت سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ومن رواها بلفظ سكين وأسكين الزجاج كما هنا، وأبو علي القالي في أماليه، والجاحظ في المحاسن والأضداد، والرواية الصحيحة قالت سعيدة في المتعم وأسعيد في المرحم، وسعيدة تصغير سعدى وهي بنت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وسبب هذا الشعر أن سعدى المذكورة كانت جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، فأرسلت إليه إذا فرغت من طوافك فأتنا فأنامنا فقالت لا أراك يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله، أما تخاف الله ويحك إلى متى هذا السفه؟ فقال أي هذه دعى عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت فيك؟ قالت لا فقلت؟ فأنشدها الآيات فقالت أخزأك الله يافاسق ما علم الله أني قلت مما قلت حرفا ولكنك إنسان بهوت، وهذا هو الصحيح وإنما غيره المغنون فجعلوا سكين مكان سعيدة وأسكين مكان أسعيد وغني اسحاق الموصلي الرشيدي يوما قال سكين الخ فوضع القدرح من يده وغضب غضبا شديدا وقال: لعن الله الفاسق ولعنك معه، فسقط في يدي اسحاق فعرف الرشيدي ما به فسكن ثم قال: ويحك أتغني بأحاديث الفاسق ابن أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألا تتحفظ في غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك، عد إلى غنائك الآن وانظر بين يديك. قال اسحاق فتركت هذا الصوت حتى نسيته فاسمعه مني أحد بعده.

فقال له رفيقي مجوناً ولعباً ، ماتوا ، فقال ويلك ماتوا ؟ قال نعم ماتوا فاضطرب واحمرت عيناه فجعل يضرب برأسه الأرض ويقول ويلك ماتوا حتى هالكا أمره وانصرفا عنه . ثم عدنا بعد أيام فسالنا عنه صاحب الدير فقال مازالت تلك حاله الى أن مات .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : تقول العرب رجع فلان على حافريه ، ورجع أدراجيه ، ورجع عوده ، ورجع على بدنيه ، إذا رجع في الطريق الذي جاء منها . قال والنفير والجمع أنفار القوم الذين ينفرون في حوائجهم وفي الغزو وغير ذلك ، وقولهم لا في العير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر ، وجرى في الاسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدقي ^(١) فقال عمرو ليزيد

(١) قوله : لا في العير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر ، قال المفضل أول من قال هذه الكلمة أبو سفيان بن حرب ، وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشام ، فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً ، فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد ؟ فقال ما رأيت من أحد أذكره إلا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ أبو سفيان أبعاراً من أبعار بعيريهما ففتها فإذا فيها نوي فقال علاقت يثرب هذه عيون محمد ، ف ضرب وجوه غيره ف ساحل بها وترك بدراً يساراً ، وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخاف من النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقبلت قريش من مكة فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع ، فأبت قريش ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل من حرفين الى مكة ، فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير ، قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع . ومضت

أسكت فلست في العير ولا في النفير ، فقال يزيد لجلسائه إن هذا الأحمق سمع كلمة فأحب أن يتمثل بها ولم يحسن أن يضعها موضعها ، يقول لي لست قريش إلى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأظفره الله تعالى بهم ، ولم يشهد بدرًا من المشركين من بني زهرة أحد . قال الأصمعي : يضرب هذا للرجل يحبط أمره ويصغر قدره . قال العسكري : إن كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغرًا حقيرًا فيهم ، ثم جعل مثلاً لكل من هذه صفته . . وقوله وجرى في الإسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق فقال عمرو ليزيد إلى آخر كلامه أقول هذا غير معروف ، بل المعروف أن الكلام جرى بين خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين الوليد بن عبد الملك بين يدي أبي عبد الملك ، وذلك أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدًا فقال يا أخي لقد هممت اليوم أن أفنك بالوليد بن عبد الملك ، فقال له والله بشئ ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين ، فقال إن خيلت مرت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرتني ، فقال خالد أنا أكفيك فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال : يا أمير المؤمنين إن الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغرها وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) إلى آخر الآية فقال خالد (وإذا أزدنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) إلى آخر الآية . فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دخل على فأقام لسانه لحناً . فقال خالد أفعل الوليد تعول ؟ فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا ، فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد لا . فقال الوليد أسكت يا خالد فوالله ما تمدت في العير ولا في النفير ، فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال : ويحك من في العير والنفير غيري ، جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيات وحيالات والطائف ورحم الله عثمان فلنا صدقت . عني بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم إلى الطائف إلى مكان يدعى غنيات ، وكان يأوي إلى حبلته وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي لرده إياه .

في العبرِ وَلَا فِي النْفِيرِ ، وصاحبُ العبرِ جدى أبو سفيان ، وصاحبُ النْفِيرِ
جدى عتبة بنُ ربيعة .
[أخبرنا] : أبو عبد الله نَفْطويه عن أحمد بن يحيى عن ابنِ الاعرابي في
قولِ الشاعر :

ماللجمالِ مشيها وثيدا أجندلا يحمان أم حديدا (١)

(١) قوله : ماللجمالِ مشيها وثيدا أجندلا يحمان أم حديدا
قال أبو القاسم : أما قوله مشيها فانه خفضه على البدل الخ ، قلت البيت للزباد
ملكهم الجزيرة وهو من شواهد الكوفيين ، والمشهور عندهم رواية الرفعي مشيها
وفيه الشاهد على تقدم الفاعل على فعله عندهم ، وأما البصريون فيجعلونه ضرورة
ووجه التسك عند الكوفيين أن مشيها روى مرفوعا ولا جائز أن يكون مبتدأ إذ
لا خبر له في اللفظ إلا وثيدا وهو منصوب على الحال ، فعين أن يكون فاعلا
بوئيد مقدما عليه وهو عند البصريين ضرورة والضرورة تدبج تقديم الفاعل على
المستند ، أو مشيها متدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى يظهر وثيدا كقولهم
حكمت مصمطا ، فحكمت مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى حكمت لك مثبنا
قبل أو مشيها بدل من ضمير الظرف المتقل إليه بعد حذف الاستقرار ، وذلك
أن ما استفهامية في محل رفع على الابتداء وللجمال خبره وهو جار مجرور وفيه
ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية عائد على ما ، وهذه التخرجات ضعيفة أما الضرورة
فلا داعي إليها لتمكنها من النصب على المصدرية أو الجر على البدلية من الجمال بدل
اشتغال ، وأما الابتدائية فتخريج على شاذ ، وأما الإبدال من الضمير فلا لأنه إما بدل
بعض أو اشتغال ، وظاهما لا بد فيه من ضمير يعود على المبدل منه إفظا أو تقدير
وعلى تقدير تكلفه ففيه ضعف من وجه آخر وهو أن الضمير المستتر في الظرف
ضمير ما الاستفهامية ، وإذا أبدل مشيها منه وجب أن يقترب بهمة الاستفهام لأن
حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهره كما صرح به في المغني . فان قلت ما فائدة الخلاف
بين أهل البصرة وأهل الكوفة ؟ قلت فائدته نظهر في الثنية والجمع فتقول على رأي
الكوفيين الزايدان قام ، والزيدون قام بالافراد فيهما ، ولا يجوز ذلك على رأي
البصريين بل لا بد من الضمير المطابق في قام . قال العيني : ويقال روى مشيها

أم صرفانا بارداً شديداً أم الرجال قبصاً قعوداً
 [قال أبو القاسم] : أما قوله ما للجمال مشيها فانه خفضه على البدل من
 الجمال لاشتغال المعنى عليه ، والتقدير ما المشى الجمال وثيداً أى ثقيل ، ونصب
 وثيداً على الحال ، فالقبص الجماعات كأنه جمع قابص بمنزلة ضارب وضرب
 وصاتم وصوم ، والقبص بكسر القاف وإسكان الباء العدد الكثير من الناس
 والصرفان الرصاص ، وبعض أهل اللغة يقول الصرفان المون . وقال بعضهم في
 هذا البيت : الصرفان الثمر نفسه ، وأكثر أهل اللغة على القول الأول .
 [أنشدنا] : أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي لابن الدمينه :

قفي يا أميم القلب نقرأ تحية	ونشكو الهوى ثم أفعلي ما بدالك
فلو قلت طأ في النار أعلم أنه	هوئ منك أو مدني لنا من نوالك
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها	هدى منك لي أوضة من ضلالك
سلى البانة الغناء بالأجرع الذي	به البان هل كلمت أطلال دارك
وهل قت في أطلالهن عشيّة	مقام أخى البؤسى وآثرت ذلك
لهنك إمساكي بكفى علي الحشا	ورقراق عيني خشيّة من زبالك
أبني أفي يمي يدلك جعلتيني	فأفرح أم صيرتني في شمالك
أرى الناس يرجون الربيع وإنما	رجائي الذي أرجو رجاء وصالك
فيا بانة العليا أثني متيماً	أخا سقم لبيته في ظلالك

بالثلاث قفي الرفع فاعل تقدم ضرورة . وقال أبو علي بدل من الضمير في ما للجمال
 أو مبتدأ ووثيداً حال سد مسد الخبر والنصب على المصدر أى تمش مشيها
 والخفض بدل اشتغال من الجمال ، وقولها أجدلاً منصوب يحملن ، وقولها أم متصلة
 عطف على قولها أجدلاً أى يحملن حديثاً والرواية المشهورة في الشطر الآخر
 أم الرجال جنباً قعوداً ، وجنم جمع جائم وهو الملازم لمحلّه .

أَذْهَبَ غَضَبَانَا وَارْجِعْ رَاضِيَا وَأَقْسِمُ مَا أَرْضَيْتَنِي بِنَوَالِكِ
[أُنشِدْنَا]: أَبُو بَكْرٍ دُرَيْدٌ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيِّ لِسَكِينَةَ
بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ :

لَا تَعْذِلِيهِمْ قَاطِعَ طَرَقِهِ فَعَيْنُهُ بَدْمَوْعٌ ذَرْفَ غَدَقِهِ
إِنَّ الْحُسَيْنَ غَدَاةَ الطُّفِّ يَرْشِقُهُ رَبِيبُ الْمُنُونِ فَمَا إِنْ يَخْطِيءُ الْحَدَقَهُ
بَكَفِّ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ نَسْلُ الْبَغَايَا وَجَيْشِ الْمَرْقِ الْفَسَقَهُ
أُمَّةَ السُّوءِ هَانُوا مَا اجْتَجَا جُحُومَكُمْ غَدَاً وَجَلَّكَمُ بِالسَّيْفِ قَدْ صَفَقَهُ
الْوَيْلُ حَلًّا بِكُمْ إِلَّا بِمَنْ لَحَقَهُ صِيرَتْهُ لَأَرْمَاحِ الْعِدَا دَرَقَهُ
يَاعِينُ فَاحْتَفِلِي طَوْلَ الْحَيَاةِ دَمًا لَا تَبْكِي وَلَدًا وَلَا أَهْلًا وَلَا رَفَقَهُ
لَكِنْ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَانْسِكِبِي قِيحًا وَدَمًا وَفِي أَثَرِهِمَا الْعَلَقَهُ

[أُنشِدْنَا]: أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ لِأَبِي تَوَاسٍ :

أَعَاذَلُ أَتَعْتَبُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا
وَقُلْتُ لِسَاقَيْنَا أَجْزَاهَا فَلَمْ أَكُنْ لِيَأْبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
فَفُوزَهَا عَنَى عَقَارًا تَرَى لَهَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شِعَاعًا مَطْنِبَا
إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلَّتَهُ يَقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا
يَطُوفُ بِهَا سَاقٌ أَغْنَى لَهُ عَلَى مُسْتَدَارِ الْحَدِّ صَدْعًا مَعْقِرَا
سَقَامَهُ وَمَتَانِي بَعِينُهُ مَنِيَّةً فَكَانَتْ أَلِي نَفْسِي أَلَذَّ وَأَعْجَبَا

[أُنشِدْنَا]: الْأَخْفَشُ لِابْنِ الرُّومِيِّ :

وَمَهْفَهْفٍ تَمَّتْ مُحَاسِنُهُ حَتَّى تَجَاوَزَ مَنِيَّةَ النَّفْسِ
تَصْبُو الْكَوْوُسُ إِلَى مَرَاشِفِهِ وَتَهَشُّ فِي يَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ
أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمِّ مِنْهُ وَبَيْنَ أَنْأَمَلُ خَمْسِ

فكأنها وكأنَّ شاربها قرَّ يقبلُ حارضُ الشمسِ
[أنشدنا]: أبو بكر محمد بن يحيى الصوليُّ لعبدالله بن المعتز:

بشر بالصبح طائرٌ هتفا معتقاً للجدارِ مشترفاً
مبشراً بالصبح صاح بنا كحاطبٍ فوق منبرٍ هتفاً
صوت إما ارتياحه لسنا السفجر وإما على الدجى أسفاً
فاشرب عقاراً كأنها قبسٌ قد سبك الدهرُ تبرها فصفاً
من كفِّ ساقٍ حلٍ شمائله مقلبٌ لحظ عينيه صلفاً

[أخبرنا]: أبو محمد اسماعيل بن النجم الشراي قال: كنا في مجلس أبي العباس المبردي يوم شات شديد البرد فر بنا اسماعيل بن زرزور المغني وعليه غلالة قصبٍ وكرحك ديباج وعلى رأسه منديلٌ ديبقي وفي رجله نعلٌ صرارة فمر ولم يسلم فقال لنا المبرد من هذا؟ فقلنا ابن زرزور المغني، فقال اكتبوا:

غناؤك يكسبك التزني وشفعا وطرداً من الآفنيه
وقد فُك أجلٌ من أن تبر وشمك أولى من التكنيه
فيوم ولادك للتعزيات ويوم حمامك للتنهــــــــــــــــية
[وأنشدنا]: غيره لابن بسام:

سيان من بالصفح مكسبه أو من له بغنائو وفر
حالاهما في الكسب واحدة ما بين مكتسيهما فتر

[حدثنا]: إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا إسحاق بن محمد عن الحسين ابن محمد عن شيان عن قتادة في قول الله عز وجل (وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين) يقول تمل عنهم (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) قال معناه تدعهم ذات الشمال (وهم في فجوة منه) يقول في قضاء من الغار.

[قال أبو القاسم]: أصلُ تزاوُر تزاوُر فابْدَلْتَ التاءَ الثانيةَ ذالاً وأدخمتُ في التي بعدها فقيلاً تزاوُر ، والأزورُ المائلُ . وفي تَقْرَضُهُمْ أقوالٌ قالَ بعضُ أهلِ العلمِ باللغةِ معناه تدعهم ذاتَ الشمالِ كما قالَ قتادةُ ، وقالَ آخرونَ تجاوزُهم فتخلَفُهُمْ ذاتَ الشمالِ وهو مذهبُ أبي عبيدةَ : قالَ ويقالُ هل مررتَ بمكانٍ كذاً وكذاً فيقولُ المسؤولُ قرضته ليلاً أى جاوزته ليلاً ، وأنشدَ غيرهَ لذي الرمةَ :

الى ظعنٍ يقرضنَ أجوازَ مشرفٍ سراعاً وعن أيمانهن الفوارسُ ^(١)
وقال آخرونَ : تَقْرَضُهُمْ ذاتَ الشمالِ أى تعدلُ عنهم . وحكى ابنُ شقيرٍ عن ثعلبٍ أنه قالَ قالَ الكسائيُّ والفراءُ ^(٢) هو من المحاذاةِ ، يقالُ فرضني الشيءَ وحاذاني يقرضُنِي ويحذُونِي ، وحاذَانِي يحاذِينِي بمعنى واحدٍ . يقالُ غربَتِ الشمسُ غروباً ، وغابت غيوباً وغياباً ومغيباً ، ووجبت وجوباً ، وآتت إياباً ووقبت وقوباً ، وقبت قنوباً ، وقسبت قسوباً ، وألقت يداً في كافرٍ . كل ذلكَ بمعنى واحدٍ . ويقالُ أفلَ الكوكبُ يَافِلُ ويَافِلُ أفلاً وأفولاً ، وغربَ وغابَ واغتمسَ وخفقَ فإذا دنت الشمسُ للغروبِ ولما تغبَّ قيلَ زبت وأزبت وتضيفتَ ومانتَ وجنحتَ وطفَلَتَ .

(١) قوله : الى ظعنٍ يقرضنَ أجوازَ مشرفٍ سراعاً وعن أيمانهن الفوارسُ روي شمالاً بدل سراعاً ، ومشرف والفوارس موضعان . يقول نظرتُ الى ظعنٍ يحزن بين هذين الموضعين .

(٢) قوله : وقال الكسائيُّ والفراءُ النخ في غير الأصلِ ، وقال الفراءُ العربُ تقول قرضت ذاتَ اليمينِ وقرضته ذاتَ الشمالِ ، وقبلًا ودبراً ، أى كنتُ بحذاءِهِ من كل ناحية . وقال ابنُ جريرٍ : وإنما معنى الكلامِ ترى الشمسَ اذا طلعتَ تعدلُ عن كَيفِهِمْ فتطلعُ عليه من ذاتِ اليمينِ لئلا تصيبَ الفتيةَ ، لأنها لو طلعتَ عليهم قبالتهم لا حرقتهم وثيابهم أو أشحبتهم ، واذا غربتَ تتركهم بذاتِ الشمالِ فلا تصيبهم .

[أخبرنا] : علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالاً : أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنا من غير وجهٍ بالفاظٍ مختلفةٍ ومعانٍ متفقةٍ وبعضها يزيدُ على بعضٍ ، أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى غسله العباسُ وعليُّ والفضلُ قال علي : فلم أره يعتاد فاه من التغير ما يعتاد الموتى ، فلما فرغ من غسله كشف عليُّ الأزارَ عن وجهه ، ثم قال : بآبي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحدٍ ممن سواك من الأنبياء والنبوة خصصت حتى صرت مسلماً عن سواك ، وعممت حتى صارت الرزيةُ فيك سواءً ، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك الشؤون ولكن ما لا بد منه كدُّ وإدبارُ مخالفين وهما الداءُ الأجل ، وقلا والله لك بآبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك ، واجعلنا من همك . ثم لمح قذاةً في عينه فلفظها بلسانه وردَّ الأزارَ على وجهه .

[قال أبو القاسم] : الشؤون الدموعُ واحدها شأنٌ ، ويقال هي مجارى الدموع ، ويقال هي قبائل الرأس ومنها ابتداء مجارى الدموع ، ثم سميت الدموعُ شؤوناً لذلك وينشد لأوس بن حجر :

لا تمزني بالفراق فاني لا تستهل من الفراق شؤني

[أخبرنا] : علي بن سليمان وإبراهيم بن السري عن محمد بن يزيد قال حدث لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : دخلتُ على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين ضربته ابنُ ملجم أسألُ به ، فلم أجلسُ عنده لأنه دخلت عليه بنتٌ له مستترَةٌ ، فدعا الحسن والحسين رضوان الله عليهما ثم قال لهما : أوصيكمما بتقوى الله ولا تبغيا للدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوى عنكما منها ، قولا الحق وارجحا لليتيم وأعيننا الصانع واصنعنا للاخرق وكونا للظالم خصماً وللظلم عوناً ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم . ثم نظر الى ابن الحنفية فقال : أسمعت ما وصيتها

به ، قال نعم ، قال وأوصيك بمثلِهِ وبترين أمرِ أخوك ولا تقطعُ أمراً
دونهما ، ثم قال لهما وأوصيكما به فإنه شقيهُكما وابنُ أيكما ، وقد علمتا أن
أباه كان يحبه فأحباهُ .

[أخبرنا] : أبو عبد الله محمد بن العباس الزيدى قال أخبرني عمي الفضل
ابن محمد عن أبيه عن أبي محمد الزيدى قال : لحق أبا العتاهية جفاً من عمرو
ابن مسعدة فكتب إليه :

غنيت عن الودِّ القديم غنيته وضيعت عهداً كان لي ونسيتاً
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه ومت عن الاحسان حين جيتاً
وقد كنت في أيام ضعف من القوى أبر وأوفى منك حين قويتاً
عهدك في غير الولاية حافظاً فأغلت باب الود حين وليتاً
ومن عجب الأيام أن باد من بقي ومن كنت ترعاني له وبتيتاً
غناك لمن يرجوك ففر وافقه وذلك وبأس منك يوم رجيتاً
[قال أبو القاسم] : أخبرنا أبو عبد الله الزيدى قال أخبرني عمي الفضل
ابن محمد عن أبيه عن جده قال : لما ولي النعمان بن المنذر بعض الاعراب
باب الحيرة مما يلي البرية ، فصاد ضباً فبعث به الى النعمان وكتب إليه :

جبي المال عمال الخراج وجبوتي مقطعة الأذان صفراً الشواكل
رعين الربا والبقل حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراجيل
[قال أبو القاسم] : الربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرض ، يقال
ربوة وربوة وربوة وربوة ، ويروى في بعض التفاسير أن المعنى بقول الله
عز وجل (وآتيناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) دمشق ، والشواكل جمع
شاكلة وهي الخاصرة ، وثياب المراجيل ثياب مخططة تعمل باليمن . ويقال
لن المراجيل موضع هناك تعمل فيه هذه الثياب فنسبت إليه .

[أشدنا] : نقطويه للمؤمل :

لا تفضيبن على قوم تحبهم
ولا تخصيهم يوماً وإن ظلموا
يا جائرين علينا في حكومتهم
لسنا الي غيركم منكم نفر إذا
فليس منك عليهم ينفع الغضب
إن الولاة إذا ما خوصموا غلبوا
والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب
جرئتم ولكن اليكم منكم الحرب
وهذا بعينه قول البحري :

يا ظالماً لي بغير جرم اليك من ظلمك المفر
وهذا المعنى مستنبط من كتاب الله عز وجل (ففروا الى الله إني لكم
منه نذير مبين) .

[أشدنا] : نقطويه لأبي العتاهية :

كتب الفناء على السيرة ربهما والناس بين مقدم ومخلف
سبحان ذي الملكوت أية ليلة مخضت بوجه صباح يوم الموقف
[حدثنا] : عبد الله بن محمد النيسابوري قال حدثنا علي بن سعيد بن جرير
النسائي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عبد الملك بن
عمير عن ربي أن أبا موسى أغشى عليه فبكته امرأته ، فقال : برأ اليكم مما
بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق وسلق وخرق .

[قال أبو القاسم] : أما قوله حلق فن حلق الرأس للبكاء على الميت ، وأما
السلق فرفع الصوت بالبكاء والعويل ، قال الله عز وجل (سلقوكم بأسنه
حداد) وكذلك النقع رفع الصوت بالبكاء وهذا كان منياً عنه في أول الاسلام
أعني البكاء على الميت ، ثم رخص فيه ما لم يكن مفرطاً متجاوزاً للقدرة المعتاد
بالصراخ والعويل . قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ما علي نساء بني
المغيرة أن يهرقن على أبي سليمان من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة ، فالنقع

ما ذكرنا والقلقة تحريك اللسان والولولة . وأبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة ، والسلق بفتح اللام والسين المستوى من الأرض وجمعه سلقان والفلق مطمن بين ربوتين وجمعه فلقان .

[أخبرنا] : علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا أبو عبد الله بن الأعرابي قال اجتمعت غنى وبنو نمير بالمدينة عند مروان بن الحكم في دم نسيب بن سالم النخعي ، وكانت غنى قتله خطأ فتنازع القوم عند مروان وهو والي المدينة ، وكان نافع بن خليفة الغنوي أحدث أصحابه سناً . فجعل يدخل في كلامهم فنهاه مروان وقال له اسكت فقال له ليس مثلي يسكت في هذا المكان ١١ فقال ما أحوجك إلى أن يقطع لسانك ؟ قال ماذا برفق بالخطيب ، ثم تكلم القوم فتكلم نافع فقال له مروان ما أحوجك إلى أن تنزع ثيابك ؟ قال ولم فوائده ما أكلنا من خبيث ولا نبتنا من عساض . ويقال نتنا ونبتنا ، قال وإنك لذو عساض يا أعرابي . ما أظنك تعرف الصلاة قال :

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بمدهن أربع

ثم صلاة الصبح لا تضع

قال . ما أظنك تحسن أن تأتي الغائط ؟ قال إني لأبدد المذهب ، وأستقبل الريح ، وأخوى (١) تخوية النسر ، وأمتش بثلاثة أحجار بشمال . قال مروان

(١) قوله : أخوى معناه أنه يفرج فخذيه عند قضاء حاجته ، يقال خوى الرجل في سجوده تخويه تجافى وفرج ما بين عضديه وجنيه . وكذلك البعير إذا تجافى في بروكه ومكن بفنائه . وفي حديث علي رضي الله عنه إذا سجد الرجل فليخو ، وإذا سجدت المرأة فلتخيز ، وقوله امتش معناه أنه يستبرئ بثلاثة أحجار يقال متش أخلاف الناقة متشا إذا احتلبها احتلاباً ضعيفاً .

لامرأته قطية بنت بشر : لدى مثل خالك الاشقي (١) فبعث اليه والى أصحابه بادهان وطعام .

[حدثنا] : محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو اسماعيل الترمذي قال : حدثنا عفان بن همام عن ثابت عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ؟ فقال : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ ،

[أنشدنا] . ابن شقير النحوي قال أنشدنا ثعالب عن ابن الاعرابي للغنوي :

هبطنا بلاداً ذات حمى وحصة وموم (٢) وأخوان مبير عقوقها
سوى أن أقواماً من الناس وطشوا بأشياء لم يذهب ضلالاً طريقها
وقالوا عليكم حب جوحى وسوقها وما أنا أم ماحب جوحى وسوقها
[قال أبو القاسم] : التوطيش الاعطاء القليل ، وقوله لم يذهب ضلالاً طريقها لم يضع فعالهم عندنا .

[قال أبو القاسم] : يقال أحر من النار والحرب والقرع ، ويقال من حفر مهواة وقع فيها ، أي مهلكة وقال سابق البربري :

فلا تحفرن ييرأ تريد أخا بها فأنك فيها أنت من دونه تقع
كذلك الذي يبغي على الناس ظالماً تصبه على رغم عواقب ماصنع .

(١) قوله : الاشقي الشغا اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج وقيل هو اختلاف النبتة والتراب وأن لاتقع الاسنان العليا على السفلى ومصدره شغا ورجل أشغا بين الشغا وهي شغيا وشغوا .

(٢) الموم البرسام ، وقيل مع الحمى وقيل هو يثر أصغر من الجدري ، وقيل هو أشد الجدري ، وقيل هو الجدري الذي يكون كله قرحة واحدة فارسية وقيل عرية .

[أخبرنا]: إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا اسماعيل بن محمد السامي قال أخبرني بدل بن المحبر قال سمعتُ شعبة يقول: تعلوا العربيةَ فانها تزيد في العقل .
[أخبرنا]: محمد بن القاسم الأنباري وأبو بكر بن شقير النحوي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال: كان في عضد بزر جهمر، وإن كانت الحظوظُ بالجدودِ فما الحرصُ، وإن كانت الأشياءُ غيرَ دائمةٍ فما السرورُ، وإن كانت الدارُ غرارةً فما الطمأنينةُ !!

[أنشدنا]: الأخفش قال أنشدنا ثعلبٌ عن ابن الاعرابي:

لما رأت في ظهري انحساءً والماشي بعد قعس أجناءٍ
أجلت وكانَ حبها إجملاءً وجعلت نصفَ غبوقي ماءً
تمزقُ لي من بغضي السقاء ثم تقول من بعيدٍ هاء
دحرجة إن شئتَ أو إلقاءً ثم تمنى أن يكونَ داءً
لا يجعلُ اللهَ له شفاهً .

[أنشدنا]: أبو بكر بن شقير عن أبي عمرو بن الحسن الطوسي عن ابن الاعرابي:

رب شريب لك ذى حساسٍ شرابه كالخز بالماويس^(١)
ليس بريان ولا موائس أفعس يمشي مشيةً النفاسِ
[قال أبو القاسم]: نفاس جمعُ نفساء، ويقال للحائض نفساء. قال والحساسُ الشؤمُ، ويقال أيضاً الحساسُ القتلُ يقولُ مشاربته كالقتلِ والنفاسُ جمعُ نفساء.

(١) قوله: رب شريب لك الخ الشريب من يسقى أو يسقي معك، وبه فسر ابنُ الاعرابي هذا البيتَ، والحساسُ بالضم الشؤمُ والكدرُ والقتلُ. وقال الفراءُ سوءُ الخلقِ. حكاه عنه سلمةُ ونقله عنه الجوهريُّ وبه فسر هذا الرجزُ، يقولُ انتظارك إياه على الحوضِ قتلٌ لك وهذا قريبٌ من تفسير الزجاج.

[قال أبو القاسم] : يقال خصه بكذا وكذا أعطاه شيئاً كثيراً ، وخوصه الشيب إذا لاح في رأسه شيئاً بعد شيء ، وخوصه فلان إذا أعطاه شيئاً قليلاً .

[قال أبو القاسم] : يقال قوم عطان وعطنة وعطنون وعاطنون إذا نزلوا في أعطان الابل ، ولا يقال إبل عطان . وأنشد لرجل من فزارة قال لامرأته :

هلم خبي ودعى تعديديك ليغلبن خلقى جديدك
[قال أبو القاسم] : لما كبر أقبلت تتناقل عن خدمته وتروغ عنه ، فقال لها هذا ومعنى ليغلبن خلقى جديدك أى ليغلبن كبرى شبابك في الباء .
[أنشدنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي عن أبي عبد الله بن الاعرابي :
كان صوت شخيا إذا حيا صوت الأفاعى في حشى أغشما (١)
يحسبه الجاهل ما كان غما شيخاً على كرسيه معماً (٢)

(١) قوله : كان صوت شخيا إذا حيا كذا هو في الأصل بالحاء المهملة والرواية المشهورة هي بالهاء والشخب بفتح الشين وسكون الحاء المعجمتين وفي آخره باء موحدة وهو خروج اللين من الضرع ، وبعبارة الشخب بالفتح ويضم ما خرج من الضرع من اللين ، وهي أي سال ، وقوله الأفاعى في حشى صوت روى مكان صوت سحيف بفتح السين وكسر الحاء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو الصوت وفي الأصل صوت الرحى والحشى على وزن فاعيل بالحاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد الياء وهو اليابس والاعشم من العشم وهو الخبز اليابس .

(٢) قوله : يحسبه الجاهل ما كان غما النع كذا هو بالأصل بالعين المعجمة والغا بالقصر المعنى عليه للواحد والاثنتين والجميع والمؤنث أو هما غميان بحركة اللاتين وهم إغراء للجماعة أى بهم مرض والرواية المشهورة * يحسبه الجاهل ما لم

لو أنه أبان أو تكلماً لكان إياه ولكن أعجزنا
[قال أبو القاسم]: يصف حلب الناقة وصوت درتها شبه بصوت أناعي
في خشى، والخشى اليابس، والخشى ما قفسد أصله وعفن، والأغشم اليابس
[أنشدنا]: ابن دريد قال أنشدنا أبو حاتم:

أخساً إليك جرير إنا معشر نلنا السماء نجومها وهلاكها
مارامنا ملك ولا ذو سودد إلا أبحنا خيله ورجاله
[أنشدنا]: الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال أنشدني
هذه الأبيات رجل من بني كلاب أعرابي محرم:

لا يشتري الحمد أمانة ولا يشتري الحمد بالمقصر
ولكنه يشتري غالباً فمن يعط أمانته يشتري
ومن يعطفه علي مزي فنعم الرداء على المزي

[حدثنا]: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أحمد بن عبد الله
الحربي قال أخبرنا أبو عبد الله القرشي قال قال أبو الحسن المدائني بعث
عبد الملك بن مروان أخاه^(١) محمد بن مروان إلى مصعب بن الزبير يعطيه
يعلمنا ه الخ الضمير المنصوب في يحسبه يرجع إلى الجبل لأنه يصف جبلاً قد عمه
الخصب وحفه النبات كذا قاله الأعلام، وقال ابن هشام اللخمي وليس الأمر كذلك
وإنما شبه اللبن في القعب لما عليه من الزغوة حين امتلأ بشيخ معمم فوق كرسى
وما قبله يدل على ما ذكرنا وقوله مالم يعلمنا أصله مالم يعلمن وكلمة ما مصدرية
زمانية والتقدير مدة عدم علمه، وقوله شيخاً مفعول ثانٍ ليحسبه وقوله معمم
صفته وعلى كرسية معترض بين الصفة والموصوف وهو وضعها النصب على الحال
والبيت من شواهد الالفية والشاهد فيه مالم يعلمنا حيث أكد بنون التأكيدي بعد
مضى لم الجازمة النافية وهذا نادر لأنه مثل الواقع بعد ربما في ماضى عنه والالف
في يعلمنا مبدلة من نوب التوكيد وقفا.

(١) قوله: بعث عبد الملك بن مروان أخاه الخ روى من غير هذا الوجه أن

الامان، فقال مصعب: لا ترجع عن مثل هذا الموضع الا غالباً أو مغلوباً.
[أخبرنا] : علي بن سليمان الاحفش قال أنبأنا السكري عن الزبدي
عن الاصمعي قال: كان الاحوص بن محمد يشب بنسب الاشراف، فشكى
ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن^(١) قال ولما قال الاحوص

عبد الملك خرج اليه بنفسه في أهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف الى العراق
وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقيان الشام والعراق، وكان عبد الملك
ومصعب قبل ذلك متصافين وصديقين متحابين لا يعلم بين اثنين من الناس ما بينهما
من الاخاء والصدقة، فبعث اليه عبد الملك أن أدن مني أكلك، فدنا كل واحد
منهما من صاحبه وتحنى الناس عنهما، فلم عبد الملك عليه وقال: يا مصعب قد
علت ما أجرى الله بيني وبينك منذ ثلاثين سنة، وما اعتقدته من إخواني وصحبي
والله أنا خير لك من عبد الله وأنفع منه لدينك ودنياك فثق بذلك مني وانصرف
إلى وجوه هؤلاء القوم وخذلي يعة هذين المصريين، والامر أمرك لا تعصى ولا
تخالف، وإن شئت اتخذتك صاحباً لا تخفى، ووزيراً لا تعصى؟ فقال مصعب
أما ما ذكرت من ثقتي بك ومودتي وإخواني فذلك كما ذكرت، ولكنه بعد ذلك
عمرو بن سعيد لا بطمان إليك وهو أقرب رحماً مني إليك وأولى بما عندك فقتله غداً
ووالله لو قتله في ضرب ومحاربة لمسك عاذه ولما سلمت من إثم، وأما ما ذكرت
من أنك خير لي من أخى فدع عنك أبا بكر وإياك وإياه لا تعرض له واتركه
ما تركك، فقال له عبد الملك: لا تخوفني به فوالله إنى لأعلم منه مثل ما تعلم
إن فيه ثلاث خصال لا يسود بها أبداً، عجب قد ملاه، واستغناء برأيه، وبخل
التزمه فلا يسود بها أبداً.

(١) قوله فشكى ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن
قلت: الذى نفى الاحوص ليس هو عمر بن عبد العزيز بل الذى نفاه سليمان بن
عبد الملك، وذلك أن الاحوص كان ينسب بنسب بنسب من أهل المدينة ويتقنى
في شعره معبد ومالك ويشيع ذلك فى الناس، فنهى فلم يستوفى الى عامل سليمان
ابن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه، ففعل ذلك فكتب سليمان
الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط، ويقيم على البس للناس، ثم يصيره الى

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

دهلك ففعل ذلك به فتوي هناك مدة سلطان سليمان بن عبد الملك ، ثم ولي عمر
ابن عبد العزيز فكتب إليه يستأذنه في القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما
كتب إليه به :

أيارا كبا إما عرّضت فبلغن هديت أمير المؤمنين رسائلني
وقل لاني حفص إذا ما لقيته لقد كنت نفاعا قليل الغواني
وكيف ترى للعيش طيبا ولذة وخالك أسمى موثقا للجبال

فأتى رجال من الانصار عمر بن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا
له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه ، وقد أخرج الى أرض الشرك فطلب أن تردّه
الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قوم ، فقال لهم عمر فن الذي يقول :
فا هو إلا أن أراها فجأة فأبته حتى ما أكاذ أجيب

فقالوا هو الاحوص ويروي هذا البيت لعروة بن حزام ، قال فن الذي يقول :
أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور
قالوا الاحوص قال فن الذي يقول :

كان لبني صبير غادية أو دمية زينت بها البيع
الله بيني وبين قيمها يفر مني بها وأتبع

قالوا الاحوص ، قال بل الله بين قيمها وبينه فن الذي يقول :

سبق لها في مضمر القلب والحشا سريرة ودي يوم تبكى السرائر
قالوا الاحوص ، قال إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول ، والله لا أردّه ما كان
لى سلطان . فكتب هناك بقية ولاية عمر وصدر من ولاية يزيد بن عبد الملك
فيينا يزيد وجاريته حباة ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص ، قال لها من
يقول هذا الشعر ؟ قالت لا وعينك ما دري وقد كان ذهب من الليل شطره ، فقال
ابعثوا الى ابن شهاب الزهري فعسى أن يكون عنده علم من ذلك ، فأبى الزهري
ففرغ عليه بأبه فخرج مروعا الى يزيد فلما صعد إليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك
إلا لخبر ، إجلس من يقول هذا الشعر ؟ قال الاحوص بن محمد يا أمير المؤمنين قال-

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى إذا لم يزل لابد أن سيزور
 لقد منمت معروفاً أم جعفر وإنى إلى معروفاً لفقير
 جاءت أم جعفر بكتاب حق على الأحوص بدين حال ، نقبضت عليه
 وجعلت طالبه بالدين المذكور في الكتاب ، وهو يحلف بالله إنه ما يعرفها
 ولا رآها قط ، قالت له : يا فاسق فأنا أم جعفر فلم تذكرني في شعرك ولم
 ترني قط ١٢

[أنشدنا] : أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب النحوي
 قال أنشدنا ابن الاعرابي الحسين بن مطير الأسدي :

لقد كنت جليداً قبل أن توقد النوى على كبدى ناراً بطيئاً خموذها
 ولو تركت نار الهوى اتضمرت ولكن شوقاً كل يوم وقودها
 وقد كنت أرجو أن تموت صباي إذا قدمت أيامها وعمودها
 وقد جعلت في حبة القلب والحشا عباد الهوى يولى بشوق بعيدها
 بمرتجة الأرداف هيف خصورها عذاب ثاياها عجاف قيودها
 وصفر تراقبها وحر أكفها وسود فواصيا ويض خدودها
 تمنيننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها
 وفيهن مقلق الشاج كأنها مهة بتربان طويل عقودها

[قال أبو القاسم] : حدثنا بعض أصحابنا قال بعث قوم رائداً فلما أناهم
 قالوا ما وراءك ؟ قال رأيت عشباً يشبع منه الجمل البروك ، وتشكت منه
 النساء ، وهم الرجل بأخيه ، يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى
 يبرك ، وقوله تشكت منه النساء يقول من قتله إنما تحلب الغنم في شكوة ، وقوله

ما فعل ؟ قال قد طال حبسه بدهلك ، قال قد عجبت لعمرك كيف أغلته ؟ ثم أمر بتخليه
 سيله وهب له أربعمائة دينار ، فأقبل الزهري من ليلته إلى قومه فبشرهم بذلك .

وهم الرجلُ بأخيه أَى تقاطعِ الناسِ ولم يتواصلوا من قلةِ العشبِ .
 [أخبرنا] : أبو عبد الله اليزيديُّ قال أخبرني أبو محمد بنُ حمدون عن
 أبيه قال أنشدني أبو نواس لنفسه :

شبهتهُ بالبدرِ حينَ بدا أو بالعروسِ صبيحةَ العرسِ
 وأعينُهُ من أنْ يكونَ له ماتحتَ منزرها من الرجسِ
 [أخبرنا] : أبو عبد الله اليزيديُّ قال أنبأنا أحمد بنُ يحيى ثعلب قال كنا
 عند ابنِ الاعرابيِّ فأنشد قولَ جرير :

ويومَ كأنهم القطاةُ تخالط ضحاه وطابت بالعشي أصائلهُ
 رزقنا به الصيدَ الغزيرَ ولم نكن كمن نبله محرومةً وجائلهُ
 فمجبناً من تشبيهه قصرَ النهارِ بابهم القطاةُ ، فقال ابنُ الاعرابيِّ أحسنَ
 منه وهو الذي أخذ منه جريرُ قولَ الآخر :

ويومَ عند دارِ أبي نعيمٍ قصيرٍ مثلِ سالفَةِ الذبابِ
 [قال أبو القاسم] : وأنا أقولُ إن هذا نهايةُ في الافراطِ ، وخروجٌ عن
 حدودِ التشبيهِ المصيبِ ، ونظيرهُ في الافراطِ في ضدِّ هذا المعنى قولُ أبي تمام :
 ويومَ كطولِ الدهرِ في عرضِ مثله وشوقي من هذا وهذا أطولُ
 [أنشدنا] : أبو بكر بنُ شقيقٍ النحويُّ قال أنشدنا أبو العباسِ ثعلبُ
 قال أنشدنا ابنُ الاعرابيِّ لابنِ عبدلِ الأسدي :

إني امرؤ اغتدي وذاك من الله أدياً أعلمُ الأدبا
 أقيمُ بالدارِ ما اطمانت في الدارِ وإن كنتُ نازحاً طرباً
 أطلبُ ما يطلبُ الكريمُ من الرزقِ قِ بنفسى وأجلُ الطلبِ
 وأحلبُ الثرةَ الصفاءَ ولأ أجد أخلافَ غيرها حلباً
 إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا رغبته في صنيعه رغباً

والعبد لا يحسنُ الفعلَ ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا
ولم أجد دعوة الخلاق إلا الدين لما اعتبرتُ والحسبا
قد يرزقُ الخافضُ المقيم وما شدَّ لنعس رحلاً ولا قتباً
ويحرمُ المسال ذو المطية وا لرحل ومن لا يزال مغترباً
[وأنشدنا] : ابنُ الحياض النحوي عن ثعلب عن الفراء عن الكسائي :
نهيت عمراً ويزيد والطممع والحرص يضطرُّ الكريم فيقع
في دحلة فلا يكاد ينتزع

[وأنشدنا] : الأخفش قال أنشدنا ثعلب :
أبا هاني لا تسأل الناس والتمس بكفيك فضل الله قاله أوسع
فلو^(١) تسأل الناس التراب لا وشكوا إذا قلت هاتوا أن يملؤا ويمنعوا
[حدثنا] : أبو اسحاق الزجاج قال حدثنا المبرد قال قالت أم سلمة لعثمان
(١) قوله فلو تسأل الناس الخ وروى :

فلو سئل الناس التراب لا وشكوا إذا قيل هاتوا أن يملؤا فيمنعوا
والبيت من شواهد النحويين ، والشاهد في اقتران خبر أو شك بأن وفيه رد
على الأصمعي إذ قال : لم يستعمل ماض ليوشك ، والمعني أن من طبع الناس الحرص
حتى أنهم لو سئلوا في إعطاء التراب بالموحدة لقاربوا الامتناع من ذلك والمثل إذا
قبل لهم هاتوا .

واعلم أن أو شك إنما يغلب معها الاقتران بأن حيث جعلت للترجي أختا لعسى
قال الشاطبي والصحيح ما ذكره الثلويين وتلامذته ابن الضائع والأبدي وابن أبي
الربيع أن أو شك من قسم عسى الذي هو للرجاء ، قال ابن الضائع : والدليل على
ذلك أنك تقول عسى زيد أن يحج ويوشك زيد أن يحج ولم يخرج من بلده ولا تقل
كاذب يحج إلا وقد أشرف عليه ولا يقال ذلك وهو في بلده انتهى كلام الشاطبي
وأما إذا جعلت أو شك للمقاربة كما ذهب إليه ابن هشام في التوضيح تبعاً لابن
مالك وابنه فيشكل كون الغالب معها الاقتران .

رحمهما الله وهى تعظه : يا بنى مالى أرى رعيك عنك نافرين ، ومن جنبك مزورين ، لا تعف^(١) طريقاً كان النبي صلى الله عليه وسلم لحبها ، ولا تقتدح زنداً كان أكباها ، توخى حيث توخى صاحبك ، فانهما ثكما الأمر ثكما لم يظلمأ أحداً قليلاً ولا كثيراً ، ولا يختلف إلا فى ظنين ، هذه حق بنوق قضيتها اليك ، ولي عليك حق الطاعة .

فقال عثمان : أما بعد فقد قلت ووعيت ، ووصيت فاستوصيت ، ولي عليك حق النصية ، إن هؤلاء القوم الغثرة^(٢) تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أرائهم الحق إخوانا ، وأراهم الباطل إياى شيطانا ، أجزرت المرسون منهم رسنه وأبلغت الرايع مسقاته ، ففارقوا على فرقا صامت صمته أنفذ من قول غيره ومن له فى ذلك . فأنامنهم بين السنة لداذ ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد ألا ينهى حليم سفيها ، ألا يعظ عالم جاهلا ، عذيرى الله منهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

[قال أبو القاسم] : عن الزجاج عن المبرد : كتب رجل الى ابن أخ له

(١) قوله : لا تعف أى لا تمنح ، وتدرس من عفا أثره اذا درس وقوله لحبها أى أوضحها ونهجها من الحب الطريق لحبا بينه وقوله توخى حيث تواخى صاحبك أى قصد حيث قصدا ، وقوله ثكما الأمر ثكما أى لزما الحق ولم يخرجنا عن المحجة مينا ولا شمالا وقوله إلا فى ظنين الظنين المتهم .

(٢) قوله : الغثرة الغثرة حركة سفل الناس ورعاهم وقيل هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى ، وقوله تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أى خففت لهم نفسي كخطأ من الدلاة وهو جمع دال الذى ينزع بالدلو كقاض وقضا أى كما يخفضها المستقون بالدلاء ، وتواضعت وانحنيت وقوله أرائهم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياى شيطانا آخر هذا الكلام يرويه النجاة أراهمنى الباطل شيطانا وفي هذه الرواية ندور وهو أن الضميرين المتصلين يلزم تقديم أحدهما على غيره وضمير المتكلم أخص من ضمير الغائب فكان المستعمل هنا تقديم غير الأخص على الأخص .

يعزيه عن أبيه : عليك بتقوى الله والصبر فإنه يهما يأخذ المحتسب ، واليهما يرجع الجازع .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني عن أبي زيد الأنصاري قال : البطريقُ الرجلُ المختالُ المعجبُ المزهُوُّ ، وهم البطاريقُ ، والبطارقةُ . ولا فعلُ له ولا يستعملُ في النساءِ ، والجحججاجُ الرجلُ السيدُ الأديبُ ولا فعلُ له ولا يستعملُ في النساءِ .
[أنشدنا أبو عبد الله اليزيدي] : قال أنشدني عمي :

إما ترفي مره العيتين مسفع الوجنة والخدين
جلد القميص جاسي التعلين فانما المرء بالأصغرين

[قال أبو القاسم] : الأصفرانِ القابُ واللسانُ ومنه قولُ ضمرة بن ضمرة (١) وكان يغير على مسالح الثمان وينقص أطرافه فطلبه فاعياه وأشجاه

(١) قوله : ومنه قولُ ضمرة بن ضمرة الى قوله فقال له النعمانُ لان تسمع بالمعدي خير من أن تراه وهو أولُ من قالها فذهبت مثلاً اختلف في هذا المثل اختلافًا كثيرًا في روايته وفيمن قاله وفيمن قيل فيه وهذا المثلُ فيه روايتان وتولد منهما رواياتُ أخر كما سيأتي بيانها (إحداهما) تسمع بالمعدي بضم العين وحذف أن وهو الأشهرُ قاله أبو عبيدة ، وروى بنصبها على إضمار أن وهو شاذ يقتصر على ما سمع منه نحو هذا المثل ونحو : خذ اللص قبل يأخذك بالنصب ، ونحو أنفیر دين الله تأمروني أعبد بالنصب في قراءة وكونُ النصب بعد أن مخوفة مقصوراً على السماع صرح به ابنُ مالك في مواضع من مصنفاته ، والجوازُ مذهبُ الكوفيين ومن وافقهم . وقال الموضح الذي حسن حذفها في تسمع ذكرها في أن تراه وقوله بالمعدي المعدي تصغير المعدي وكان الكسائي يشدد الدال ولم يسمع ذلك من غيره وخففت الدال من المعدي استقلاً للتشديد مع ياء التصغير ، ودخلت فيه الباءُ لانه على معنى تحدث به وقيل انه غير محتاج للتأويل وإنه مستعمل كذلك وتسمع مبتداً وخبر خبره والتقدير أن تسمع أو سماعك بالمعدي أعظم من أن تراه

فَجَعَلَ لَهُ أَلْفَ نَاقَةٍ وَالْأَمَانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَزْدَرَاهُ لِأَنَّهُ كَانَ حَقِيرًا دَمِيًّا
فَقَالَ النِّعْمَانُ : لِأَن تَسْمَعَ بِالْمَعِيدَى خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا فَذَهَبَتْ
مِثْلًا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ ضَمْرَةَ : مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنُ فَاثْمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ
إِنْ نَطَقَ نَطَقَ بِيَدَانِهِ ، وَإِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانِهِ ، فَأَعْجَبَ بِهِ وَوَلَاهُ مَاوَرَاءَ بَابِهِ .

[أَنْشَدَنَا الْأَخْفَشُ] : قَالَ أَنْشَدَنَا الْمُبَرِّدُ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

حَنَنْتُ قُلُوبِي آخِرَ اللَّيْلِ حَنَنَةً فَيَا رَوْعَةً مَارَاعَ قَلْبِي حَنِيتُهَا
سَمِعْتُ فِي عَقَالِيهَا وَلاَحَ لَعِينِهَا سَنَا بَارِقٍ وَهَنًا وَجَنَ جَنُوتِهَا
تَحَنَّنَ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ صَبَابَةً وَقَدَبَتْ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ قَرِينِهَا
فَيَا رَبِّ أَطْلُقْ قِيدَهَا وَجَرِيرَهَا فَقَدْ رَاعَ أَهْلَ الْمَسْجِدِينَ حَنِيتُهَا
وَقَالَ أَنْشَدَنَا مِثْلَهُ :

حَنَنْتُ وَمَا عَقَلْتُ فَكَيْفَ إِذَا بَكَى شَوْقًا يَلَامُ عَلَى الْبُكَاءِ مَنْ يَعْقِلُ

أَيُّ خَيْرِهِ أَعْظَمُ مِنْ رُؤْيَيْهِ وَوَرَدَ بِإِدْبَالِ الْهَمْزَةِ فِي أَنْ عَيْنًا قَلِيلَ عَنْ بَدَلِ أَنْ وَهِيَ
لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ (وَالرُّوَايَةُ الثَّانِيَةُ) تَسْمَعُ بِالْمَعِيدَى لِأَن تَرَاهُ بِتَجْرِيدِ تَسْمَعُ مِنْ أَنَّ
مَرْفُوعًا عَلَى الْقِيَاسِ وَمَنْصُوبًا عَلَى تَقْدِيرِهَا وَلِإِثْبَاتِ لَا الْمَاطِفَةِ النَّافِيَةِ ، وَلِأَن قِيلَ
تَرَاهُ وَقَدْ صَحَّحَهَا كَثِيرُونَ وَهِيَ لُغَةٌ بَنَى أَسَدٌ وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُهَا الْفَصَحَاءُ وَقَيْسٌ يَقُولُ
لِأَن تَسْمَعَ بِالْمَعِيدَى خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ فَالْإِلَامُ هُنَا لِأَمِّ الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ
الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالتَّقْدِيرُ لِسَمَاعِكَ بِالْمَعِيدَى خَيْرٌ مِنْ رُؤْيَيْهِ فَسَمَاعُكَ
مَبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ خَيْرٌ عَنْهُ وَأَنْ تَرَاهُ فِي مَوْضِعٍ خَفَضٍ بِمَنْ وَفَى الْخَبَرُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى
الْمَصْدَرِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ وَهُوَ الْمَبْتَدَأُ يُضْرَبُ فِيمَنْ شَبَّهِ وَذَكَرَ وَلَهُ صِيغَةٌ فِي
النَّاسِ ، وَتَزْدَرِي مَرَاتِهِ لِدِمَامَتِهِ وَحَقَارَتِهِ ، أَوْ تَأْوِيلُهُ أَمْرًا يُسَمِعُ بِهِ وَلَا تَرَاهُ وَأَوَّلُ
مَنْ قَالَهُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ أَوْ الْمَنْذَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَالْمَعِيدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ أَوْ كُنَانَةٍ
وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ هَلْ هُوَ صَعْقَبُ بْنُ عَمْرِو أَوْ شَقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ أَوْ ضَمْرَةُ التَّمِيمِ
وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْمَثْلَ أَوَّلُ مَا قِيلَ لِلْجُشَمِ بْنِ عَمْرِو الْمَعْرُوفِ بِالصَّعْقَبِ وَكَانَ صَغِيرَ
الْجُنَّةِ عَظِيمِ الْهَيْبَةِ وَلَمْ يَرَ النَّاسُ مِنْ زَمَنِ الْمَعِيدَى إِلَى زَمَنِ الْجَاهِلِ أَقْبَحَ مِنْهُ
وَلَمْ يَرَ مِنْ زَمَنِ الْجَاهِلِ إِلَى زَمَنِ الْحَرِيرِيِّ أَقْبَحَ مِنْهُ .

ذكرت قرى نجد فأطلقه الهوى وقرى العراق وليلهن الأطول
[أنشدنا]: أبو بكر محمد بن الحسن بن زريق قال أنشدنا أبو حاتم السجستاني
قال أنشدنا الأصمعي لثابت قطنة العنكى .

يا هند كيف بنصب بات ييكيني وعائز في سواد العين يؤذيني
كان ليلى والأصداء هاجدة ليل السليم وأعياء من يداويني
لما حنى الدهر من قوسى وعذرتى شيبى وقاسيت أمر الغلظ واللين
إذا ذكرت أبا غسان أرقني هم إذا عرَض السارون يشجيني
كان المفضل عزاً في ذوى يمن وعصمة وثملاً للمساكين
غيثاً لدى أزمة غرباء شاتية من السنين وماوى كل مسكين
إني تذكرت قتلى لو شهدتهم في حومة الموت لم يصلواهم أدوني
لاخير في العيش إن لم نجن بعدهم حرباً تبهم قتلى قتلشيني
لاخير في طمع يدنى الى طبع وعفة من قليل العيش تكفيني
أنظرُ الامر يعينى الجواب به ولست أنظر فيما ليس يعينى
لا أكثر القول فيما ينهضون به من الكلام قليل منه يكفيني
لا أركب الامر تزرى في عواقبه ولا يعاب به عرضى ولا ديني
لا يغلب الجهل حلى عند مقدرة ولا العضية من ذى الضغن تكبيني (١)
كم من عدو رماني لو قصدت له لم بأخذ النصف منى حين يرمينى
[حدثنا]: ابن شقير النحوى قال حدثنا أبو العباس ثعلب أنبأنا أبو
عبد الله بن الاعرابي قال: دفع رجل رجلًا فقال لتجدنى ذا منكبٍ مرحم
وركنٍ مدعٍ ، ورأسٍ مصدعٍ ، ولسانٍ مرجعٍ (٢) ووطءٍ مئيمٍ .

(١) العضية البهت ومعناه أن يقول فيه ما ليس فيه وتكفينى تغير وجهى يقال أكباه
غيره وكبأ وجهه ربا وانتفع (٢) المرجم كئبر الشديد كأنه يرجم به عدوه ، وقيل

[قال أبو القاسم] : يقال ماء مدرع إذا أكل ما حوله من الكلاء ، وماء قاصر إذا كان الماء حوله يرى .

[أنشدنا] : ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي :
سلي الساعب المقرور يا أم مالك إذا ما عتراني بين قدرى ومجزرى
أبسط وجهي إنه أول القرى وأبذل معروف له دون منكبرى
[وبإسناده] : عن ابن الأعرابي لبعض الأعراب (١) :
إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم هوى طارق إذا أتى
ورب ضيف طرق الحى سرى صادق زاداً وحديثاً ما اشتهى
إن الحديث جانب من القرى

[أنشدنا] : أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكرى المعروف بالحلوي
عن ابن قتيبة عن بعض أشياخه للحسين بن مطير الأسدي :
تضعفني حلى وكثرة جهلهم على وإني لأصولُ بجاهل
دفعتم عني وما دفع راحتي بشيء إذا لم تستعن بالأنامل
[حدثنا] : أبو اسحاق عن شيوخه قال : يقال أفنى عن حاجتي حتى فهمت
فهماً أى شغلنى عنها حتى نسيتهما وأنشدوا :

الذى يدفع عن حسبه والمدعم الركن والعز والمنعة ، والمدعم الملجأ والمصدم كسبر
المحرم ولسان مرجم أى قال .

(١) قوله . لبعض الأعراب هو الشيخ بن ضرار الصحافي الغطفاني يمدح عبد الله
ابن جعفر رضى الله عنهما ، وسمع ابن دأب هذا الرجز فقال العجب للشيخ يقول
مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الأوسى :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن
عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا القول من عرابة .

ولقد سبرت الناس ثم عرفتهم وعلت ما عرفوا من الانساب^(١)
 [حدثنا]: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال
 حدثنا أبو زيد قال قال الخنص وأراد أن يشتري فحلفا لابله فقال لأصحابه
 أشيروا على كيف أشتريه ؟ فقالت ابنته هند : اشتريه كما أصفه لك ، قال صفيه
 قالت : اشتريه سلجم اللحين ، أسجع الخدين ،^(٢) غائر العينين ، أرقب
 أحزم ، أعكى ، أكوم ، إن غصى عنم ، وإن أطيع تجرثم .^(٣) قال أبو القاسم :
 الاعمى الشديد عكوة الذنب وهو أصله ، والأرقب الغليظ العنق ، والأحزم
 الغليظ موضع المخزم مع شدة .

[حدثنا]: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال
 حدثنا الأصمعي قال قال محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة : ماشي
 أثقل من حمل المروءة ، قيل له وما المروءة ؟ قال لا تعمل في البر شيئا تستحي
 منه في العلانية .

[أخبرنا]: أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازني عن الأصمعي قال
 قال معاوية للأحنف بن قيس : يا أبا بجر بم يسود الغلام فيكم ؟ قال . إذا
 رأيت نشأ ن يتقى ربه ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، وية مروهته
 ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره . فقال معاوية : وفينا وأبيك .

(١) وبرى :

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبلوت ما وضعوا من الاسباب
 فإذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أقرب الانساب

(٢) اللحى السلجم هو الشديد الوافر الكثيف وأسجع الخدين سهلها يقال
 سجع الخد كفرح سجعاً وسجاحة سهل ولأن وطال في اعتدال وقل لخمعة وسع
 وهو أسجع الخدين (٣) الاعمى كرم المرفق السنام والجمع كرم وقوله عنم بالعين
 والنون كما في الاصل لعل أصلها أعزتم أى تجمعم وانقبض للضراب وتجرحم إذا
 اجتمع ولزم الموضع وانقبض .

[أنشدنا] : أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى
ثعلب قال أنشدنا الفراء للحصين بن الحمام :

تأخرتُ أستبقى الحياةَ فلم أجِدْ لنفسي حياةً مثل أنْ أتقدّما
فلستُ على الأعقابِ تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما (١)

نفلقُ هاماً من رجالٍ أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقّ وأظلماً

[أخبرنا] : أبو الفرج الأصبهاني قال أخبرنا الجرمي بن أبي العلاء قال
حدثني أبو شبيب - يعني عبد الله بن شبيب - قال حدثني أبو العالقة الحسن بن
مالك الرياحي ثم العذري قال حدثني عون بن وهب العبسي قال حدثني زياد
ابن عثمان الغطفاني من بني عبد الله بن غطفان قال : كنا بباب بعض ولاية
المدينة فغرضنا (٢) من طول الشواء ، فإذا أعرابي يقول : يا معشر العرب
ما فيكم من يأتيني أعلله وأخبره عنى وعن أم جحدر ، فجلست إليه فقلت من
أنت ؟ قال أنا الرماح بن أبرد ، فقلت أخبرني ببديء أمركم ؟ فقال : كانت
أم جحدر من عشيرتي ، فأعجبني وكانت بيني وبينها خلة ، ثم إني عتبت
عليها من شيء بلغني عنها فأتيتها فقلت يا أم جحدر إن الوصل عليك مردود
فقال ما قضى الله فهو خير . فلبثت علي ذلك سنة وذهبت بهم نجمة فصاعدوا
واشتقت إليها شوقاً شديداً ، فقلت لامرأة أخي والله إن دنت دارنا من
دار أم جحدر لآتيتهن وأطابن إليهن أن ترجعن إلي وصلن ، وإن ردتنه لا تقضته
أبداً ، ولم يكن يوماً حتى رجعن فلما أصبحت غدت عليهن فإذا أنا ببيتين
فأزلن إلي سنداً برق طويل ، وإذا امرأتان جالستان في كساء واحد بين البتتين
فسلّمت فردّدت إحداهما ولم تردّ الأخرى ، فقالت ما جاء بك يا رماح إلينا
(١) قوله يقطر الدما روى تقي الدين المثناء الفوقية ، والدما بتشديد الدال والقصر
ضرورة جمع دم ، ويرويه النحويون يقطر الدما بالمثناة من تحت شاهد على قصر
دم وهو إحدى لغات العرب (٢) قوله غرضنا أي مللنا وضجرنا .

ما كنّا حسبنا إلا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك ؟ فقلت إني جعلت نذراً لمن
دنت بأم جحدر دائراً لا تيتها ولا تطلب منها أن تردّ الوصل بيني وبينها ، فلئن
فعلت لا نقضته أبداً ، وإذا الذي تكلمني امرأة أخيها ، وإذا الساكنة أم
جحدر . فقالت امرأة أخيها : أدخل مقدم البيت فدخلت ، وجاءت فدخلت
من مؤخره ، فذنت قليلاً ثم إذا هي قد برزت ، فساعة برزت جاء غراب
فنعب على رأس الأبرق ، فنظرت إليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شأنك
قالت لا شيء ، قلت بالله أخبريني ، قالت إن هذا الغراب يخبرني أنا لا يجتمع
بعد هذا اليوم إلا بيلد غير هذا ، فتقبضت نفسي وقلت جارية والله ماهي
في بيت عيافة ، فاقمت عندها ثم تروحت إلى أهلي فكشيت عندهم يومين ، ثم
أصبحت غادياً إليها فقالت لي امرأة أخيها ، ويحك يارماح أين تذهب ؟ فقلت
اليكم ، فقالت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة ، فقلت بمن ويحك
فقالت برجل من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها وقد حولت
إليه ، فضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقاً ، جلست إليه فأنشدته وغدوت
إليه أياماً ثم إنه احتملها وذهب فقلت :

أجارتنا إن الخطوب تنوب	علينا وبعض الأمنين تصيب
أجارتنا لسنا الغداة يبارح	ولكن مقيم ما أقام عسيب
فان تسأليني هل صبرت فاني	صبور على ريب الزمان صليب
جرى بانبات الحبلى يا أم جحدر	ظباء وطير بالفراق نعوب
نظرت فلم أعيف وعافت ويئت	لها الطير قبلي واللبيب لبب
فقلت حرام أن نرى بعد يومنا	جميعين إلا أن يلم غربب
أجارتنا صبرا فيارب هالك	تقطع من وجد عليه قلوب

[قال أبو القاسم : هذه الأبيات أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعينها]

أما البيتان الأولان فهما لامرئ القيس . قالهما لما احتضر بأنقرة في بيت واحد وهو :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رسالته إلى أخيه عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فنقله ابن ميادة نقلاً .

[أخبرنا] : أبو الحسن البصري عن أبي حاتم قال أنشدت أبا زيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه :

أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع أتروى هجاء دارساً غير مقصر
فقال لمن هذا الشعر ؟ قلت لبشار في ديسم العزبي ، قال قاتله الله
ما أعلمه بكلام العرب . ثم قال : الديسم ولد الذئب من الكلبة ، ويقال
للكلاب أولاد زارع ، والعسبار ولد الصنيع من الذئب ، والسمع ولد الذئب
من الضيع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه ، وأنه أسرع من الذئب
وإنما هلاكه بعرض من أعراض الدنيا .

[حدثنا] : أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يحيى بن علي
والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي حدثنا العزبي قال حدثني جعفر
ابن محمد بن سلام قال حدثنا مخلد أبو سفيان قال : كان جرير ابن المنذر
السدوسي يفاخر بشاراً ، فقال له بشار :

أمثل بني مضر وأثل فقدتك من فاخر ما أجن

أفي النوم هذا أبا منذر فخير أرايت وخير أليكن

رايتك والفخر في مثلك كما جنته غير ما تطحن

[وبأسأده] : قال حدثنا عصيم بن وهب الشاعر البرجمي وعنده رجل

ينازعُهُ في اليَمانية والمُضَرِيَّة ، إِذْ أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ لَهُ بشارُ : تَفْهَمُ هَذَا السَّكْلَامَ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ لَهُ بشارُ : رَوَيْدَا هَذَا الَّذِي يُؤَذِّنُ بِاسْمِهِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُضَرٍّ هُوَ أَوْ مِنْ حِمِيرٍ ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ !!

[أَخْبَرَنَا] : هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ أَنْشَدَ بشارُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ جَعَلَ الْأَعْدَاءُ يَنْتَقِصُونَهَا وَتَطْمَعُ فِينَا أَلْسُنُ وَعِيُونُ
أَلَا إِنَّمَا لِي عَصَا خَيْرِ رَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ
فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ زَعِمَ أَنَّهَا عَصَا مَخْ أَوْ عَصَا زَبْدٍ لَقَدْ كَانَ جَعْلُهَا جَافِيَةً خَشِنَةً
بَعْدَ أَنْ جَعَلَهَا عَصَاً أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ :

وَحُورَاءُ الْمَدَامِجِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْجَنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِسَبِّحَتِهَا تَلَنَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ زَارِبِ
[أَخْبَرَنَا] : حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

الْحِجَاجِ قَالَ قُلْتُ لِبشارٍ إِنِّي أَنْشَدْتُ لَانِسَانٍ قَوْلَكَ :
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مِشَارِبُهُ
فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ إِلَّا لِرَجُلٍ كَبِيرٍ ، فَقَالَ لِي بشارُ وَيْلَكَ أَفَلَا قُلْتَ لَهُ
هُوَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ !!

[أَخْبَرَنَا] : الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويه قَالَ
حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : مرَّ بشارُ بِقَاصٍ فِي الْمَدِينَةِ فَسَمِعَهُ
يَقُولُ فِي قَصَصِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَجَبًا وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي
الْجَنَّةِ ، صَحْنُهُ أَلْفُ فَرَسِجٍ فِي مِثْلِهَا ، فَالتَفَتَ بشارُ إِلَى قَائِدِهِ فَقَالَ لَهُ بَسْتِ
الدَّارُ هَذِهِ الدَّارُ فِي كَانُونِ الثَّانِي .

خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى عثمان خليل :

أوفر الحمد والثناء لله تعالى على ما هدانا وبمقدّر ما يليقُ بعظيم قدره العالی وإن عجزت الألسنُ الفصيحةُ عن إيفاء الثناء. والشكرُ على ما يتوالى من النعم والأفضالِ منذ وجدنا نتنسمُ الهواءَ وتنسمُ الحياةَ وتتمتعُ بنعمةِ الصحةِ والعقلِ وتسرّبُ برداءِ الاسلامِ القشيبِ .

والصلاة والسلامُ الزاكياتُ التامياتُ على خالصِ النسبِ ، وخلاصةِ العجمِ والعربِ ، الامّی الفصیحُ والهاشمی الصریحُ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ وعلى آلهِ وصحابةِ المبلغين عنه والآخذين منه بخيرِ سببٍ ، وسلم تسليماً كثيراً وبعد : فقد تمّ والحمد لله الذي نعمته تمّ الصالحات وتزكو القربات طبع كتاب الامالى الصغرى للامام اللغوى الشهير أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاج وعليها تعليقات وشروح المرحوم الأديب اللغوى احمد بن الامين الشنقيطى نزيل القاهرة رحمة الله رحمة واسعة .

ولقد نفذت طبعته الاولى التى نشرها حضرة المفضل السيد محمد أمين الحانجى الكتبى الشهير حفظ الله حياته وعزت على طلابها ونذر وجودها مع شدة الحاجة اليها ، وأنها فى الأدب واللغة والمشكلات هى المعول عليها .

وهذه الطبعة الثانية بالمطبعة المحمودية التجارية الكائن مركزها بالمسكبة المحمودية بميدان الزهر الشريف لصاحبها حضرة المفضل محمود افندى على صبيح حفظه الله وكان تمام الطبع فى أواخر شهر صفر سنة ١٣٥٤ الموافق يونيه سنة ١٩٣٥ جعل الله عملنا خالصاً لوجهه الكريم ونفقتا به (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) آمين .

فهرس كتاب الامالى مقتصرآ فيه على طوال المسائل

صفحة

- ٢ ترجمة المؤلف
- ٣ مطلب لعبد الله بن مسعود فى قوله تعالى إن ابراهيم كان أمة الآبة
- مطلب للشارح فى معنى القنوت
- » فى صفة جياذ الخيل
- ٦ » لابن عباس فى قوله تعالى أم حسب أن أصحاب الكهف الآبة
- ٧ خبر معاوية مع عامله روح بن زنايع
- » لحولة بنت منظور زوج الحسن بن على رضى الله عنها
- ٨ » عمر بن حفص وتمزيته لعلى بن عبد الله
- ٩ مطلب عن ابن الأعرابى فى معانى الصبر
- ١٠ » عنه فى اشتقاق لفظ العاشق
- ١١ موعظة الحسن البصرى للقرام
- • خبر عمر بن أبى ربيعة ومعشوقته الثريا
- ١٤ مطلب فى الامانى
- ١٥ مطلب فى أن أربعة لم يلحنوا فى جد ولا هزل
- ١٧ فصل فى أسماء الشجاج وتفسيرها
- ١٨ مطلب فى خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٩ مطلب فى معانى اليسوب
- ٢٠ خبر لنصيب ومعشوقته أم بكر
- ٢١ مطلب فى وصية قيس بن عاصم المنقرى لبنيه
- ٢٢ مطلب فيما أخذ على رؤية فى نعت الخيل وبحث للشارح فى ذلك
- ٢٣ خبر عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنها ومعشوقته ابنة الجودي
- ٢٤ مطلب فى معانى الاصابة بالعين وخبر معاوية وابن الزبير فى ذلك

صفحة

- ٢٥ خبر لبيشار بن برد وقينتان مغنيتان له
- ٢٦ مطلب لقتادة في قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف
- ٢٨ مطلب وفاء عمر رضى الله عنه في الاسلام على ما عاهد عليه في الجاهلية وان صفته في الكتب المنزلة
- ٢٩ خبر يزيد بن مفرغ في هجائه لعباد بن زياد
- ٣٢ خبر نصيب الشاعر وولائه لعبد العزيز بن مروان
- ٣٤ مطلب في موت سامة بن لؤى بن غالب
- ٥٠ مناظرة بين الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد
- ٣٥ نادرة مضحكة
- ٣٦ موعظة بالغة
- ٣٨ مناظرة بين ثعلب والمبرد في معنى قول أبي تمام ألفة التحيب البيت
- ٣٩ مناظرة بين الاصمعي وابن الاعرابي في قول المعجاج * وقد أراني أصل القعدادات
- ٤٠ مناظرة بين اليزيدية والكسائي بحضرة المهدي
- ٤٤ مطلب ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الدعاء اذا آوى الى فراشه
- ٤٥ « في نهيه صلى الله عليه وسلم عن القيام له
- ٥٠ خبر ابيزيد بن معاوية في منادته قرداً
- ٤٨ خبر يزيد بن عبد الملك وجاريته حبابة
- ٤٩ خبر ليلي الاخيلية وعاشقها توبة بن الخير
- ٥٠ مطلب للصف في قول ليلي أقسمت أبكى بعد توبة هالكا
- ٥٢ خبر الاحوص في أخت امرأته
- ٥٣ مطلب للصف في قول الاحوص إن نادى عديلاً البيت
- ٥٠ « « وللشارح سلام الله يا مطر عليها

صفحة

- ٥٥ خبر سراقه البارقي الشاعر وتظرفه مع المختار
- ٥٦ خبر سعاية أم ذى الرمة بينه وبين مى معشوقه
- ٥٨ مطلب زبارة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر لا أخها عبد الرحمن رضى الله عنهم
- ٥٩ نوادر وحكم لبعض الامام عاظم
- ٦٠ مطلب فى قصة المؤمل المحاربى الشاعر مع المهدي والمنصور .
- ٦٢ قصة بعض الشعراء مع يحيى بن خالد البرمكى وجاربه خفساء
- ٦٥ قصة ديك الجن الحمصى مع جاربه وقتله لها
- ٦٦ مراجعة وقعت بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وابن عباس لما طمن عمر رضى الله عنهم
- ٦٧ قصة زيد الخيل وحاتم وأوس بن حارثة مع ماوية وتزويج حاتم إياها
- ٧٠ مكاتبة بين الحجاج وقتيبة بن مسلم
- ٧١ مطلب فى قوله ولا تكونوا كالتى تقضت غزلها
- ٧٣ مطلب فى ويل للشجى من الخلى
- ٧٤ قصة مروان مع الاعرابى وقصة الاصمعى مع ابن أخيه عبد الرحمن وشؤمه
- ٧٥ مناظرة سهل بن محمد السجستاني والتوزى
- ٧٧ بحث فى أنه لم يجمع من فمال على فواعل الادخان وعثان
- ٧٩ مطلب من قصيدة نوبع الفقعى
- ٨٤ مطلب فيما قيل فى ليك وسعديك ونحوهما
- ٨٥ » فى قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد أخيره ربه الخ وبكا. أبى بكر رضى الله عنه
- ٨٦ حكم من كلام أبى بكر وعمر وعلى رضوان الله عليهم وقصة الكيت وأبان
- ابن عبد الله البجلي
- ٨٨ قصة كسرى فى جاربه وكاتبه التوبختى
- ٩٠ قصة رملة بنت عبيد الله مع هشام بن سليمان وجوابها المسكت له

صفحة	
٩١	بحث في مذ ومنذ
٩٣	تفسير ابن الاعرابى لبيت غريب وأيات لابي نواس من أبداع ما قيل
٩٤	مطلب قصيدة لابي نواس
٩٦	بحث في معنى النجش فى البيع
٩٧	محاورة وفد همدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك وتفسير ما فيها من اللغة
٩٩	قصة ابن الدمينه
١٠١	محاورة ابن الاعرابى مع جارية جميلة
١٠٢	عاشقان تقاطعا فى بيتين وتوصلا فى بيتين ولم يشعر بهما أحد
١٠٥	مطلب فى موت شاب عاشق مجنون
١٠٦	مطلب فى قولهم لا فى العير ولا فى النفير
١٠٧	بحث فى تحقيق ما للجمال مشيها وتبدأ
١١٠	خبر أيات هجا بها المبرد ابن زرزور المغنى
١١١	بحث فى قوله تعالى تزاور عن كفهم ذات اليمين الآية
١١٢	مطلب غسل العباس وابنه الفضل وعلى بن أبي طالب لرسول الله ﷺ
١١٢	مطلب فى وصية على بن أبي طالب لبنيه رضى الله عنهم
١١٥	بحث فيما يجوز من البكاء على الميت وما لا يجوز واجتماع غنى وبني نمير عند مروان فى دم نسيب
١١٧	مطلب فى ذكر حكم كانت فى عضد بزرر جهر
١١٩	محاورة عبد الملك ومصعب بن الزبير قبل قتالها
١٢٠	مطلب فى نفى سليمان بن عبد الملك للاحوص ورد يزيد بن عبد الملك له
١٢٥	محاورة أم سلمة وعثمان بن عفان رضى الله عنهما
١٢٧	مطلب فى أن تسمع بالمعدي خير من أن تراه

صفحة

- ١٢٨ مطلب فى قصيدة ثابت قطنة العتكى
١٣٠ وصف صفة بذت الحص لفحل أراد أبوها أن يشتريه لابله
١٣٢ خبر ابن مياده وهمشوقته أم جعدر
١٣٣ مفاخرة جرير بن المنذر السدوسى وبشار بن بردالشاعر
١٣٤ بشار بن برد وقصر فى الجنة
١٣٥ خاتمة الكتاب

(تم الفهرس)